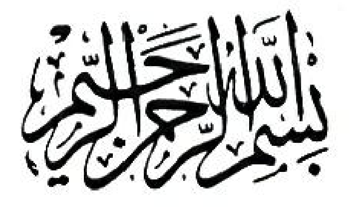


تاريخ وآداب التمريض

تأليف

الدكتورة سعاد حسين حسن


بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ وآداب التمريض

تأليف

الدكتورة سعاد حسين حسن

دكتوراه في فلسفة التمريض التربوي من جامعة عين شمس بالقاهرة — مديرة المعهد العالي للتمريض سابقاً بجامعة الاسكندرية — مديرة معهد التمريض بالكويت



الطبعة الاولى : ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م
الطبعة الثانية : ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م
الطبعة الثالثة : ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

دار القلم ـ الكـويت ـ شارع السور ـ عمارة السور
ص . ب ٢٠١٤٦ ـ هاتف ٤٢٥١٦٠ ـ برقياً توزيعكو

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الصفحة

الإهداء

إلى كل فتاة أهدي كتابي هذا للاطلاع على ماضي ومستقبل مهنة التمريض في الوطن العربي وخارجه وللوقوف على مدى جهود ومساهمة المرأة العربية في هذا الحقل قبل أن تعرفه أية امرأة أخرى مما يعد مفخرة بل وحافزاً لكل فتاة تكتشف في أعماقها الاستعداد الفطري لخوض غمار هذا الفن لكي تؤدي ما عليها من واجب نحو وطنها وأمتها العربية متخذة مما قامت به المرأة عامة في الماضي والحاضر مثالاً تحذو حذوه للدخول في هذا المضمار المشرف النبيل .

إلى تلك الفتاة أنير الطريق لكي تقدم على هذه الدراسة الملائكية حتى تشارك في حل مشكلة نقص الممرضات اللازم لملاحقة تطور الطب والسير بمحاذاته مع ما يحتاجه من تطور للتمريض حيث أن أحدهما لا يستغني عن الآخر وذلك خدمة لأفراد المجتمع الذين هم في أشد الحاجة إلى يد المرأة الحانية الممرضة المتعلمة المؤمنة المخلصة ، ولتأخذ بيدهم تخفيفاً للمحنة

التي يمرون بها صحياً ونفسياً ، وهذه بلا شك من أسمى واجبات الانسان لأخيه الانسان .

إلى تلك الفتاة أهدي كتابي .

المؤلفة

الدكتورة سعاد حسين حسن

المقدمة

منذ أواخر الثلاثينات وأنا أعايش التمريض في مصر وفي مختلف أنحاء الوطن العربي الكبير .. وقد وجدت خلال هذه الفترة الطويلة من الزمن أن تاريخ مهنتنا هذه الجليلة مهمل كل الاهمال ، لا يتحدث عنه متحدث ، أو يكتب عنه كاتب ، أو يبحث عنه باحث .

وقد هالني وأنا أعايش تعليم التمريض وإنشاء مدارسه ومعاهده في شتى أرجاء أمتنا العربية أن أجد لا تجاهلاً فقط بل إهمالاً يكاد يكون متعمداً لتعليم هذا التاريخ للأجيال الناشئة من الممرضات .

ولما كان الماضي هو دائماً الأساس الذي يعتمد عليه الحاضر ويشيّد عليه المستقبل ، فقد وجدت من واجبي أن أقوم بتدوين هذا التاريخ المشرف ، وبتسجيل جهود الرواد الأوائل منذ نشأة الانسان متتبعة هذا النضال النبيل في مختلف البيئات الانسانية وفي شتى أنحاء العالم .

إن تاريخ هذه المهنة ، هو تاريخ كفاح الانسان للمرض والأمراض ، وللاصابات والحوادث التي يتعرض لها جسمه ونفسه وروحه .. وقد درج الانسان السليم على أن يبذل عونه ومساعدته للانسان المريض تحدوه دائماً روح التعاون والمشاركة والاحساس بالمسؤولية نحو المجتمع الذي يعيش به ، ونحو اخوته في الانسانية .

وأننا لنجد عبر عصور التاريخ كلها أن أنبل الناس هم الذين حملوا هذه المسؤولية الجسيمة نحو اخوانهم البشر ، كما أنها في كثير من الأحيان قد عايشت وامتزجت بالايمان وبما يبعثه هذا الايمان من أسمى المعاني والمبادىء الانسانية .. كالتضحية والمشاركة والتعاون وحب الغير وإيثار الخير وإشاعة الحب والطمأنينة في النفوس .

ومن هذه الأسس النبيلة نشأت تقاليدها وآدابها ، ورسخت أصولها على مر الأيام – ومع تطور الحياة وضعت لها القوانين والقواعد واللوائح وغيرها ، وجعل تنفيذها والسير عليها أساساً هاماً من أسس الرعاية التمريضية الكاملة التي تؤديها الممرضة للمريض وأسرته وللمجتمع كله .

لذلك كله استعنت الله سبحانه وتعالى في وضع كتابي هذا عن تاريخ التمريض وآدابه في العالم وفي الوطن العربي – بصفة خاصة – ولم أشأ الافاضة فيه .. بل آثرت الاجمال والاختصار ، وهدفي منه أن أبين المراحل الهامة التي مرّت بها مهنتنا الجميلة

الجليلة ، وأن تعرف دارسة التمريض مجملاً لتاريخ مهنتها وآدابها ليزيد اعتزازها بها وفخرها بالانتماء اليها .

أما تاريخ المهنة الحقيقي فهو رائع وجليل ، كما أنه صفحة مشرفة في تاريخ الانسانية جميعاً ... وفي تاريخ المرأة خصوصاً ، إذ أن هذه المهنة هي من المهن القليلة التي اختصت بها المرأة منذ بدء البشرية ، وحملت لواءها وتحملت مسؤوليتها الكبيرة — ووضعت لها الأسس الأخلاقية النبيلة التي تتفق وسمو المرأة والمهنة وهي كلها تعبر أروع التعبير عن حب المرأة للخير ، وتضحيتها النبيلة في سبيل المجتمع . ولا غرو في ذلك فهي أم المجتمع وراعيته ومربيته ، والله ولي التوفيق .

دكتورة

سعاد حسين حسن

الباب الأول

تاريخ التمريض

مقدمـــة :

إن تاريخ التمريض هو تاريخ الإنسان على الأرض ، فمنذ وجد عليها عرف الصحة والمرض ، وكما احتاج في صحته إلى التوجيه والرفقة والزمالة فقد احتاج في مرضه إلى العناية والرعاية .. ومن الطبيعي أنه ليس هناك من هو أقدر على رعاية المريض أكثر من زوجته التي قال عنها الله تعالى : (وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها) .

وهكذا كانت العناية بالمريض ورعايته ، وتخفيف آلام المرض عنه هي إحدى المهمات التي قامت بها المرأة منذ خلقها وهيئت لها ، فقد كان عليها أن ترعى رجلها في صحته ومرضه وتزيل عنه الوحشة بوجودها إلى جانبه وتخفف عنه ثقل الحياة برقتها وحنانها ، وتجمل له العش بحبها وعاطفتها ، ثم هي التي رعت الطفل منذ ولادته وسهرت عليه في صحته ومرضه وهي

التي كان عليها أن ترعى جميع أفراد الأسرة في مختلف الأعمار والأحوال .

ومنذ ذلك الوقت لزمت هذه المهمة المرأة ، فوضعت لها أسسها تدريجياً تتوارثها البنات عن الأمهات ويزدن عليها خبراتهن وكفاءتهن التي يحددها تقدم الفكر والزمان .

وهكذا عرف التمريض في تلك الأزمنة السحيقة بأنه العناية بالمريض العاجز المحتاج للمساعدة ورعاية الطفل الصغير منذ ولادته حتى ينمو ويترعرع .

تاريخ الطب والتمريض في العصور القديمة (بصفة عامة) :

زامل التمريض الطب منذ البداية ، وتمازجا حتى أصبحا جزئين لشيء واحد يكمل كل منهما الآخر ، فلا قيمة لطب (علاج) بدون رعاية (تمريض) ، ولا يمكن فصل تاريخهما عن تاريخ الانسانية منذ نشأتها .

ومع تمازجهما وتلازمهما الدائم ، إلا أن لكل منهما خصائصه .

تعريف التمريض : Definition of Nursing

التمريض كان ولا يزال فناً يؤدى لخدمة الإنسان ، كما أنه رسالة تحمل كل معاني الرحمة والإنسانية وهو بهذا الوضع مهمة سامية ، وفن عال يستمد مقوماته من تسامي الإنسان ومن

وحي الإلهام الديني الذي يدعو إلى خدمة البشرية خدمة تلقائية تنطوي على إغاثة الملهوف ، وعون الجريح ، والأخذ بيد المتألم ، وتخفيف ويلات المريض عموماً .

وهو في كل صوره يحقق غاية إنسانية نبيلة ، ويكمل معالجة طبية ، بل انه علاج نفسي هام له قيمته في العلاج الطبي وفي الشفاء وإنجاح مهمة الطبيب كما أن له قيمته الكبيرة في إدخال الطمأنينة إلى نفوس المرضى أينما كانوا .

وللتمريض طابع الفن – فلا تجيده كل فتاة ولا تصلح له كل امرأة – فالتي تعمل في مهنة التمريض يجب أن تتوفر لها المقومات الفنية لهذه المهنة ، أو بمعنى أدق النزعات الإنسانية المطاوبة لهذه المهنة . فيجب أن تكون ذات قلب رحيم عامر بالإيمان ، مليء بالشفقة والرحمة لتضفي على المريض جواً من الطمأنينة والراحة النفسية التي تلزم لسرعة الشفاء .

والنزعات الإنسانية والمقومات الفنية للفتاة لا تتكشف ، ولا يحسن استخدامها واستثمارها إلا في ظل العلم والمعرفة ، ومن ثم وجب أن تكون الممرضة مرهفة الحس رقيقة الوجدان ، مثقفة ، عاقلة ، حكيمة ، ناضجة التفكير ورحيمة القلب ، أي أن تكون مكتملة الصفات السامية .

والتمريض مهنة إنسانية عامة ، لا تفرق بين اللغات أو الأديان أو العقائد أو الأجناس البشرية ، ولكنها مهنة تخدم الإنسانية في كل صورها البشرية المتألمة ، فهي إذاً رسالة إنسانية

اجتماعية من الطراز الأول ، كما أنها فن يحتاج إلى دراسات ومهارات معينة ، وقرارات واستعدادات وسمات تتصل بطبيعة القائمين بالتمريض .

ويمكن تقسيم تاريخ التمريض في العصور القديمة إلى عدة مراحل .

أولاً – التمريض قبل التاريخ :

هو مهنة عاصرت الإنسان البدائي منذ نشأته ولا يمكن فصل تاريخ التمريض عن تاريخ العالم، إذ أن لكل جيل قادته المختصون في الطب والتمريض من الناحية العلمية ، ويتوقف تقدمهما على تقدم الأسس الخاصة بعلم الأعضاء ووظائفها في جسم الإنسان ، وعلم الكيمياء وغيرها ، لذلك ليس من السهل الإنفراد بتاريخ التمريض على حدة والرجوع اليه عبر آلاف السنين التي عاشها الإنسان على الأرض .

وحتى يمكن إلقاء نظرة شاملة على تطور التمريض ، يجب تتبع تطور الحضارة من أولها واستخلاص تاريخ التمريض من التاريخ العام ، مع تحديد الامكانيات المادية والحالة الاجتماعية التي وجدت في كل عصر .

ولقد تقدمت مهنة التمريض تقدماً ملحوظاً لتجاري التقدم العامي ، ويمكن اقتفاء أثر التمريض من بدء التاريخ حيث نشأت العناية التمريضية البدائية بدافع من الأحاسيس الطبيعية مثل

المحبة والعطف ، كما يمكن اقتفاء أثر الطب نفسه من نفس هذه المصادر ومن الخرافة وأعمال السحر .

وفي الأبحاث التي كتبت عن الحضارات القديمة التي بدأت منذ ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد كتب عن العادات المختلفة منها النافع والضار للمحافظة على الصحة واستردادها وبالمقارنة مع المستوى العلمي الحديث نجد كثيراً من الأعمال الطبية والجراحية التي كانوا يتبعونها في القديم ، كانت علاجية فعلاً ، ولكن البعض منها كان بدون فائدة والبعض الآخر كان ضاراً .. إلا أنه بمرور الوقت والخبرة ونتائجها تطورت بالتدريج الأسس التي بنيت عليها مهنة التمريض .

والتمريض بين الشعوب غير المتحضرة لا يعتبر خدمة خاصة ، ولكنه جزء من العناية العامة بالعاجزين وكبار السن والصغار والمرضى والمصابين .. وقد ارتبط على مر الأجيال ارتباطاً وثيقاً بمساعدة من تعترضهم بعض أنواع المشكلات .. حيث أن المرض له صلة قوية بحالة المريض النفسية .

والتمريض اليوم يعني بمعناه الواسع العناية بالسليم والمريض على حد سواء جسمانياً ونفسياً واجتماعياً وعاطفياً ، ومن النادر أن نجد من البالغين من لم يعتن أو يخدم شخصاً ، يحتاج لذلك سواء كان قريباً أو صديقاً أو زميلاً وهذا معناه أنه قام بنوع من التمريض لهؤلاء الأشخاص .

ثانياً – التمريض قبل الميلاد : Nursing B.C.

أ – التمريض والطب في عهد مصر القديمة :

تعتبر مصر من أهم المراكز في العهد القديم التي نبع منها فن التمريض ، ولما كان التمريض جزءاً متمماً لمهنة الطب فان التعرف على من عاصروا هذا الزمان ضروري للتعرف على الطب والتمريض .. اذ أن حضارة مصر هي من أقدم الحضارات في العالم ، وقد استمرت أكثر من ٤٠٠٠ عام .

وجمعت خبرة المصريين الواسعة في ٤٢ مجلد ، الستة الأخيرة منها خصصت للطب ، فالأول منها لعلم أعضاء جسم الإنسان ، والثاني للأمراض العامة ، والثالث يصف الآلات ، والرابع للأدوية والعقاقير ، والخامس لأمراض العيون وعلاجها ، والسادس لأمراض النساء ، ومن أشهر الأطباء في ذلك العصر هو أمنحتب إله الطب .

امنحتب – إله الطب عند قدماء المصريين (٣٥٠٠ ق . م) :
Imhotep (3500 B.C.)

عاش أثناء الأسرة الثالثة حوالي عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد ، وكان كاهناً للإله «رع» إله الشمس ووزيراً لفرعون مصر «زوسر» ، وقد اشتهر بالحكمة والطب وصفات عالية حتى رفعته محبة الشعب واحترامه إلى مصاف الآلهة فسمي ابن الإله الأعظم (بتاج) ، وكان المصريون يسمونه الطبيب الإله وللناس

جميعاً (الإله الرحيم) الذي يواسي المتألمين ويشفي المرضى ويمنح النوم الهادىء للقلقين ، الذي يهب الحياة للناس ويعاونهم أينما يكونون وهو الذي يعطيهم ويرزقهم ، وقد وجد هيكل للعبادة به مختبر طبي لذكراه . ومن المحقق أنه كان قد تعلم أعضاء جسم الانسان وهو ما يسمى علم التشريح بواسطة تشريح جسم الإنسان وقسم أنواع الجبائر والأربطة والشريط الملصاق ، كما قام إلى حد ما بالخياطات الجراحية وكان يجري مناقشات في العينات الجراحيـــة وهو أول من كتب عن المخ وعن مقدرة المخ على التحكم في جسم الإنسان ، وقد وجدت المدارس لتعليم الطب في عهد مصر القديمة ، وفي إحدى المدارس كانت تتعلم النساء التوليد . وأول ما ذكر عن التمريض في تاريخ مصر القديمة هو استعمال كرسي الولادة ويرجع إلى تاريخ قديم وقد بدأ على شكل قالبين مربعين من الطوب كانت تجلس عليها الحامل أثناء الوضع ، ثم استبدل الطوب بقطع من الخشب ثبت فيما بعد فيها عمود من الخشب والأركان الأمامية لتمسك بها السيدة أثناء الولادة واشتداد الألم . وقبل مزاولة الطب كانت منتشرة في بلاد مصر في ذاك الوقت ، وكان كل طبيب يتخصص في مرض واحد ولا يقوم بعلاج أنواع عديدة من الأمراض ، وقد وجد متخصصون في أمراض العيون والأسنان وأمراض الرأس والأمراض الداخلية .

وكان الأطباء المصريون مشهورين ببراعتهم حتى في غير البلاد المصرية ، ولو أن الأسس التي بني عليها الطب لم تكن

علمية بحتة ، إذ كان يختلط مع العلم الخرافة والسحر والمعتقدات المختلفة ، كما ظهرت قدرتهم أيضاً في تحضير الأدويـــة والعقاقير ، وقد وجد في بعض أوراق البردى وصف للجبس والأقراص والحبوب والغرغرة والاستنشاق والتبخير والدهونات والملينات ، وكذلك ذكر اللبوس والحقن الشرجية واللبخ والأربطة ، ولا زالت بعض الأدوية التي وجدت في هذا العصر تستعمل حتى وقتنا هذا مثل زيت الخروع وأملاح النحاس ، كما استعملوا الأفيون لتخفيف الألم وقاموا أيضاً بعمليات التربنة والبتر وجراحة العيون .

وقد كان يوجد تمريض بالفعل في هذا الزمن إذ وجد وصف لطريقة تغذية مريض بالتتانوس مكتوبة بالمخطوطات المصرية القديمة ، كما وجد وصف لغيار الجروح وهو وضع لحم نيء على الجرح في اليوم الأول لحدوثه ويتبع ذلك بوضع قطعة من الكتان مبللة بدهان من عسل ودهن وتربط فوق الجرح مع تغييرها يومياً..ولكن من الذي كان يقوم بإعطاء الأدوية ومباشرة العلاج وترتيب الفراش وتجهيز طعام المريض وخدمته ؟.. بالطبع ليس الأطباء أو الكهنة ، كما أنه لا يمكن أن يقوم الرجال بخدمة النساء المرضى ، وكذلك لم يذكر شيء بخصوص طبقة معينة من النساء كانت تقوم بهذه الأعمال ، ويظن أنه كان يقوم بها بعض الخادمات أو العبيد . ولكن من المؤكد أن الزوجات والأمهات كنّ مسؤولات عن التمريض في المنازل .

ب — التمريض في القرن الخامس قبل الميلاد (عصر هيبوقراط) :

Nursing Before 15th Century (Hippocrate period)

في العصر الذهبي للثقافة اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد. عاش الطبيب اليوناني الشهير «هيبوقراط» الذي ولد



« هيبوقراط »

عام ٤٦٠ ق . م . الذي كان يؤمن بأن العقل السليم في الجسم السليم ، وانصبَّ اهتمامه على ما نسميه الآن بالطب النفساني ، ثم امتد اهتمامه إلى علم التوليد وطب الأطفال . وما زال قسم «هيبوقراط» يردده خرّيجو كليات الطب في العالم إلى الآن .

وكانت تعليماته في التمريض تنصبّ على :

أ – ضرورة غسل الأيدي .

ب – العناية بنظافة الأظافر بحيث لا تكون طويلة أو قصيرة عن الاصبع .

جـ – استعمال الماء المغلي في تنظيف الجرح وعمل الغيار له . وبالجملة فقد كان يعتني بما يسمى «مهارات عن التمريض Skills of Nursing » .

وكان يحتم تمريض المريض بطريقة تدل على الفهم والذكاء ، ولكن لم يذكر من كانوا يقومون بالتمريض في عصره ، هل كانوا نساءاً أم رجالاً ؟ ... وهل كان القائمون بالتمريض من رجال الدين أو من الأشخاص المتدينين الذين يأمون المعابد ؟ أو من النساء الذكيات اللاتي هن في سن يمكنهن من ممارسة هذا العمل مع أعضاء الأسرة في المنازل حينما يحتاج الأمر – ويرجح أن الحالة الأخيرة كانت هي الأعم – ولو أن التاريخ لم يذكر بالتفصيل هذه النقطة .

وعلى أي حال فإنه توجد أدلة منذ عهود التاريخ القديم ، عن أفراد وجماعات من رجال ونساء تخصصوا للعناية بالمرضى ،

ثم انفصلت بالتدريج وظيفة التمريض عن وظيفة الطب .

وبما أن التمريض كان يتضمن العناية بالعاجزين والمرضى والمصابين ، فإنه كان أقرب إلى حياة الناس من الطب ، ولذا كان من الضروري اعتماد دراسته على التغيرات الاجتماعية .

جـ ـ جامعة الاسكندرية : University of Alexandria

في ذلك العهد أيضاً أنشئت هذه الجامعة عام ٣٣١ ق . م بمدينة الاسكندرية وكانت بذلك أول جامعة أنشئت في العالم ، وجعل منها البطالسة أكبر مركز علمي في العالم ، كما أنشأوا بها أكبر مدرسة طبية كاملة ، كان لها أكبر الأثر على تقدم الطب في تلك العصور .

واختلط في هذه الجامعة العلم اليوناني بالعلم والتطبيق المصري العريقين فكانت المنار الذي هدى العلماء في ذلك الوقت ، والذي أضاء سبيل العلماء في العصور التالية .

ثالثاً ـ التمريض والطب في العصر المسيحي :

Nursing & Medicine in Christian Era

في بدء العهد المسيحي كان يوجد نوعان من المستشفيات الوثنية نوع خاص بهياكل العبادة ، والآخر لأفراد الجيش ولو أن التقدم العلمي في ذلك الوقت كانت تطغى عليه أعمال السحر .

وكان الغرض من مستشفى الجيش هو الإبعاد أكثر منه

العلاج ، إذ كان الاعتقاد أن الجنود مهمين للدولة فيجب المحافظة عليهم ، كما كان يعتقد أن القابلين للشفاء هم وحدهم الذين يستحقون العناية ، أما الذين لا أمل في شفائهم فكانت العناية بهم معدومة تقريباً في المنشآت الوثنية ، ولكن لا يستنتج من هذا أنه ما كان يوجد تمريض بدافع الحنو والشفقة لأن نبل الأخلاق وطيبة القلب لا تعتمد على مذهب أو عقيدة .

ولكن عندما انتشرت التعاليم المسيحية بدأ الاهتمام أكثر بالعناية بالمرضى ، إذ أن التعاليم الدينية تنص على أن جميع البشر أخوة وأن الإنسان يجب أن يقدم ما في استطاعته من مساعدة لمن هو في احتياج لها ، فظهر هذا الإهتمام والعناية بالمرضى والفقراء والمحتاجين ، ولم تكن هذه العناية من اختصاص العبيد والمأجورين بل من واجب الجميع لأن كل مسيحي كان يشعر أن هذا من واجبه يحتم عليه القيام به إيماناً منه بالله .

وزيادة على ذلك كان في الكنيسة شماسات أو خادمات للكنيسة من ضمن واجباتهن العناية بالمرضى بجانب واجباتهن الدينية ، وعندما زاد انتشار المسيحية وخف ضغط الإضطهاد كرست كثير من النساء حياتهن لخدمة المرضى والمحتاجين ، وقد اعتبرن فيما بعد من القديسات لما قمن به من أعمال جليلة .

وجدير بالذكر تسجيل أسماء ثلاث سيدات منهن في عهد الرومان من اللاتي اعتنقن الدين المسيحي عن إيمان وعقيدة وكن من أرقى وأغنى العائلات الرومانية وكان لهن الفضل الأول في

التمريض إذ تطوّعن ليكنّ أول من انخرط في سلك هذا الميدان سرياً ، لأن أعمال البر والإحسان والتمريض في ذلك الوقت كانت محدودة ومحفوفة بالمخاطر ، وهن :

١ — سانت فابيولا St. Fabiola : التي كانت جميلة وغنية ومتعلمة ، وقد أنشأت أول مستشفى مجاني تحت إشراف المسيحيين في روما سنة ٣٩٠ بعد الميلاد ، وقد قامت بتمريض المرضى ومساعدة الفقراء .

٢ — سانت مارسيلا St. Marcella : أنشأت أول دير للراهبات عام ٤١٠ م . وكانت بطبيعتها ذكية وقائدة ماهرة ، وقد أرادت أن تجعل من هذا الدير مكاناً للحفاظ على الراهبات اللاتي يقمن بالتمريض ومساعدة الفقـــراء .

٣ — سانت بولا St. Paula : كانت مثل سانت فابيولا متعلمة وركزت كل جهودها على إنشاء المستشفيات وعملت بنفسها ممرضة للمرضى فيها ، ويعتبرها البعض أنها كانت أول من قامت بتدريس التمريض وممارسته وذلك أكثر من اتجاهها لمساعدة الفقراء .

وبعدها انتشر إنشاء المستشفيات لغرض العلاج ، وكانوا يبنونها عادة في الطريق التي يكثر فيها المسافرون ، ويتعرضون

فيها لأخطار كثيرة ومتاعب جمّة لصعوبة السفر ووعورة الطريق .

ولكن كان تقدم الطب ما زال بطيئاً جداً .

الباب الثاني

التمريض والطب في العصر الإسلامي

Nursing and Medicine During the Islamic Era

أولاً – المستشفيات والطب في الإسلام :

كان العرب في الأصل من سكان البادية ، ولكن من المؤكد أنه كان لهم كفاءات ومقدسات دينية لم يتمكنوا من إظهارها لعدم توفر الإمكانيات قبل الإسلام ، ولكن عندما أطاعوا دعوة الإسلام تفرقوا في العالم لنشر دعوته وصار لهم اتصال بما تبقّى من حضارات قديمة .

وقد غزا العرب مصر سنة ٦٣٨ م وانتصروا في كل بلد ذهبوا اليه وانتشروا بسرعة في شمال أفريقيا حتى أنه في سنة ٦٩٨ م امتد نفوذهم إلى أسبانيا في الغرب ، واتسعت الأمبراطورية الإسلامية من الهند إلى المحيط الأطلنطي .

وتقدمهم في الطب يرجع إلى مصادر كثيرة أهمها جامعة الاسكندرية ومكتبتها الشهيرة في ذلك الوقت وكذلك تأثرهم

بالعلوم اليونانية ، وقد جمع العرب كل ما وقع تحت أيديهم من كتابات ومعرفة ، وقاموا بترجمتها إلى العربية ومنها أعمال هيبوقراط وجالين وغيرهما من فلاسفة هذا العصر ، وكذلك قاموا بترجمة كتب الطب الهندية ، إذ أنه في القرن التاسع كان يوجد الكثير من أطباء الهند في بغداد .

ولأجيال عديدة كانت علوم العرب في تقدم أكثر من العلوم المسيحية ، وقد أنشئت في الأمبراطورية الإسلامية مدارس دينية بالمساجد تحولت إلى جامعات . وأول مركز كان في بغداد في القرن التاسع والمراكز المهمة الأخرى كانت في مصر والبصرة والكوفة ، وكل هذه الجامعات كانت تشمل المعامل والمكتبات الغنية بالكتب ، ووصل تأثير الثقافة العربية إلى أسبانيا وباريس وأكسفورد وشمال إيطاليا ، ولذا كان الأطباء العرب أكثر علماً ومعرفة بالنسبة لغيرهم في العالم واستمروا كذلك لمدة ٦ أجيال ، وكثير من العلاجات التي كانت تستعمل في مستشفياتهم ما زالت تستعمل للآن .

وقد قام الجراحون في ذلك الوقت بأصعب العمليات الجراحية في وقتها ، بما في ذلك كثير من عمليات العيون وعمليات الغدة الدرقية بالقصبة الهوائية ، كما استعملوا بخار بعض النباتات للتخدير ، كما كان لهم معرفة واسعة بطب الأسنان مع أن المعتقد أن طب الأسنان علم حديث .

وقد كان للعرب معرفة واسعة بعلم الكيمياء مما ساعدهم في

تحضير الأدوية ، وقد كان علم تحضير الأدوية في وقتها يحتوي على ٢٠٠ من أصناف النباتات الحديثة ، كما كانوا يعطون أهمية كبرى للعناية بالجسم والنظافة للمحافظة على الصحة فكثرت الحمامات العامة في البلاد الإسلامية .

أ ـ الأطباء في عصر الإسلام :

من أشهر أطباء العرب ذكر ثلاثة منهم في ثلاثة أجيال مختلفة هم : أبو بكر الرازي عاش في سنة ٨٦٠ ـ ٩٣٢ م . وابن سينا سنة ٩٨٠ ـ ١٠٣٧ م . وكلاهما ولد في الشرق العربي وابن زهر وقد عاش من سنة ١٠٩٤ ـ ١١٦٢ م . وولد في أسبانيا وكان ثلاثتهم قواداً للمستشفيات في عصرهم ، ولذا توفرت لهم الامكانيات اللازمة لدراسة حالات مرضاهم وسجلوا تاريخ كل حالة على حدة وحافظت المستشفى على هذه السجلات ، وكان الأطباء العرب أول من قاموا بالدراسات الإكلينيكية بجوار فراش المريض بالمستشفى .

وأنشأ الخليفة الوليد في دمشق سنة ٧٠٧ م . أول مستشفى إسلامي وعمل ترتيبات خاصة لفاقدي البصر والمرضى بالجذام .

وفي القرن العاشر كان في المستشفى الرئيسي في بغداد ٢٤ طبيباً وأقساماً خاصة لأمراض العيون وللحميات ولأمراض النساء والحوادث ، وتخصص الأطباء بحسب معرفتهم وكفاءتهم واشتهرت هذه المستشفى بتخصيص مكان للعناية بمرضى

الأمراض العقلية .. وقد كان العرب أسبق من المسيحيين في علاج المصابين بالأمراض العقلية ، وقد ذكر ذلك في التاريخ العربي الذي نشر في باريس سنة ١٨٥٤ حيث قال سيديلوت (Sedillot) « أنه من المميزات الخاصة التي امتازت بها مدرسة بغداد في البداية هي الروح العلمية الحقيقية التي شملت كل النواحي ، ونقل الطب العلاجي من عدم المعرفة إلى المعرفة ، ومن الأعراض إلى الأسباب وتدوين بكل صدق وأمانة ما اكتشف علمياً بواسطة الدراسة التجريبية » كانت هذه هي المبادىء الخالصة التي تعلمها المسؤولون وقتئذ وساروا عليها حتى بلغوا أعلى مستوى .

وفي مصر تحت اشراف العرب تقدم تنظيم المستشفيات ، ففي سنة ٨٧٤ م . أنشىء مستشفى النازوري في القاهرة في مدينة الفسطاط (منطقة مصر القديمة حالياً) حيث قسم المرضى ، وقاموا بتمريضهم بحسب أمراضهم المختلفة ، ومن ضمن أقسام المستشفى كان قسم خاص بالنساء وكان يشرف على علاج المرضى الأطباء الأخصائيين ، كما كان يوجد بالمستشفى موسيقيين ومن يقصون القصص والمغنين لتسلية المرضى خصوصاً في دور النقاهة ، ولكن هذا المستشفى لا يوجد له أثر الآن ، ومن ضمن ما بني في مصر إثنين من أهم المستشفيات هما : المستشفى العتيق الذي بني في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ١١٧٢ م ، والثاني مستشفى المنصوري الذي بني أيام السلطان قلاوون في سنة ١٢٨٤ م . وكان هذا الأخير من أشهر

مستشفيات العرب وكان عبارة عن مبنى كبير مربع الجوانب به ٤ ساحات في كل منها نافورة ماء ، وقسمت الأجنحة بحسب الأمراض كما خصص قسم للنساء ومن هم في دور النقاهة وكذلك أقسام للعيادة الخارجية والتغذية والأيتام ومكان للصلاة ، وكان كبار الأطباء يقومون فيه بالتعليم على أحدث طرق التعليم الاكلنيكية وكالمعتاد في هذا العصر وجد المغنون ومن يقصون القصص للترفيه عن المرضى وكان عندما يترك المريض المستشفى بعد شفائه يعطى ٥ قطع ذهبية وهي ما يساوي حوالي ٢ دينار كي لا يقوم بأي عمل شاق حتى يسترد صحته . ويقال أن عدد المرضى الذين كانوا يعالجون فيه كان يصل إلى ٤٠٠ مريض في اليوم الواحد . وكان ملحقاً بالمستشفى مدرسة لتعليم الطب وزود بالمال الكافي الذي كان يكفي لتغطية كل مصروفاته ومنها مرتبات الأطباء والممرضات والممرضين الذين كانوا يتقاضون مرتبات محدودة ، وكان يقبل في المستشفى جميع المرضى بدون تفرقة سواء كانوا أغنياء أو فقراء ووجدت الإمكانيات لمعالجة جميع الأمراض من جراحة وأمراض داخلية وأمراض العيون وللولادة أيضاً .

وهذا المستشفى ما زال موجوداً حتى الآن وقد تجدد بناؤه ويستعمل كمستشفى لأمراض العيون .

ب ـ دراسة المرأة العربية المسلمة للعلوم الطبية وممارستها لها :

كانت العلوم الطبية من أكثر العلوم ملائمة للمرأة واستعداداتها

الطبيعية فهي تتسم بالصبر والرفق ، وهي الحانية على الصغير المخففة لآلام المريض والعاجز ، ولذا أقبلت المرأة العربية المسلمة على الدراسات الطبية .

وقد عرف عموماً عن المسلمات أنهن كن يحرصن على حضور المعارك منذ أيام الرسول ﷺ مع الرجال للوقوف وراءهم وتأدية الخدمات الطبية لهم من إسعاف وتمريض وعلاج للجرحى والمصابين وذلك في الغزوات الإسلامية منذ عصور الإسلام الأولى.

وفي إبان العصور المزدهرة للحضارة الإسلامية نقلت عن اليونان والسريان والهنود علوم كثيرة منها علوم الطب فتعلمت المرأة المسلمة هذه العلوم ومارست فعلاً الخدمات الطبية .

ويدلنا التاريخ على أن بغداد وقرطبة والأندلس شهدت كلها نشاط كثيرات من النساء اللاتي تعلمن الطب وعلومه وممارستها ومن هؤلاء المسلمات الشهيرات في ميدان علوم الطب والتمريض :

- أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي ، فلقد قيل أنها كانت ملمة بعلوم كثيرة من أبرزها الطب ، فقد درست حتى نضج إدراكها ففهمت أغراضه وعلمت أسبابه وأعراضه .

- كذلك أخت الحفيد ابن زهر الأندلسي وابنتها : فقد كانت لهما دراسة واسعة في علوم الطب خصوصاً طب النساء ، وقد مارستا العمل في ميدان أمراض النساء . ويقول ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء « أن زينب طبيبة بني أود » اشتغلت في الطب وعلومه في أول ظهور الإسلام ،

وكانت تداوي آلام العين والجروح وكانت تمرض النساء والرجال على السواء .

– أما أميمة ابنة قيس بن أبي الصلت الغفارية : فقد روي عنها أنها كانت رحيمة بالمجاهدين المسلمين وكانت تحضر وقائع القتال أيام النبي ﷺ ، وتداوي الجرحى وتدور بين القتلى ، وكانت تحث النساء على مزاولة هذه الخدمات فقالت يوماً لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، وقد جاءته نسوة من غفار قائلات إنا نريد أن نخرج معك لنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما نستطيع فأذن لهن رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يسرنَ معه على بركة الله وكان ذاهباً إلى خيبر ، فذهبن معه وصرنَ يداوين الجرحى ويوارين القتلى ، وأميمة تهديهن لما يلزم حتى انتهت الحرب فرجع المسلمون منتصرين .

ثانياً – الممرضات العربيات في صدر الإسلام :

Arabic Nurses in the Beginning of Islam

إن التمريض والعقيدة الدينية مرتبطان بعضهما ببعض برباط وثيق ، بحيث لا يؤدي التمريض على خير وجه إلا إذا كانت القائمة به مؤمنة بالله سبحانه وتعالى إيماناً عميقاً ، وهو ما حدث في فجر الإسلام إذ كان للمرأة العربية المسلمة فضل كبير في ميدان الإسعاف والتمريض . وقد اختصت بهذا العمل سيدات من فضليات نساء العرب تطوّعن للقيام به ، بالإضافة إلى واجبهن الأصلي كربّات منازل يدرنَ منازلهن ويقمن بتربية أطفالهن



صورة للممرضات العربيات في صدر الإسلام

ورعاية أزواجهن ، وقد سماهن العرب «الآسيات» أو «الأواسي» وكنَّ يسرنَ مع المجاهدين في سبيل الله حاملات أواني الماء ، وما يحتاج اليه الجريح من أربطة وجبائر وغير ذلك من وسائل الإسعاف المعروفة وقتئذٍ ليسعفن الجرحى ويضمدن جروحهم ويجبرن كسورهم أثناء الغزو وبعده ، ومن أشهرهن :

أ ـ كعيبة بنت سعد الأسلمية (رفيدة) : Rofaida

أمر الله محمداً ﷺ بأن يهاجر بدينه من مكة إلى يثرب (المدينة) ، وأطاع محمد ﷺ الأمر الإلهي وهاجر . ووقف أهلها عند ثنيات الوداع يستقبلونه والفرح يملأ قلوبهم منشدين :

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داع

وتقف كعيبة بنت سعد الأسلمية مع نساء قومها تتلهف لاستقبال الرجل الذي بايعته على السمع والطاعة وآمنت بما أنزل من ربه ، واستقبلته بالحرارة والإيمان ككل أهل يثرب من الأنصار .. وشعرت أن وجوده بينهم وما أرسل به من ربه قد غيَّرا نظرة الناس إلى الحياة فآخت بينهم وبين المهاجرين ووحَّدت كلمتهم وخلقت منهم قوماً آخرين .

بعد حوالي السنتين من هذه الهجرة دعا النبي إلى غزوة بدر التي وقعت في ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة (١٣ مارس ٦٢٤ م) فدعاها إيمانها إلى الرغبة في الاشتراك في الجهاد في سبيل الله .

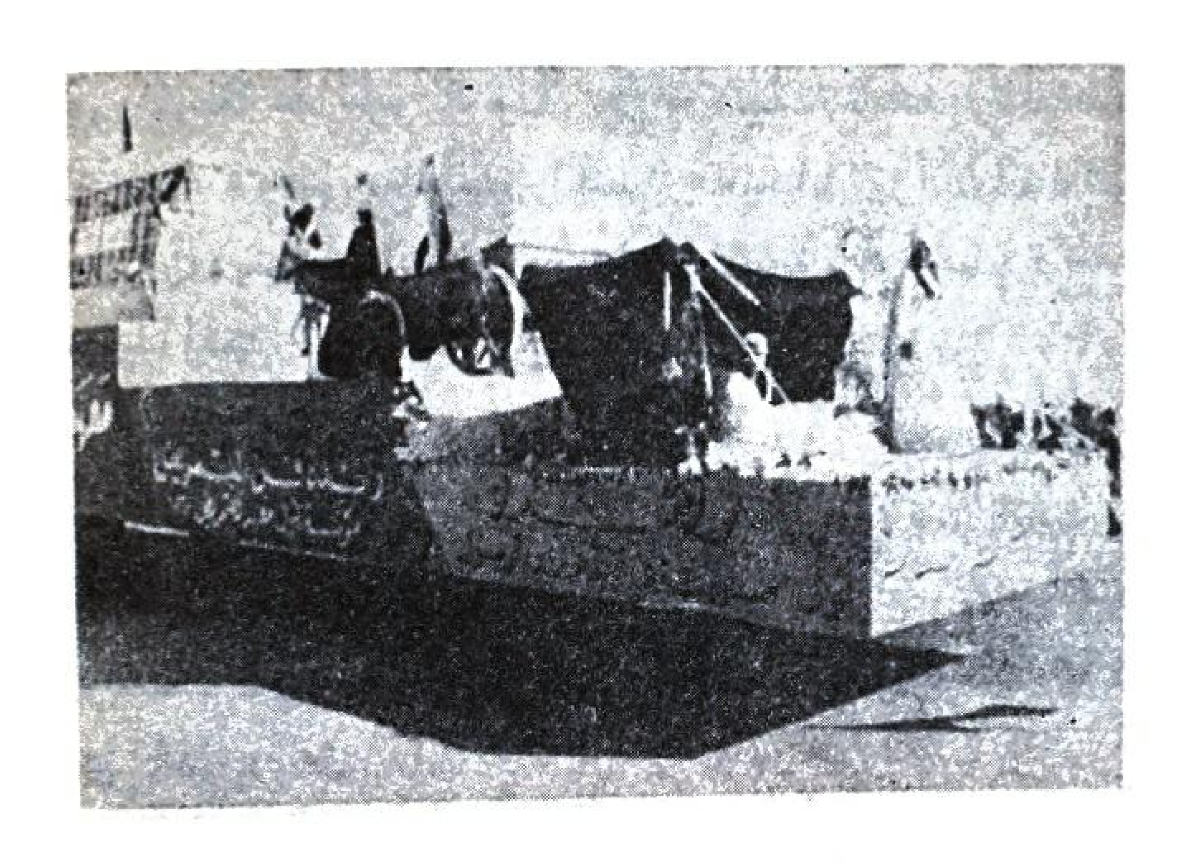
وطرأت في ذهنها فكرة تمريض المجاهدين ، ووجدت أن دورها الطبيعي دور المواساة والتشجيع وتضميد الجروح والأخذ بيد الجريح في ساعة من أحرج ساعات حياته ، فلم تتوانَ عن الخروج مع جماعة من نساء المسلمين يحملن الماء للمجاهدين ، وراحت تنتقل بين صفوفهم تعطيهم حنانها وتشجعهم على الجهاد وتسعف الجريح وتضمد المصاب لترد اليه يقينه بأن عين الله ساهرة عليه ترقبه وأن هناك قلوباً مؤمنة تحنو عليه وأيدٍ رحيمة تمسح ما يحس به من عناء وتعب .

وعندما كتب الله النصر للمسلمين في غزوة بدر مع قلة عددهم ودارت الدائرة على المشركين من قريش مع كثرة عددهم وعدتهم كانت سعادتها لا توصف وعادت مع المنتصرين إلى المدينة تحفهم الفرحة والسعادة بنصر الله .

وقد رأت أن تستمر في أداء رسالتها هذه بعد الغزوة فخرجت إلى الحياة العامة لتقدم خدماتها في وقت السلم على نطاق واسع فأنشأت أول عيادة في مسجد الرسول ﷺ فأقامت خيمة يتردد عليها المرضى في كل وقت .

واشتركت بعد ذلك في غزوة «أحد» وغزوة «الخندق» .

وقد ألهمها الله سبحانه وتعالى بما يجب أن تتبعه من اجراءات عندما جرح سعد بن معاذ عقب انغراس سيف في صدره ، فلم تسحب السيف المستقر في صدره حتى لا يستمر النزيف المتدفق بل تركته ليكون سداً يمنع المزيد من النزف وراحت تساعده



عربة معهد التمريض في الاحتفال بالعيد الوطني
٢٥ فبراير ١٩٧٦
وتبدو فيها رفيدة في خيمتها – وفلورانس نايتنجيل في عربتها
ومبنى معهد التمريض بالكويت

وتشجعه وظلت بجانبه حتى تمّ انتصار المسلمين وأفاق سعد من غاشيته على تكبير المسلمين وهم يقولون الله أكبر .. الله أكبر .. نصر عبده .. وأعزّ جنده .. وابتسم في رضا وراحة ونظر إلى كعيبة كمن يطلب منها دوام العناية بجرحه .. وأصرّ سعد على أن يصحب المسلمين ليشاركهم الصلاة شكراً لله وحمداً في بني قريظة كما أمر الرسول ﷺ وكعيبة تساعده وتسانده وتمرضه ، وصلى مع المسلمين المصابين حامداً شاكراً أن أبقاه الله حتى رأى بعينه نصر المسلمين وهزيمة بني قريظة ، ثم أسلم الروح سعيداً راضياً .

واستمرت كعيبة تعمل وتمرض الجرحى وتساعد الشاكين حتى أتم الله للمسلمين النصر في كل حروبهم وكان نصيبها كنصيب كل مجاهد .. سهم صوّبه اليها عدو من أعداء الله وسعدت كعيبة بما نالته من نصيب أثبتت به مقدرة بنات جنسها على الجهاد وتحقق لها ما كانت تؤمن به بأن الدين القيم لا يفرق بين العاملين والعاملات وبذلك يكون التمريض رسالة .. علاوة على أنه فن يحتاج اليه المجتمع في السلم والحرب .

جائزة رفيدة : Rofaida Prize

وفي عام ١٩٧٨ ميلادية وتقديراً لكفاحها واحتراماً لفنها كممرضة ، ورسالتها الإنسانية التي قامت بها من أعماق قلبها ، وبعد إيمانها بالله ، فقد قرر مؤتمر وزراء الصحة العرب ، منح الأوائل من خريجات معاهد التمريض في دول الشرق الأوسط

جائزة تسمى جائزة رفيدة وقد بدأت الفكرة بالكويت من وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن بعوضي فقرر أن يعرضها على مؤتمر وزراء الصحة العرب للاعتراف بجميل رفيدة أوّل ممرضة في الإسلام ، فوافق الجميع عليها بحماس بالغ ورغبة أكيدة مما يبرهن للعالم أجمع على مدى أهمية الممرضة ومدى الاحتياج إلى خدماتها لمساعدة المريض في جميع مراحل مرضه .

ب - نسيبة بنت كعب المازنية (أم عمارة) : Nosaiba

قالت عنها الباحثة العالمية المسز ماجنام : « إنها كانت من المسلمات اللاتي قمن في الحروب الإسلامية بالدور التي تقوم به في العهد الحاضر منظمات الصليب الأحمر » .

وهي أم عمارة بنت عمرو بن بني مازن بن النجار .. أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ ليلة العقبة وخرجت مع المجاهدين في غزوة «أحد» في اليوم الخامس من شوال من السنة الثالثة من الهجرة لتشارك في الجهاد ، وكان زوجها وولداها مع المحاربين واشتركت معهم في الدفاع عن الرسول ﷺ وصد الكفار عن الاقتراب من المكان الذي لجأ اليه في الجبل ، وظلت تقاتل وتداوي الجرحى حتى جرح ابنها عبيد بن زيد فأقبلت عليه وربطت جرحه ثم قالت له (يا بني قم فضارب القوم) وعندما رأت الرجل الذي ضرب ابنها اعترضته وضربت ساقه فبرك .

ثم عادت بعد «أحد» مع العائدين إلى يثرب وقد أصيبت في عنقها بجرح كان وساماً لها .

- أم سنان الاسلامية : Om Senan

أسلمت وبايعت الرسول بعد الهجرة ولما خرج رسول الله ﷺ إلى خيبر جاءته أم سنان ترجوه أن يأذن لها في أن تصحب الجيش لتجاهد في صفوفه كممرضة تضمد الجرحى وتسقي العطشى فأذن لها رسول الله ﷺ وقال لها :

« اني أذنت لبعض بنات جنسك ، فشاركيهن على بركة الله » ، وهكذا حضرت «فتح خيبر» وأدّت واجبها وهي سعيدة كل السعادة إذ أن إيمانها بالله جعلها تشارك في أسمى مهمة إنسانية تقوم بها المرأة .

- أم مطاوع الأسلمية : Om Motawée I

أسلمت بعد الهجرة وبايعت الرسول ﷺ ثم تطوعت لتكون ممرضة الجيش بعد فتح «خيبر» وشاركت بنات جنسها من المتطوعات في سلك التمريض وأدّت واجبها الإنساني بالإضافة إلى واجبها الديني .

- أم مطاوع الأنصارية : Om Motawée II

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وغزت معه وروت عنه قائلة : « غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فكنت أصنع

لهم الطعام وأداوي الجرحى وأعتني بالمرضى .. وتخص بالذكر غزوة خيبر مع رسول الله ﷺ .

– أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث (الشهيدة) Om Waraqa :

كما سماها رسول الله ﷺ وقد كانت جمعت القرآن ، وحين أراد رسول الله الذهاب إلى بدر قالت له : أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة .. قال : ان الله مهد لك شهادة ، وكان يسميها الشهيدة . وهكذا ترى المرأة المسلمة منذ عصور الإسلام الأولى وقد أقبلت على تعلم علوم الطب والتمريض ومارست هذه المهنة الإنسانية النبيلـــة .

الباب الثالث

التمريض في أوروبا

أولاً – تطور التمريض من رسالة إلى مهنة :

Development of Nursing Profession

بدأ التمريض كما ذكرنا سابقاً رسالة تؤديها الممرضة متطوعة تنبع الشفقة من قلبها وتشع منها الرحمة تبعاً لإيمانها بالله سبحانه وتعالى ، كما فعلت كعيبة الأسلمية (رفيدة) ، ونسيبة بنت كعب في صدر الإسلام في ١٣ مارس (٦٢٤ م) دون سابق دراسة أو إعداد ، وكانتا أول ممرضتين في التاريخ تبعتهما «فلورانس نايتنجيل» في حرب القرم عام ١٨٤٥ التي كرّست حياتها للتمريض ، ويمكن أن نعتبر التمريض مهنة يعد لها بواسطة التربية في مدارس التمريض ابتداء من عهد فلورانس نايتنجيل ، فقد بدىء فعلاً في دراستها كمهنة مع إنشاء أول مدرسة للتمريض في سنة (١٨٦٠ م) بمستشفى القديس توماس بلندن ، وهي التي أنشأتها فلورانس نايتنجيل ، بعد أن تأكدت من خبرتها في حرب القرم أن التمريض لا يتطلب الرحمة والشفقة فقط بل

يتطلب دراسة منظمة ومخططاً علمياً وتربوياً .

وكما أن جذور التمريض تتغلغل إلى أعماق بعيدة في عصور المسيحية والإسلام ، وكان أول القائمين بالتمريض — عندما كان التمريض يعني سهر شخص على رعاية شخص آخر — مجرد رجال ونساء تشبعوا بالتعاليم الإسلامية والمسيحية التي تحث على حب الجار وخدمته والرحمة بالمريض والضعيف ، وهكذا كانوا يأخذون على عاتقهم رعاية المرضى بوصفها وسيلتهم الخاصة للتعبير عن روح الإسلام والمسيحية التي تنادي بالاحسان ونكران الذات والتضحية .

وقد اتخذ هذا الواقع الديني شكلاً أكثر تنظيماً مع ظهور مختلف الطوائف الدينية التي تقوم برعاية المرضى دون أي تفكير في أي نفع شخصي ، فبفضل الممرضات الأوليات المتفانيات أصبح للتمريض تقاليد راسخة من الخدمة المتفانية في سبيل الغير وهي تقاليد تقدسها الممرضات ويفخرن بها ، وان يكن البعض قد فسّرها أحياناً بأنها تلزم الممرضات بألا يأبهن بالالتفات إلى سعادتهن الشخصية أو رفاهيتهن المادية .

بصمات على التمريض :

وفي خلال الحروب الصليبية التي نشبت في القرن الثاني عشر ، أضيف عنصر عسكري إلى التراث الديني للتمريض ، وذلك عندما أنشئت فرق عسكرية لرعاية المرضى تحدوها نفس

الروح التي تميزت بها الطوائف الدينية وزادت عليها التقاليد الأخرى في التمريض مثل النظام الصارم ، والتنظيم المتدرج ، والطاعة العمياء للأوامر .. وكانت هذه هي الطريقة التي كان الجنود غير المدربين يتبعونها عندما يقومون بتمريض المرضى ، فقد كان شفاؤهم وحياتهم يتوقفان على التنفيذ الدقيق للأوامر الطبية والعسكرية ، واستمرت هذه التقاليد تتبع مع طالبات التمريض والمتخرجات من معاهده حتى الأمس القريب بأن يخضعن للنظام والتدريب الصارم من ناحية العمل والسلوك معاً .

ورغم أن التمريض في أيام الطوائف الدينية والعسكرية كان يقوم على الاجتهاد ويفتقر إلى الأساس العلمي فانه كان على الأقل يتم بواسطة أشخاص يحترمون المهنة ويخلصون لها ، وتبعاً لذلك فقد برزت شخصيات عديدة في هذا المجال في فرنسا وألمانيا نذكر منهم الآتي :

١ ــ في فرنسا : France

القديس فانسانت دى بول : St. Vincent du Paul

كان قسيساً عاش من سنة ١٥٧٦ ــ ١٦٦٠ م . أنشأ في باريس (جمعية الرحمة) عام ١٦١٧ والتي تفرّع منها (جمعية سيدات الرحمة) .. إذ كانت مكونة من بعض السيدات الثريات من أتباع الكنيسة الكاثوليكية اللواتي كان لهن اهتمام بالفقراء والمرضى ، وانتشرت مبادىء هذه الجمعية في كل أنحاء فرنسا ..

ولكن كان ينقص هؤلاء السيدات المران على التمريض وكذلك لم توفر مسؤولياتهن الزوجية والمنزلية لهن الوقت الكافي للقيام بالأعمال الخيرية ، فكنّ يرسلن من يقوم بدلاً عنهن بهذه الخدمات مقابل أجر أو يرسلن الخادمات . وبالطبع هنا اختلف الدافع لهذا العمل الانساني ولذا كان الاحتياج إلى نساء يتفرغن لهذا العمل ويتمرّن عليه .. ومن هذا المنطلق تكونت (جمعية بنات الرحمة) وأول من انضمّ إلى العضوية فيها مدموزيل دى جراس سانت لويس ميريلاك Mlle. de Gras, St. Louise de Merrilac ، والتي كانت ابنة لأبوين من الأثرياء المثقفين ثقافة عالية ، كما أنها زوجة لرجل من الطبقة الراقية والذي شجعها بدوره لمواصلة عملها كممرضة تؤدي خدماتها في أقذر وأفقر أحياء المدينة وبذلك أصبحت اليد اليمنى للقديس فانسانت دى بول عام ١٦٢٥ في القيام بالعمل معه وحققت له الأمل الذي كان يراوده في إيجاد سيدة متطوعة قلبياً تعمل ممرضة دائمة للفقراء من (جمعية سيدات الرحمة) ، وبذلك أصبحت أول عضوة تنضم الى (جمعية بنات الرحمة) وعملت على تشجيع مجموعة من المتطوعات الراغبات في الانضمام إلى هذه الجمعية واللاتي قمنَ بعملهن المشرف تحت إشراف القديس في حدود إمكانياتهن العلمية .. لكن طريقة فلورانس نايتنجيل في تدريس التمريض لم تتبع بالطبع في فرنسا إلا في عام ١٩٠١ بواسطة طبيبة كانت قد زارت انجلترا وآمنت أن التي تدير مدرسة التمريض يجب أن تكون ممرضة ، ولذا دعت مس كاترين الستون خريجة

مستشفى توماس لتدير مدرسة التمريض بمستشفى موردكس .. وقد سميت المدرسة باسم فلورانس نايتنجيل ، وهي أول مدرسة تربوية للتمريض .

٢ – في ألمانيا : Germany

القس باستور فلدنر Pastor Fliedner :

عاش في المانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر ويرجع له ولزوجته الأولى فرديكا والثانية كارولين فضلاً كبيراً في تقدم التمريض بواسطة الراهبات . فقد لاحظ أثناء قيامه بعمله البؤس الذي يحل بالفقراء إذا ما أصابهم المرض فاشترى بيتاً واستعمله مستشفى للخارجين من السجون إذ كانت السجون في حالة سيئة في هذا الوقت ، فكان الخارجون منها لا يتمكنون من كسب عيشهم لسوء صحتهم كما كان يأوي في المستشفى الأيتام .. وكانت الراهبات يقمن بخدمتهم ، وبالتدريج اتسع المستشفى وأقام فيه معهداً في عام ١٨٣٦ للتمريض وسمي كيزرزورث (Kaisersuerth) واشتهر بخدمة المرضى وتعليم الممرضات أيضاً .. وكانت زوجته – التي كانت أصلاً ابنة طبيب – هي التي تقوم بتعليم التمريض للممرضات الراهبات ، وتعتبر مذكراتها عن التمريض أول كتاب في التمريض ولو أنها لم تنشر ، وأثار هذا المستشفى اهتماماً في انجلترا وأقبل عليه الكثير من الزائرين لدراسة الطرق المتبعة للتمريض .. كما كانت ترسل الراهبات المتخرجات منه للعمل

في أماكن أخرى .. واستمر هذا المستشفى في تقدم مستمر ما زال موجوداً للآن ، وانشاء معهد كيزرزورث يعتبر كحجر زاوية في تقدم التمريض ، لأنه كان أول تجربة في أن تكون معه مستشفى كمركز لتعليم وتمرين الممرضات ، وفي هذا المستشفى



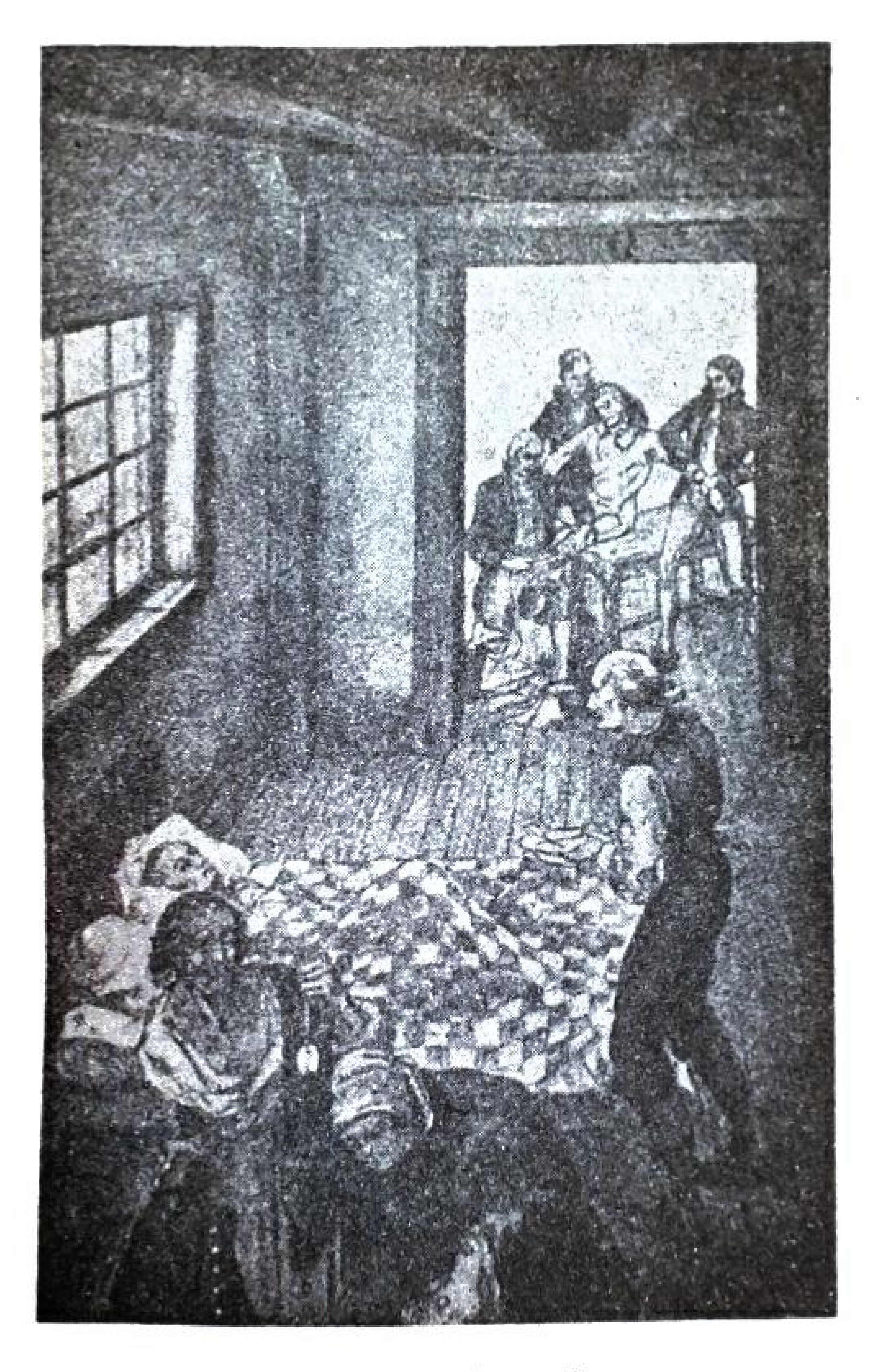
فردريكا فلندنر زوجة القس باستور فلندنر

ومعهده تلقت فلورانس نايتنجيل رائدة التمريض الحديث تعليمها وتمرينها .. أما طريقة فلورانس نايتنجيل في تدريس التمريض في ألمانيا فلم تتبع إلا عام ١٨٦٤ في مستشفى فكتوريا بواسطة خريجة مدرسة مستشفى توماس اسمها فراوبين فهرمان Fraubien Fuhrman والجدير بالذكر أن ما حدث في انجلترا وأمريكا في القرون التي أعقبت حركة الإصلاح الديني في القرن السابع عشر قد أثر على التمريض بصفة عامة وكان من أسباب تراجعه لذلك سميت هذه الفترة بالعصور المظلمة للتمريض .

٣ – العصور المظلمة للتمريض : Dark Ages of Nursing

ولذلك فالفترة منذ سنة ١٦٠٠ م . حتى أواسط القرن التاسع عشر تعتبر عهداً مظلماً بالنسبة للتمريض فيها .. إذ أغلقت المستشفيات فضلاً عن الأديرة بأمر من الحكومة ، وتشتت الجمعيات النسائية الدينية ولم يبق إلا القليلين الذين بقيت عندهم الرغبة في إعطاء هذه العناية .. وتعتبر هذه الفترة من أقسى الفترات التي تميزت بالإهمال لمصالح الإنسان وسعادته .

وعندما ساءت حالة الفقراء وخاصة المرضى منهم أخذت المستشفيات تفتح أبوابها تحت الرعاية المدنية لا الدينية مما جعلها أمكنة كئيبة لا يلجأ إليها الناس إلا بعد أن تكون قد أوصدت في وجوههم جميع الأبواب .. وهكذا اختفت روح التفاني التي كانت تميز التمريض قبل تلك الأوقات ومضى معها الاحترام والوقار الذي كان يميز العاملين فيه ، ولم يكن من السهل إيجاد



العصور المظلمة للتمريض

من يقبل العمل بمستشفيات القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر إلا أفراد من حثالة المجتمع وغيرهم من أحط المستويات الاجتماعية والأخلاقية .

وهكذا لم تترك هذه الفترة من التاريخ تقاليد يحرص التمريض على تذكرها ، غير أنها تعتبر فترة هامة لأنها هيأت الجو والظروف لظهور (فلورانس نايتنجيل) ومعها مفهوم جديد كل الجدة لرعاية المرضى وبداية التمريض كما نعرفه اليوم .

ففي أواسط القرن التاسع عشر بدأ مستوى التمريض في الارتفاع ثانية وأتيحت الفرص للفتيات والسيدات اللواتي اخترن التمريض كمهنة وفن أن يعملن به ، كما أنشئت مراكز جديدة مختلفة لتعليم التمريض والتدريب عليه بالكنائس مما جعل التمريض مهنة وعقيدة .. وفي هذه الفترة تحمل رجال وسيدات الكنيسة عبء تمريض الفقيرات يعاونهم في ذلك رجال وسيدات من الطبقة الأرستقراطية وكبار رجال الدين وحتى اشترك معهم الملوك والأمراء ، وزيادة على ذلك قامت النساء في منازلهن بتمريض أقربائهن وأصدقائهن ، وكانت أخطاؤهن في التمريض ترجع لنقص المعرفة الفنية للطب والجراحة في ذلك الوقت .. كما ترجع لعدم كفاءتهن الشخصية ، ولكن الحقيقة أنهم جميعاً تحملوا عبء التمريض بأمانة واخلاص .

ثانياً — في انجلترا : England

تطور التمريض في انجلترا مهم لأنها كانت من أكثر دول

العالم غني .. ومن المعروف أن أول مستشفى أنشيء بها سنة ٩٢٦ في بلدة يورك وكان ملحقاً بالكنيسة .

أما أول مستشفى بني لعلاج المرضى ولم يكن ملحقاً بكنيسة أو بدير فهو مستشفى القديس (جون) الذي بني في يورك أيضاً سنة ١٠٤٨ .

أما مستشفى القديس توماس الذي أنشيء في أوائل القرن الثالث عشر ، فان له أهمية خاصة بالنسبة للممرضات حيث أنشأت فلورانس نايتنجيل فيه في القرن التاسع عشر أول مدرسة للتمريض .

كانت حالة المستشفيات في انجلترا في أواسط القرن الثامن عشر سيئة ومبانيها قذرة غير صحية ، كما كانت الممرضات من طبقة غير محترمة فقيرة اضطرتها ظروفها القاسية للعمل في هذه المهنة كمصدر للعيش ، ومن الطبيعي في مثل هذه الحالة أن يتجنب المرضى الدخول إلى المستشفيات إلا في حالة الضرورة القصوى ، والتي لا يجد فيها المريض بدأ من اللجوء اليها كآخر أمل له ، واستمرت هذه الحالة حتى عام ١٨٤٠ م عندما ذهبت السيدة اليزابيث فراي Elizabeth Fry الانجليزية — التي كانت لها اهتماماتها بالفقراء المرضى والسجينات في أوروبا — بالزيارة للسجون والاطلاع على حالها ، فقابلت في ألمانيا القس باستور فلدنر ، ورأت أهمية العمل الذي تقوم به الراهبات تحت قيادته في مستشفى كيزرزورث، فنقلت عنه هذا النظام عند

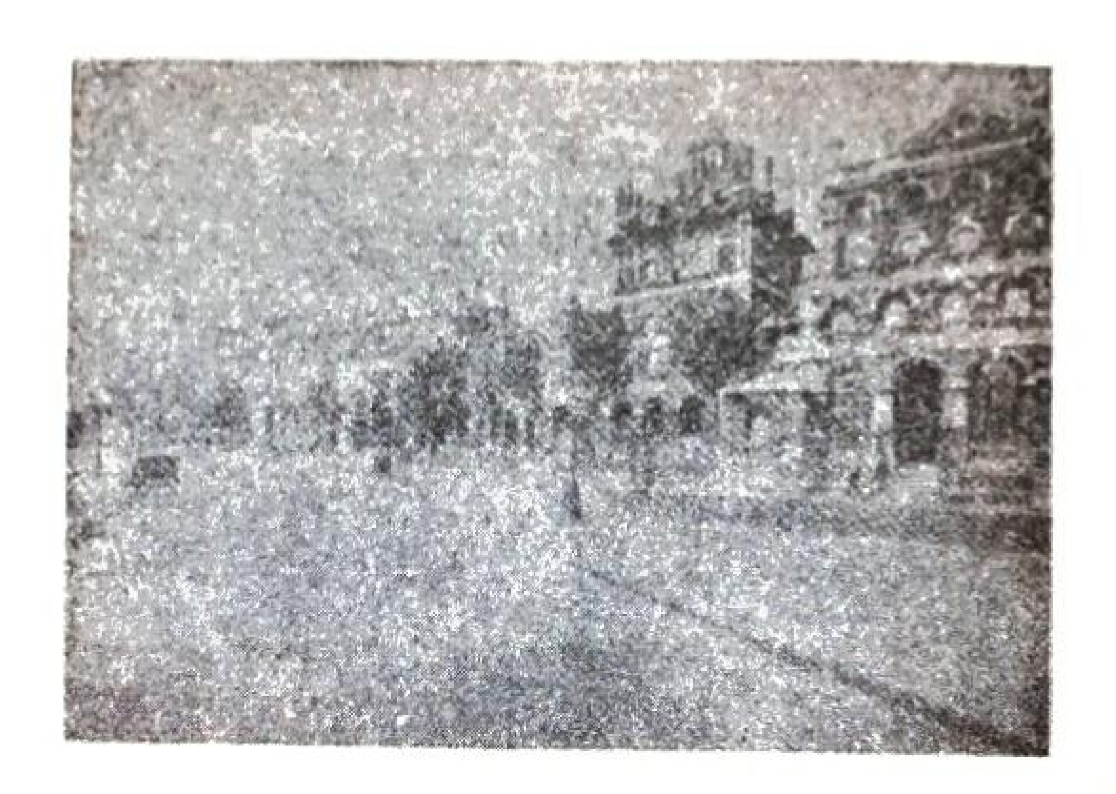
عودتها إلى انجلترا وأنشأت معهد «أخوات الرحمة» اللواتي كن على مستوى عال من الأخلاق .. كما كن على دراية بالقراءة والكتابة .

أما مدرسة نايتنجيل للتمريض التي أنشأتها في مستشفى القديس توماس بلندن في القرن التاسع عشر كما سبق أن ذكرنا ، فكانت مستقلة عن غيرها لاعتمادها على المعونات والتبرعات ، وأوجدت الامكانيات اللازمة لحياة الطالبات والوسائل اللازمة للتدريس والاشراف عليه مما رفع من شأن الممرضات المتخرجات منها ، مما أدى إلى إقبال الطالبات الحاصلات على مستوى أعلى من التعليم على هذه المدرسة .

أما وليم راثبون W. Rathbon الذي كان يقيم في ضيعته بليفربول ، فقد ابتكر فكرة الممرضة الصحية (ممرضة الصحة العامة) التي تقوم بزيارة المرضى في منازلهم كالتي كانت تمرض زوجته في منزلها أثناء مرضها ، فطلب من فلورانس نايتنجيل ممرضة مؤهلة لإعداد برنامج دراسي لممرضة الصحة العامة وكان ذلك بعد عام ١٨٦٠م .. وتمّ ذلك فعلاً بإشراف احدى خريجات مدرسة القديس توماس اسمها (ماري ويذر) Mary Weather التي أشرفت على دراسة اعداد ممرضات الصحة العامة التي رعاها بنفسه ، وباعتبار أن ليفربول كانت مقسمة إلى ١٨ منطقة ، فقد وضع في كل منطقة ممرضة لرعاية المرضى في منازلهن .



اليزابيث فراي



المدخل الرئيسي لمستشفى سان توماس
والذي به أول مدرسة تمريض

مسز بدفورد فنويك Mrs. Bedford Fenuick :

وممن كان لهن أثر ملحوظ في تقدم التمريض بانجلترا سيدة انجليزية هي مسز بدفورد فنويك .. وقد استمر نشاطها لمدة نصف قرن أنشأت خلالها رابطة الممرضات في بريطانيا عام ١٨٨٧ م ، كما ساعدت على انشاء أول رابطة للممرضات في أمريكا ، وأسست مجلة التمريض البريطانية ونظمت المجلس الدولي للممرضات ، ولسنوات طويلة اختمرت فكرة تسجيل الممرضات ، لكن فلورانس وبعض الشخصيات التي كانت لها سلطة في هذا الوقت كان ضد الفكرة ولم تنفذ فكرة التسجيل حتى سنة ١٩١٨ م إذ نفذت بعد إنشاء الكلية الملكية للتمريض

في انجلترا في سنة ١٩١٩ ، إذ أن الكلية أنشئت عام ١٩١٦ ، وكان التسجيل أهلياً وأعضاء المجلس كانوا من الأطباء والممرضات ، ولكن كان العدد الأكبر من الممرضات .. ومن أهم العوامل التي ساعدت على تقدم التمريض هو إصدار هذا القانون الذي حوى مادة تأسيس مجلس التمريض الأعلى الذي حدد اللوائح والقوانين لمهنة التمريض في العالم كله .

أما التوليد في انجلترا فكان تحت سلطة الكنيسة مثل أي بلد مسيحي آخر .. على أن تمنح المولدات رخصاً لمزاولة عملهن من الكنيسة نفسها .. دون أن يحصلن على أي دروس أو تمرين ، ولم تنظم دراسة التوليد إلا بعد إنشاء مدرسة التمريض في مستشفى القديس توماس في لندن .

ثالثاً — فلورانس نايتنجيل Florance Night-Ingale :

يمكن اعتبار فلورانس نايتنجيل مؤسسة التمريض الحديث ، ولدت في ١٣ مايو ١٨٢٠ م في مدينة فلورانس بايطاليا من عائلة انجليزية كريمة وغنية وذات مكانة في المجتمع .. وحصلت على تعليم ممتاز غير عادي .. وكانت هي متدينة ذات رغبة شديدة في مساعدة الآخرين وكان أمامها اختيار طريق من بين ثلاثة طرق في الحياة وهي : مهنة التأليف أو الزواج أو التمريض .. إلا أنها اختارت التمريض وفضلته على أي مهنة أخرى مهما كان شأنها ومنحته عزمها واخلاصها وتقديرها كما هو واضح في الآتي :

أ – زيارتها للشرق الأوسط وكايزرزورث بألمانيا

Her visit to the Middle East & Germany

في عام ١٨٤٩ سافرت مع والديها في رحلة ترفيهية خارج وطنها ، زارت فيها مصر وأثينا وبرلين ، وأثناءها مرت على مستشفى كايزرزورث يوم ٣١ يوليو والذي كانت قد سمعت عنه ، فقضت أربعة أيام به مع باستور فلندر وزوجته وعادت بعدها إلى لندن أكثر حماسة للتمريض ونشرت نداءها في الجرائد تحث المرأة الانجليزية أن تقوم بعمل مماثل في وطنها بعد أن شرحت ما رأته هناك من أعمال رائعة في خدمة التمريض .

ب – جهودها في سبيل الحصول على التدريب في التمريض :

وفي عام ١٨٥١ تحققت أمنيتها بالعودة إلى مستشفى كايزرزورث للتدريب على التمريض لمدة ثلاثة شهور مع الراهبات بعد جهاد كبير مع أسرتها التي كانت تعارض بشدة اتخاذها هذا الطريق الذي لا يتفق ومكانة هذه العائلة في المجتمع الانجليزي .. ولقد وجدت متعة وسعادة فوق ما تتصور وهي تؤدي هذا العمل الانساني الرائع الذي تتجاوب معه بكل أحاسيسها وعواطفها ورغباتها .

وبعد عودتها لبيتها ظلت تفكر بعمق بأن ما أحرزته من تفوق في التدريب على التمريض لا يعدّ في نظرها كافٍ لكي

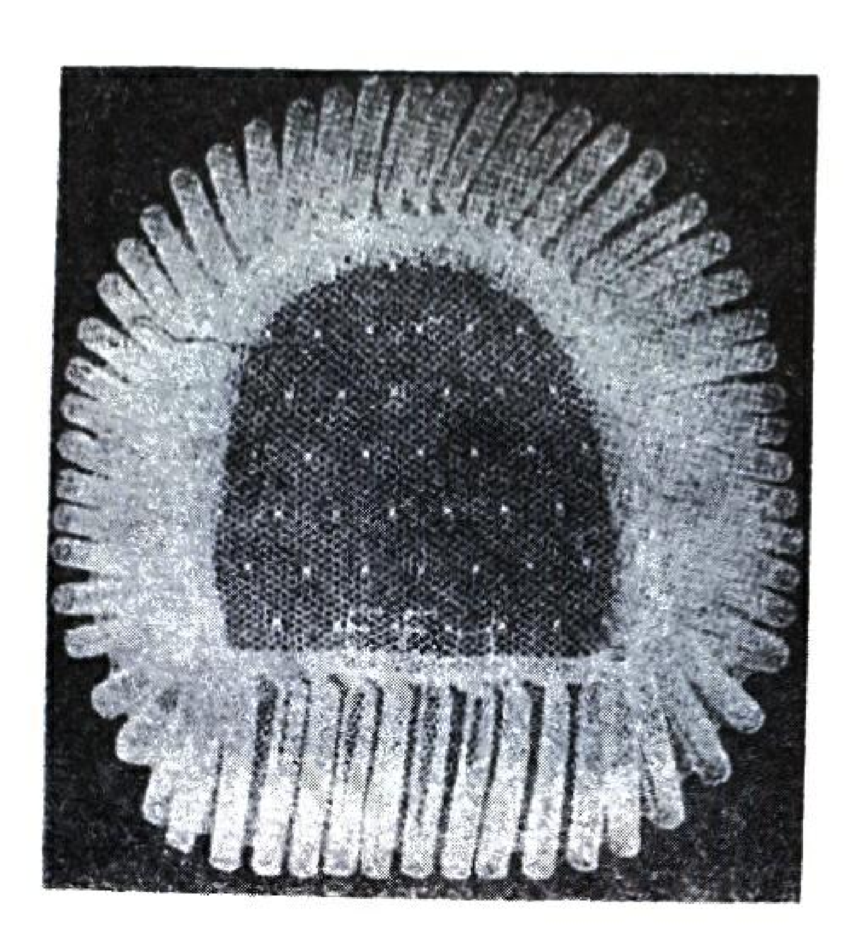
تعمل بالمستشفى . لذلك فكرت في أن تبحث عن مكان آخر تتم فيه تدريبها حتى ترضي نفسها ، وأخيراً وصلت بتفكيرها إلى السفر إلى باريس للانضمام إلى « جمعية بنات الرحمة » تحت إشراف القديس فان سانت دى بول والذي رحّب بها وسمح لها بزيارة المستشفيات والتدريب فيها كرغبتها .. وظلت هناك وقتاً لا بأس به لكنها عادت بطلب من أسرتها لمرض جدتها ، فقامت هي بتمريضها حتى توفيت .

جـ ـ أول تعيين لها في وظيفة ممرضة مسؤولة Her First Job :

تمّت الموافقة على تعيينها ممرضة مسؤولة في مستشفى صغير للنساء ، إلا أن مسز هربرت (Mrs. Herbert) التي كانت عضوة في لجنة المستشفى قررت أنه يجب على فلورانس أن تسكن داخلية بالمستشفى إذا كانت ستعمل كممرضة مسؤولة مما يتحتم معه نقل المبنى إلى آخر به سكن داخلي لها ، ولذلك لم يسمح لها باستلام عملها حتى يتم نقل المستشفى .

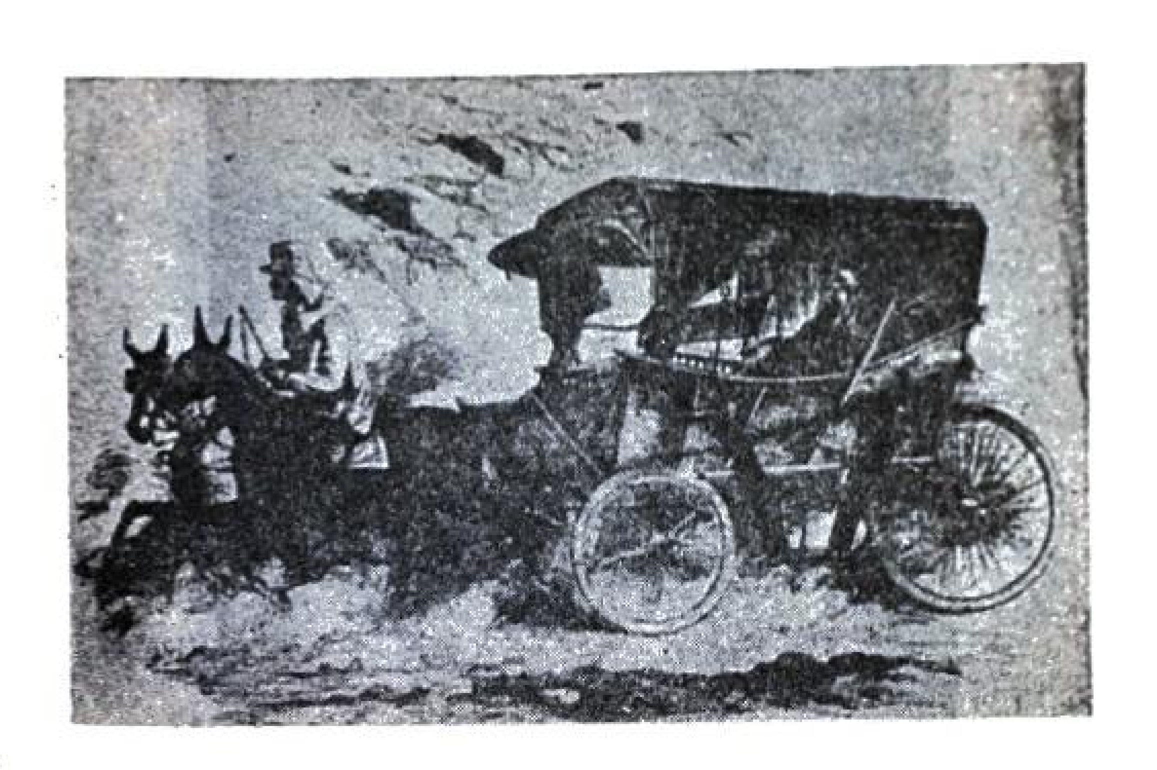
وفي غضون ذلك عادت فلورانس إلى باريس لكي تستمر في التمرين العملي بالمستشفى تحت إشراف جمعية بنات الرحمة ، إذ استفادت من هذا التدريب استفادة كبرى . وفي أثنائها مرضت بالحصبة وقامت بتمريض نفسها وشفيت بسرعة وعادت لوطنها .

وفي ٢١ أغسطس عام ١٨٥٣ تسلمت عملها بالمستشفى الذي نقل إلى شارع هارلي العالي (In Upper Harly Street)



غطاء الرأس الذي استعملته فلورانس نايتنجيل لطالبات مدرسة التمريض في مستشفى سانت توماس

وظلت به حتى ناداها الواجب للمساعدة في حرب القرم ، بمناسبة فشل الحكومة في إعطاء الخدمة الطبية اللازمة للجنود في تلك المعارك الضارية ، بعد أن طال البحث عمن تكون ذات خبرة كبيرة في ميدان التمريض ومن تكون على مستوى عال من الأخلاق الفاضلة والإخلاص لإنقاذ الموقف ، وقد وقع اختيار سير سدني هربرت (Sir Sedney Herbert) الذي كان سكرتيراً لقيادة الجيش في ذلك الوقت ، على فلورانس نايتنجيل في نفس الوقت الذي عزمت فيه هي على هذا العمل ، فذهبت

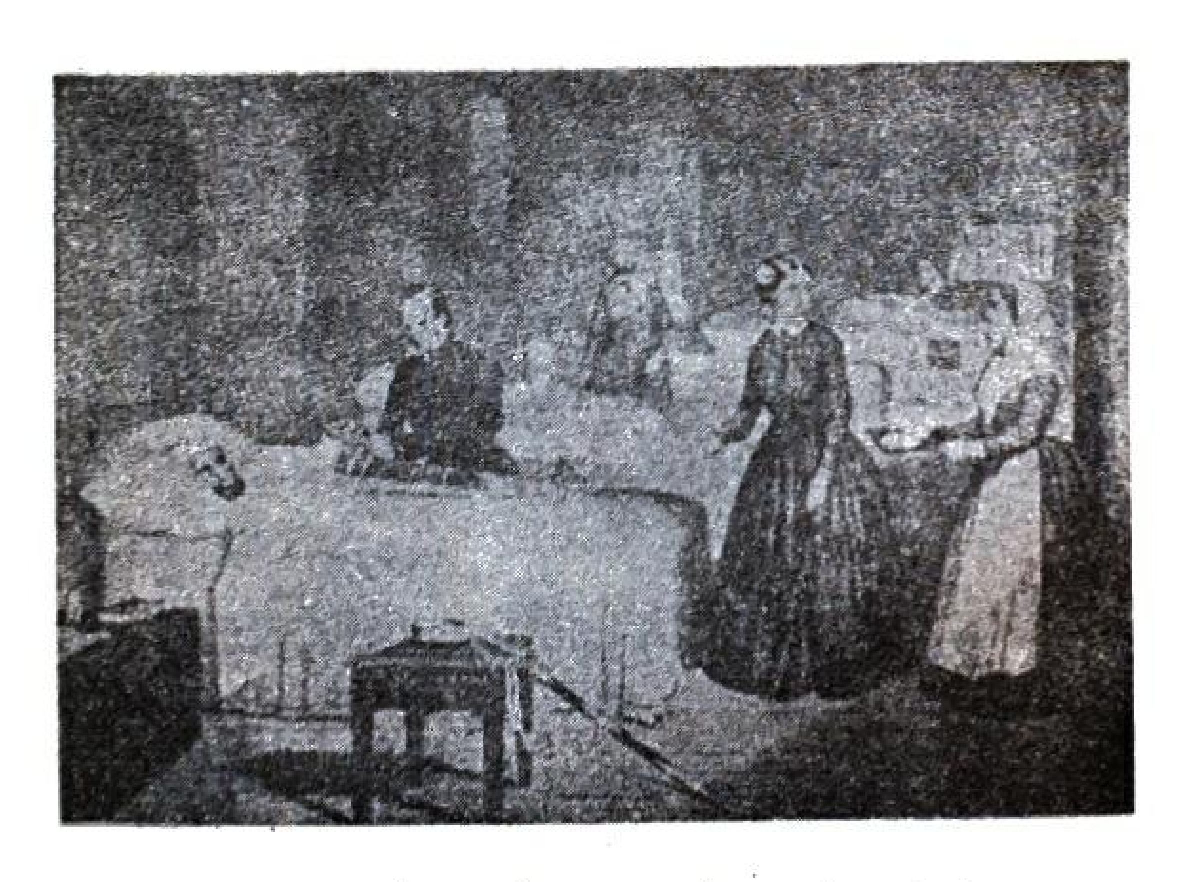


عربة فلورانس نايتنجيل التي استعملتها في حرب القرم

إلى مستشفى سكوناري في أكتوبر ١٨٥٤ م مع ٣٨ ممرضة أخرى اختارتهن بنفسها من أغنى وأكرم العائلات اللاتي تطوّعن فخورات بدافع إنساني وطني وبدون أجر للخدمة في تمريض جرحى الحرب في وطنهن الحبيب .

وهناك وجدت فلورانس كثيراً من الجنود والجرحى والمرضى يعانون الكثير من عدم العناية والتمريض اللازم وقلة الامكانيات الضرورية ، يزيد على ذلك النذالة والفوضى بالاضافة إلى انعدام النظافة والأساليب الصحية في أمكنة المستشفى . وفي وقت قصير نجحت في تنظيم العمل بالمستشفى والحصول على الطابات والإمكانيات اللازمة لراحة المرضى فانخفضت نسبة الوفيات من

٤٢٪ إلى ٢٪ وكانت السلطات العليا تساندها ، ولكن بعض السلطات كانت تحاول أن تضع الصعوبات في طريقها ، ولكن الجنود كانوا يعبدونها لأنها أصبحت قريبة جداً من قلوبهم لما كانت تؤديه لهم من خدمات ورعاية ، وقد تميزت دوراتها الليلية بحملها للمصابيح ، فكانت أصل تسميتها (المرأة ذات المصباح) وفي سنة ١٨٥٥ م مرضت بالحمى ونجت بمعجزة من الموت ورجعت إلى انجلترا في يوليو ١٨٥٦ . ولهذا فيمكن أن يقال ان تطور التمريض الحديث كان أساسه ثلاثة عوامل : الدين ، والحرب والسلم .



فلورانس نايتنجيل في مستشفى سكوتاري في حرب القرم

أعمال فلورانس نايتنجيل: Florence Nightingale's Affairs

عند عودة فلورانس نايتنجيل من حرب القرم إلى انجلترا عام ١٨٥٦ وجدت نفسها بطلة مشهورة وقد أشار السير سيدني هربرت (Sir Sedney Herbert) بإنشاء اعتماد مالي باسمها ليصرف منه على تدريب الممرضات واختير مستشفى سانت توماس (St. Thomas Hospital) في لندن ليكون به مدرسة نايتنجيل لتعليم التمريض التي أنشئت في سنة ١٨٦٠ وعينت لها رئيسة إلا أن المشرفة الحقيقية كانت فلورانس نفسها وظلت مشرفة على هذه المدرسة باقي حياتها ، ولو أن صحتها لم تكن تسمح لها بالعمل الكثير في آخـــر أيام حياتها . ومن أهم أعمالها تحسين الحالة الصحية للجنود في الجيش الانجليزي وقد تطلب ذلك جهداً شاقاً لبضع سنوات ومن أعظم أعمالها أيضاً ولو أنه لم يعرف عنه الكثير في ذلك الوقت وضع خطط لإيجاد منشآت للمحافظة على الصحة ونفذت هذه الخطط في سنة ١٨٩٤ وقد أحسنت استعمال تأثيرها السياسي فصارت مستشارة عامة لكافة المستشفيات وما يخص التمريض في الأمبراطورية البريطانية وبعض البلاد الأخرى .

وكتبت الكثير ويعتبر كتابها (مذكرات عن المستشفيات) كتاباً عظيماً لمهنة التمريض كما يعتبر كتابها (مذكرات عن التمريض) عملاً مثالياً حتى بعد مرور ٦٠ سنة من كتابته ، والمبادىء التي وضعتها لتدريب الممرضات ما زالت صالحة ليومنا هذا ولم يطرأ عليها أي تغيير يذكر ، وقد عملت بنشاط حتى

سنة ١٩٠٠ م . وبعدها بدأت تضعف ذاكرتها وينحل جسمها ، وتوفيت في سنة ١٩١٠ م . وكان عمرها ٩٠ سنة ، وقد كانت صفاتها الكثيرة الممتازة سبباً في شهرتها ، وكان عطفها وحنانها الزائد نحو المتألمين ورقة إحساسها نحوهم تظهران دائماً في كل ما تقوم به نحوهم ، إلا أن تصرفاتها دائماً كانت تتسم بالحزم وعمق التفكير .

ومن أقوالها الآتي :

أحببت الحياة في التسعين .

كتبت في مذكراتها يوماً تقول :

اليوم بلغت الحادية والثلاثين من عمري ولكني لا أجد شيئاً أشتهيه في هذه الحياة الجوفاء من ... حولي ... إلا الموت ... لقد حاولت أن أملأ حياتي .. ركبت البحر وزرت بلاداً غريبة ، والتقيت بأناس طيبي القلب ، ولم أترك فرصة تمر دون أن أنتهزها لأجعل لحياتي طعماً .. ولكني فشلت .. لم أذق للحياة طعماً في يوم من الأيام .. يا إلهي أرشدني .. إنني في حيرة فأنا لا أدري ماذا أصنع بنفسي .

بهذه الكلمات وصفت فلورانس نايتنجيل الفتاة الانجليزية الثرية أحاسيسها ومشاعرها عندما بلغت الحادية والثلاثين من عمرها . وهي ترى نفسها سجينة المجتمع الفاسد المنحل من حولها .. ولم تكن تدري الفتاة وهي تخط هذه الكلمات أنها استطاعت أن تشعل ثورة في هذا المجتمع الذي حقدت عليه ،

فلم تكد تنقضي خمس سنوات حتى أصبح اسم فلورانس على كل الشفاه .. لقد كانت أول امرأة وضعت أسس فن التمريض الحديث الذي بقي أعواماً طويلة في أيدي حفنة من النســاء الخليعــات .

لقد عاشت فلورانس وماتت من أجل التخفيف عن آلام الجرحى والمرضى الفقراء الذين كانوا كلهم أبناءها .



فلورانس نايتنجيل في آخر حياتها

ولما بدأت تفقد نور عينيها عندما بلغت التسعين منحوها وسام الجدارة فرمقته وجلست فوق فراشها تبكي ، ثم عادت إلى مذكراتها وطلبت من إحدى صديقاتها أن تكتب على لسانها :

أليس غريباً أن أشعر اليوم بعد أن بلغت التسعين بأنني لا أريد أن أفترق عن هذه الحياة التي ساهمت في صنعها ؟ ..

وماتت فلورانس ولكن رسالتها بقيت تنبض بالحياة حتى يومنا هذا غذاء للملايين .

رابعاً ـ التمريض في كندا : Nursing in Canada

بدأ التمريض في كندا كما بدأ في فرنسا وانجلترا من جميع النواحي .. وقد كانت هناك ثلاث محاولات لإنشاء مدرسة تمريض في مستشفى مونتريال العام قبل طريقة فلورانس نايتنجيل كلها باءت بالفشل وذلك لاعتراض المجتمع على مهنة التمريض : وأخيراً نجحت مس آن ماكسويل Miss Ann Maxwel في إنشاء مدرسة للتمريض في عام ١٨٨٧ وعينت لها مس م. س. ليدلو Miss M. C. Laidlaw أول مديرة سيدة لهذه المدرسة ثم توالى بعد ذلك إنشاء المدارس على أرقى مستوى كأمريكا .

خامساً ـ المجلس الدولي للممرضات : The International Council of Nurses

كانت الممرضات هن عضوات أول مهنة فنية تنظم نفسها

دولياً ، وكون «المجلس الدولي للممرضات» ، الذي كان أول هيئة دولية نسائية تكوّن مجلسها عام ١٨٩٩ م بلندن . وعقد أول اجتماع لهذا المجلس عام١٩٠١ في مدينة بافالو بالولايات المتحدة الأمريكية ، برئاسة مسز ايتلي جوردون فينوس ، وشاركها سيدات من بلاد كثيرة أهمها أمريكا وكندا ، ونيوزيلندا ، وأستراليا وهولندة وانجلترا .

واتخذ المجلس لندن مقراً له ، وقد انتقل مقره حالياً إلى جنيف بسويسرا !

وكانت عضوية هذا المجلس فردية في أول الأمر أكثر منها دولية ، وقد أصبحت الآن دولية - فيختص المجلس بالنظر في اقرار انضمام نقابات التمريض المحلية إلى عضويته ، عند استيفائها الشروط المطلوبة للعضوية .

يقوم هذا المجلس بعقد مؤتمراته في دول مختلفة ، لبحث المطالب والمشاكل الخاصة بالتمريض ، وهو يعتبر من أكثر الهيئات النسائية تقدماً في العالم ، إذ أن التمريض مهنة دولية ، لا تميّز بين عقيدة أو جنس أو لون ، وليس له أي صفة حكومية أو سياسية - إذ أن التمريض هو خدمة انسانية ، ولا يتدخل في الأديان أو المبادىء السياسية أو التفرقة العنصرية .

اختصاصات المجلس :

١ - المحافظة على تنمية العلاقات بين الدول الأعضاء والهيئات

المهتمة برفع المستوى الصحي ، كالهيئة الصحية العالمية .

٢ — رفع مستوى الخدمات التمريضية في العالم .

٣ — تمريض المرضى والجرحى حتى يتم شفاؤهم .

٤ — تخفيف الآلام .

٥ — يشترك المجلس مع جمعيات التمريض المحلية ، في تقديم الخدمات الصحية الأفضل .

٦ — نشر الأبحاث الجديدة .

٧ — تبادل الكتب والأبحاث والتقارير ومجلات التمريض .

٨ — المساعدة على تبادل الممرضات بين البلاد المشتركة في عضويته (برامج التبادل الثقافي) .

٩ — تقرير عقد مؤتمرات التمريض الدولية ، لتلتقي فيها جمعيات التمريض ، وتبادل الأبحاث ، وقبول عضوية الجمعيات الجديدة التي استوفت شروط العضوية .

الباب الرابع

المستشفيات ومدارس التمريض في أمريكا

HOSPITALS AND NURSING SCHOOLS IN U.S.A.

أولاً ـ المستشفيات : Hospitals

في عام ١٦٥٠ أنشيء أول مستشفى في الولايات المتحدة هو مستشفى بلفيو (Bellevue Hospital) في مدينة نيويورك . وكان يسمى في بداية إنشائه أمستردام الجديدة (New Amsterdam) إذ قامت ببنائه الشركة الهندية الغربية خصيصاً لجنودها المرضى والملونين ، وأخيراً ضم إلى منزل الفقراء وسمي بالاسم الجديد (Bellevue Hospital) واستمر حتى سنة ١٧٣٦ وليس به إلا جناح واحد للمرضى .. وفي عام ١٨١٦ تحول ليصير ملجأ للفقراء والمعتوهين والمسجونين والأيتام .

وبعدها أنشيء آخر في نيو أورلينس (New Orleans) عام ١٧٢٠ تحت إشراف جمعية أخوات المحبة ، لكنه أيضاً

تحول ليكون ملجأ لفقراء المدينة في عام ١٨١١ .

أما مستشفى بلوكلي (The Blockly Hospital) الذي يسمى حالياً مستشفى فيلادلفيا العام (Philadelphia General Hospital) والذي بدأ كبيت للفقراء سنة ١٧٢٠ فيعتبر أقدم مستشفى استمر على أداء هذه الخدمة .

وفي عام ١٧٥١ أنشيء مستشفى بنسلفانيا (Pennsylvania Hospital) وكان مخصصاً كلياً لعلاج المرضى فقط ، ويمكن اعتبار هذا المستشفى الأخير أقدم مستشفى ، كان الغرض منه علاج المرضى فقط وليس لإيواء الفقراء والأيتام كما كان الحال في المستشفيات الأخرى . وكانت تعمل في المستشفيات نساء غير متعلمات على مستوى منخفض من الأخلاق كما كان متبعاً في كل بلاد العالم قبل تقدم التمريض ، ولم يكن هناك دافع للقيام بهذه المهنة الإنسانية إلا المنفعة الشخصية فقط . واستمر الحال كذلك إلى أن بدأت بعض الهيئات الدينية مثل راهبات الكنيسة وجمعية أخوات المحبة القيام بهذا العمل الانساني وكانت هناك محاولات عدة لإعطاء دروس في التمريض من قبل الأطباء ، وأول محاولة ذكرت كانت لطبيب اسمه فالنتين سيمان (Valentine Seaman) في مستشفى نيويورك في سنة ١٨٠٠ وكانت الدراسة عبارة عن ٢٦ محاضرة كبيرة ، وتتابع الأطباء في تدريس طالبات التمريض في المستشفى ضاربين عرض الحائط بتوجيه لجنة الأطباء بعدم أهمية إنشاء مدرسة خاصة للممرضات ،

ولما وصلت الحالة إلى هذا الحد سافر الدكتور (جل وابلي) إلى انجلترا للتشاور مع فلورانس نايتنجيل التي شددت ونصحت بأهمية إنشاء مدرسة للممرضات ، وبناء عليه تكونت لجنة استشارية للإشراف على تمرين طالبات التمريض رغماً عن الاعتراضات الشديدة في ذلك الوقت ، وبذلك أمكن للجنة أن تأخذ قراراً بإنشاء مدرسة تمريض وأخذت أذناً بتمرين الطالبات عملياً في رعاية المريض في ست أجنحة في المستشفى .

وفي سنة ١٨٦٩ أصدرت لجنة الأطباء قراراً يلزم كل مستشفى كبير بفتح مدرسة للتمريض وتخصيص مدارس للزائرات الصحيات وتكوين جمعية الممرضات على أن يدير كل منها ممرضة مؤهلة .. وبذلك أنشئت أول مدرسة للتمريض في مستشفى بلفيو بنيويورك وباشراف سستر هيلين سنة ١٨٧٣ التي عاشت في لندن وتعلمت على أيدي فلورانس نايتنجيل ، والدراسة كانت أكثرها عملية ولم تكن الدراسة النظرية منتظمة كثيراً ،ولكن كانت تعطى بعض المحاضرات أثناء مدة الدراسة والتمرين التي كانت سنة واحدة ، ولكن كان على الممرضة أن تعمل سنة ثانية بالمستشفى قبل التخرج ، وقد استعمل الزي الرسمي للممرضة الذيقدم للطالبات من فتاة غنية كانت تستعمله لنفسها ، وفي هذا الوقت بدأت معظم المستشفيات الكبيرة في انشاء مدارس للتمريض وأخذ عدد هذه المدارس في الازدياد حتى أنه ما بين سنة ١٨٨٠ إلى ١٨٩٠ بعد انشاء مدرسة كوكينكوت التدريبية زاد العدد من ٣٢٣ إلى أكثر من

١١,٠٠٠ مدرسة ، ولكن مع سرعة هذه الزيادة لم يكن تقدم التعليم الصحيح للتمريض بنفس السرعة ، ولذا لم يصل إلى المستوى العالي المطلوب .. إلا أن الحالة العلمية تعتبر نسبياً أفضل من الأول بعد تكوين الجمعيات الأهلية للممرضات لأنه كان لها نفوذ الاشراف على هذه المدارس لرفع مستواها التربوي ، ومنها اللجنة الأهلية للتمريض التربوي ، وجمعية الممرضات الأمريكية ولجنة الترخيص للممرضات واللجنة الأهلية لتمريض الصحة العامة .

ليندا ريتشارد : (Linda Richard)

وأول ممرضة تخرجت بعد دراسة منتظمة بالولايات المتحدة اسمها ليندا ريتشارد في سنة ١٨٧٣ كانت قد درست في مستشفى نيو انجلاند الخاص للنساء والأطفال في واشنطن ، وبعد تخرجها عملت مشرفة في مستشفى بلفيو (Bellevue) سنة ١٨٧٤ في نيويورك بعض الوقت .. وقد لاحظت مدى احتياج الممرضة إلى كتابة تقارير منتظمة عن التمريض يومياً للاطلاع عليها من الممرضات المناوبات والأطباء وحفظها للرجوع اليها عند الطلب وما زالت هذه التقارير تستعمل حتى يومنا هذا لأهميتها .. ثم أنشأت مدرسة التمريض في مستشفى ماساشوستس سنة ١٨٥٧ (Massachusets Hospital) وبعدها سافرت إلى انجلترا لتطلع على نظم فلورانس نايتنجيل في التدريس للممرضات ،وأنشأت مدرسة للتمريض في كيوتو (Koyoto) باليابان سنة ١٨٨٣ .

وبعد رجوعها للولايات المتحدة كرست كل جهودها للتمريض في مستشفيات الأمراض العقلية .

ثانياً ـ مدارس التمريض : Schools of Nursing

ويمكن تلخيص إنشاء مدارس التمريض بالولايات المتحدة كالآتي :



ليندا ريتشارد أول ممرضة تخرجت بعد دراسة منتظمة للتمريض في أمريكا سنة ١٨٧٣

١ – مدرسة التمريض بمستشفى بلفيو عام ١٨٧٣

(The Bellevue Hospital Training School)

وكانت تديرها سستر هيلين (Sister Helen) التابعة للكنيسة الأسقفية البروتستانتية. وكانت أول مشرفة على تعايم الممرضات وكانت قد تدربت في مستشفى الكلية الجامعي في لندن وتعلمت على يدي فلورانس نايتنجيل طريقة التمريض التربوي الذي ساعدها على تطبيق البرنامج التمريضي على أعلى مستوى، كما أن عملها كممرضة إبان وباء الكوليرا في الحرب الفرنسية البروسية (Franco - Prussian War) أعطاها خبرة فعلية جعلها تؤدي رسالتها في التدريس بنجاح، هذا بالاضافة إلى أنها كانت قادرة على مواجهة المشاكل السياسية والتمريضية على السواء مما مكنها من تطبيق البرنامج التدريبي للتمريض الذي وضع لأول دفعة من خريجات مدرسة التمريض بمستشفى سانت توماس بلندن (St. Thomas School) بنجاح باهر وبطريقة مماثلة تماماً لما أعطي في مدارس التمريض بانجلترا على طريقة نايتنجيل، لذلك يقال دائماً عن التمريض في أمريكا أنه يتبع طريقة مدرسة مستشفى بلفيو تماماً باعتبارها أول مدرسة في أمريكا تسير وفق هذا البرنامج.

كان عدد المقبولات في أول صف عبارة عن ست طالبات وقد تخرجن جميعاً سنة ١٨٧٥ وقامت المدرسة بتأليف أول كتاب للتمريض في السنة التي تلتها، وبعد أن اطمأنت مس

هيلين على المدرسة من حيث التأسيس والإدارة باعتبارها أول منشئة لها ، سافرت إلى أفريقيا الجنوبية وتركت مس اليزا بيركنز (Eliza Perkins) للقيام بعملها ، علماً بأنها ليست أصلاً ممرضة ، لكنها نجحت في إدارة المدرسة لمدة ١٥ عاماً وأول خريجات هذه المدرسة هي جين ديلانو (Jane Delano) .

٢ ــ مدرسة بوسطن للتمريض بمستشفى ماساشوستش العام

(The Boston Training School of Massachusetts General Hospital) :

في سنة ١٨٠٧ أنشيء المستشفى ، أما مدرسة التمريض فقد أنشئت أول نوفمبر سنة ١٨٧٣ باسم مدرسة بوسطن للتمريض ، وبدأت الدراسة بها بـ ٦ طالبات بالصف الأول وبرئاسة مديرة غير ممرضة اسمها مسز بلنجز (Miss Billings) . ولكنها سبق لها العمل كممرضة مسؤولة في مستشفى الجيش في الحرب الأهلية وكانت أيضاً أرسلت إلى مدرسة بلفيو للتمرين تحت اشراف سستر هيلين لبضعة شهور ثم استلمت المدرسة بعدها ليندا رتشاردز (Linda Richards) التي برهنت في مـــدى سنتين ونصف أن طريقة فلورانس نايتنجيل في التدريس (أو طريقة بلفيو في أمريكا) تساعد الأطباء في تقليل الوفيات وتقصير مدة النقاهة .

٣ – مدرسة كونيتيكت للتمريض

(The Connecticut Training School)

أنشئت هذه المدرسة سنة ١٨٧٣ لطلب الهيئة الطبية بعكس مدرسة بلفيو وبوسطن وبرئاسة مس بايارد (Miss Bayard) خريجة مستشفى النساء في فيلادلفيا ، وكان مجموع المقبولات في هذه المدرسة من الطالبات في أول صف ثلاثة طالبات فقط وبعد عامين من إنشاء المدرسة كان الطالبات يرسلن للقيام بالتمريض الخصوصي في المنازل مقابل أجر يدفع للمستشفى ، وقد اتضح أن هذه العملية التي اعتبرت في بدايتها تطور كبير للتمريض كانت مجازفة تقدمية من الطالبات الممرضات لم تدم إلا بعض السنوات ثم توقفت ، رغم أن الأطباء كانوا يرغبون في استمرارها والمجتمع كان يرغب في تدعيمها .

ولقد تم تأليف كتاب تمريض من الأطباء والممرضات سنة ١٨٧٩ .

٤–مدرسة تمريض الينويز (The Illinois Training School)

أنشئت سنة ١٨٨٧ برئاسة ماري براون (Mary Brown) وهكذا توالى انشاء مدارس التمريض على طريقة فلورانس نايتنجيل وكان عام ١٨٧٣ هو عام إنشاء مدارس التمريض على المستوى اللائق المطلوب .

٥ – أول مدرسة تمريض للرجال في أمريكا :

First Training School for Men

أنشئت أول مدرسة تمريض للرجال ملحقة بمستشفى بلفيو في عام ١٨٨٨ وكانت أولاً لإعداد مساعدين ممرضين .. وأخيراً تحولت إلى إعداد ممرضين فنيين .

٦ – أول مدرسة تمريض للممرضات الزنجيات في أمريكا :

أنشئت أول مدرسة تمريض للممرضات الزنجيات في عام ١٨٨٦ في جورجيا ، وفي عام ١٨٩١ أنشئت مدارس أخرى في



أول ممرضة زنجية في أمريكا ماري ماهوني

فرجينيا وشيكاغو وغيرهما . وكان اسم أول خريجة ممرضة فنية زنجية هي ماري ماهوني (Mary Mahoney) .

ثالثاً ـ أول مدرسة تمريض على مستوى الجامعة في أمريكا :
First University Nursing School

ومن هنا بدأ الاهتمام بتعليم الممرضة العلوم النظرية المتعلقة بعملها الضروري للعناية بالمريض والصحيح على السواء .

ومن أهم الشروط الواجب توفرها في الممرضة هو ذكاؤها وفهمها لنواحي الواجبات الملقاة على عاتقها حتى تقدم على دراسة هذه المهنة بوعي . وإن الحرص على أدائها الكامل لهذا الفن الرفيع دفع المسؤولين إلى أن يعملوا على رفع المستوى التعليمي للممرضة بعد أن تأكدوا أن التمريض كفنّ يحتاج إلى ذكاء ومعرفة ، كما يحتاج إلى درجة عالية من المهارة العملية ، والتمريض يشمل الوقاية من الأمراض كما يقوم بدور العناية بالمريض والاهتمام بصحة الجماعة والفرد من الناحية الجسدية والنفسية .

بدأت الدراسات العليا للممرضات في أمريكا بإعطاء دراسات بعد التخرج من كلية المعلمات في الإعداد أولاً بالنسبة لأعمال المستشفيات في سنة ١٨٩٩ ، وبعدها نظمت دراسات في الإدارة وفي الصحة العامة .

وفي مدينة منيسوتا في سنة ١٩٠٩ كانت مدرسة التمريض

الملحقة بمستشفى الجامعة جزءاً من الجامعة وكانت تعتبر من أحسن مدارس التمريض ، ومدة الدراسة بها سنتين إعدادي قبل التمريض ثم سنتين دراسة وتمرين في المستشفيات المختلفة ، وفي السنة الخامسة كانت تعطى تعليمات عامة وخاصة وبعدها تحصل الطالبة على درجة البكالوريوس في التمريض ، وفي السنوات التي تلت هذه الحركة تبنّت الكثير من الجامعات هذه الفكرة .

١ — تقدم تعليم التمريض ومناهجه :

Improvement of Education of Nursing and its Curriculum

يوجد فرق كبير بين الممرضة المؤهلة والممرضة غير المؤهلة ، وفي القديم كانت الممرضة غير المتعلمة تعتمد على خبرتها ، ولكن الخبرة بدون أساس من المعرفة العلمية والتمرين لا تفيد ، إذ أن الممرضة المتعلمة تكتسب من عملها وخبرتها مقدرة على ملاحظة تغييرات سير المرض ، إذ ليس هناك أي شك في أن العلم والذكاء وقوة الملاحظة للممرضة هي من أهم الخبرات التي يجب أن تتمتع بها .

وكانت المحاضرات القليلة في ذلك الوقت عبارة عن معلومات مبسطة ، وكان يعطى فيها علم أعضاء جسم الإنسان «التشريح» وعلم وظائف الأعضاء وأمراض النساء . وكانت إحدى الممرضات المؤهلات تعطي دروساً في الأربطة . ولكن بما أنه في ذلك الوقت في مدرسة نايتنجيل كانت مدة التمريض

فيها سنة واحدة فقط ، فمن الواضح أن المنهج كان غير واف ، والمدارس التي اتبعت خطة نايتنجيل والمدارس الأمريكية الأولى أدخلت التعليم النظري بنفس الإمكانيات المحدودة والوسائل الدراسية التي كانت تعتبر مناسبة وهي :

١ — تمثال ميكانيكي مثلما كان يستعمل في مدارس هولندا .

٢ — نماذج للسيقان والأذرع لتعليم الأربطة .

٣ — هيكل عظمي .

٤ — سبورة .

٥ — خرائط وكتب ونماذج مختلفة .

وكان يجب أن تكون مدة التمرين للممرضة سنة واحدة ، ولكن الممرضات اللواتي كنّ يعددن لأعمال الإشراف والإدارة كان يضاف لتمرينهن سنة أخرى في أعمال الإشراف والتدبير المنزلي بما في ذلك العناية بالملابس والمفروشات .

٢ — تبعية مدارس التمريض للجامعات :

المدارس التابعة للجامعات على أنواع ، فقد تكون مدرسة التمريض فرعاً مستقلاً بذاته في الجامعة أو قد يعطي بعض أساتذة الجامعة الدروس للطالبات في مدرسة التمريض الملحقة بالجامعة ، أو أن الجامعة تعطي امكانيات للدراسة بعد التخرج من مدارس التمريض مثل دبلوم في التمريض أو دراسة

متخصصة في الصحة العامة وهكذا ، وعلى العموم فان الصلة بين بين مدارس التمريض والجامعات في ازدياد ، ولا شك في أن تعاون الجامعة في تعليم الممرضات يزداد نفعه . وقد كانت الولايات المتحدة هي الأولى في هذا الميدان فجعلت بعض مدارس التمريض جزءاً متمماً للجامعة كما ذكر سابقاً في جامعة تكساس سنة ١٨٩٧ وجامعة منيسوتا سنة ١٩٠٩ .

وتعتبر مس أديليد نتينج (Miss Adelaide Nutting) أول ممرضة في أمريكا تعين أستاذة في كلية التمريض الجامعية .. وبدأت جامعة كنكيناتي (Cincinnati) سنة ١٩١٦ في منح درجة بكالوريوس في التمريض ، وهكذا استمر انشاء كليات تمريضية تابعة للجامعات .

ولا شك في أن انشاء هذه الدراسات لتعليم الممرضات كانت خطوة واسعة وعظيمة خلال الثلاثين سنة الماضية ، إذ أن المراحل الأولى للتمريض كانت الدراسة بعد التخرج نادرة وامكانياتها قليلة .

وبوجه التقريب يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة أنواع :

١ — دراسة لتأهيل الممرضة لتكون مدرسة للتمريض أو التخصص في الادارة .

٢ — دراسة للتخصص في بعض النواحي مثل الصحة العامة وتمريض الأمراض العصبية والحالات النفسية وهكذا.

٣ – دراسات قصيرة للتذكرة تحصل فيها الممرضة على المعلومات الحديثة في التمريض .

٤ – كذلك يمكن للممرضة بعد الدراسة العامة الحصول على درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في التمريض .

وأول ممرضة أمريكية تحصل على الدكتوراه في التمريض التربوي من جامعات أمريكا هي سستر م. بيرينيك بيك .



سستر بيرنيك بيك
أول ممرضة تحصل على الدكتوراه في التمريض التربوي من الجامعة الكاثوليكية بأميريكا

(Sister M. Berenick Beck) وقد حصلت عليهـا مـن الجامعة الكاثوليكية في أمريكا سنة ١٩٣٥ .. يقابلها أول ممرضة مصرية تحصل على الدكتوراه في التمريض التربوي من الجامعات المصرية هي الدكتورة سعاد حسين حسن ، أما في انجلترا وفرنسا فليس بهما دراسات عالية للتمريض .

٣ ـ نقابة الممرضات الأمريكية :

American Nursing Association

أنشئت عام ١٨٩٦ برئاسة ايزابل هامبتون .

٤ ـ الجمعيات التمريضية في الولايات المتحدة :

أنشئت اللجنة الأهلية للتمريض التربوي عام ١٩٥٢ وأهم أهدافها هو العمل على التطوير في خدمات التمريض ،والتمريض التربوي في جميع الفروع ، وهذه اللجنة مقسمة إلى قسمين :

الأول : يشمل التمريض التربوي الذي يتضمن تطوير برامج التمريض المتوسطة والشهادات العالية .

الثاني : خاص بالخدمة التمريضية ويشمل تطوير خدمات فروع التمريض بالمستشفيات وتمريض الصحة العامة على كافة أنواعهـا .

أما الأبحاث في التمريض التربوي والخدمات التمريضية بالمستشفى فانها تنشر تباعاً في مجلة الأبحاث التمريضية .

لجنة تقييم مدارس التمريض :

The Committee of Evaluation for Nursing Schools

في عام ١٩١٠ أنشئت هذه اللجنة أصلاً لتقييم كليات الطب والتعليم العام ، لتكون في المستوى المطلوب .. وفي عام ١٩٢٦ انبثق عنها لجنة فرعية لتقييم مدارس التمريض وسميت لجنة تقييم الدراسة بمدارس التمريض للمحافظة على الصالح منها ، وإغلاق غير الصالح .

أهدافها ثلاثة :

أولاً : لتحليل وشرح ما يجب أن تكون عليه وظيفة الممرضة وواجبات مُدرسة التمريض المسؤولة عن التدريس .

ثانياً : لتقييم مدارس التمريض ووضع مستوى خاص لاتباعه في جميع المدارس وفق مستواها العلمي .

ثالثاً : للحصول على حقوق الممرضة سواء كانت تعمل في الصحة العامة أو في أعمال حرة خاصة .

٥ ــ دراسة تمريض الصحة العامة :

Public Health Education

منذ الحرب العالمية الثانية زاد الاهتمام ازدياداً كبيراً في كل ناحية من نواحي الصحة العامة .. وجميع الممرضات مهما كانت اختصاصاتهن من زائرات صحيات وممرضات المستشفيات وممرضات المدارس وممرضات المصانع وممرضات المصحّات

الصدرية وممرضات الأطفال وممرضات الصحة العقلية والأمراض التناسلية ، جميعهن يطلق عليهن بصفة عامة اسم ممرضات الصحة العـــامة .

وقد بدأ تمريض الصحة العامة بما يسمى الزائرة الصحية .

وهذا من أقدم أنواع التمريض في التاريخ ، وفرع رعاية الطفل بدأ في كوبا سنة ١٩٠٩ وفي فنلندا وبلغاريا سنة ١٩١٤ وفي اليونان سنة ١٩١٦ وفي جمهورية مصر العربية سنة ١٩٣٧ .

التدريب للتخصص في فروع الصحة العامة :

Education of Public Health Branches

يوجد طريقتان أساسيتان للتمرين ولدراسة الصحة العامة ، فيمكن إعطاء هذه الدراسة بعد الانتهاء من الدراسة العامة للتمريض، أو تعطى كجزء من ضمن دراسة التمريض الأساسية، ونسبة الممرضات المتخرجات من قسم التمريض ويعملن في فرع الصحة العامة يختلف عددهن في البلاد المختلفة ، وجاء في تقرير المجلس الدولي للممرضات أنه في كندا وكوبا والولايات المتحدة تفرض الدراسة العامة للتمريض على كل ممرضات الصحة العامة ، وهن ما يطلق عليهن تسمية الزائرات الصحيات ، في حين أنه في بريطانيا وايرلندا والنرويج وبلجيكا توجد نسبة كبيرة من الزائرات الصحيات ولكن ليس كلهن من الحاصلات على دراسة التمريض العامة ، والدراسات بعد التخرج أي بعد الانتهاء من دراسة التمريض العامة يمكن الحصول عليها من إحدى

الجامعات أو مدرسة خاصة أو أحد المعاهد أو المؤسسات ، وهي تختلف في البرنامج والمدة ، وقد تكون في أغلب الأحيان دراسة عامة في جميع فروع الصحة العامة أو قد تقتصر على نوع خاص مثل تمريض حالات الدرن الرئوي أو رعاية الطفل وهكذا .. وتحديد الدراسة يتوقف أحياناً على العمل الخاص الذي سوف تقوم به الممرضة وبحسب احتياجات البلد ، فمثلاً في البلاد التي



طالبات حاليات يلبسن الزي التمريضي الذي استعمل عام ١٨٨٩ إلى ١٩٠٠ في مستشفى فابيولا في كاليفورنيا

تكثر فيها الملاريا أو الرمد تحتاج الممرضة إلى معرفة خاصة عن هذه الأمراض والوقاية منها ، وفي بلاد عديدة تقوم الجامعة بإعطاء هذه الدراسات الخاصة للممرضات المتخرجات .

وفي كندا يوجد أربع جامعات تعطي الممرضات المسجلات دراسة صحة عامة في تسعة أشهر ، وفيها تعطى الدراسات النظرية في الجامعة ويكون التمرين العملي في إحدى المؤسسات المختلفة ، وفي نهايتها تحصل الممرضة على الدبلوم ، ويوجد مثل هذا النظام في بلاد كثيرة وفي الولايات المتحدة . وعندما ننظر في أمر هذه الدراسات للتخصص نجدها مشكلة . فهل من الأصلح أن تكون أثناء الدراسة العامة للممرضة ؟ أو أن تكون تخصصاً بعد التخرج فتتخصص الممرضة في ناحية واحدة فقط مثل فرع رعاية الطفل أو تمريض حالات الدرن ، أو أن تكون دراستها عامة وتعمل في أي نوع ؟؟ .

في المناطق الريفية يكون عادة الرأي في هذا الشأن ، هو أن تكون دراستها عامة ، إذ أن التخصص يحتاج إلى مصروفات أكثر لا يمكن أن تتوفر دائماً ، ويوجد حل لهذه المشكلة وهي أن تكون الدراسة عامة تحت إشراف أخصائيين .

ويرجع تاريخ تنظيم قيام الممرضات بالزيارات الصحية إلى سنة ١٨٥٩ إذ بدأ في انجلترا بواسطة شخص اسمه وليم راثبون ، وكانت إحدى الممرضات واسمها ماري رونسون تمرض زوجته في مرضها الأخير على حسابه الخاص ، فقامت هذه الممرضة

بخدمة المرضى في أحد الأحياء الفقيرة في ليفربول .

والزيارات الصحية في وضعها الحالي الآن مدينة لهذه التجربة ، وأول زائرات صحيات في ليفربول تلقّين تعليمهن تحت إرشاد فلورانس نايتنجيل وقسمت البلدة إلى ١٨ مركزاً لكل مركز ممرضة وسيدات زائرات .

أما في جمهورية مصر العربية فقد بدأت دراسة تمريض الصحة العامة في مدارس التمريض عام ١٩٣٧ ، وذلك بعد الحصول على دبلوم التمريض ودبلوم الولادة ، ومدة الدراسة كانت سنة واحدة ، ثم عدّلت هذه الدراسة وأصبحت تضاف إلى برنامج الولادة . أما في المعاهد العالية الجامعية فإنها ضمن برنامج دراسة التمريض للحصول على درجة بكالوريـــوس التمريض .

الباب الخامس

التمريض في دول الشرق الأوسط

NURSING IN THE MIDDLE EAST

أولاً ـ أول مدرسة لتعليم التمريض في مصر :

فتحت أول مدرسة للتمريض بمصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر في عهد محمد علي ، وكان سبب إنشائها هو الرغبة في إعداد مولدات متعلمات بدلاً من القابلات الجاهلات اللاتي كن يقمن بتوليد النساء المصريات في ذلك الوقت ، ففي عام ١٨٣٢ صدر أمر عال «لحبيب أفندي» مأمور الديوان الخديوي أن يختار من حريم قصر القلعة أغوين ملمين بالقراءة والكتابة ليلحقا بمعية « كاوت بك » ناظر أول مدرسة للطب أنشئت في مصر ليتعلما الطب والجراحة ، وبأن يشتري عشراً من الجواري السوداوات الصغيرات ليتعلمن عند «كلوت بك» ـ أيضاً ـ صناعة التوليد والطب والجراحة ، وقد نجحت المدرسة نجاحاً شجع الحكومة على أن يزاد عدد تلميذات

المدرسة ، فشرعت في زيادة عددهن بالتدريج .. وكان القبول بالمدرسة مقصوراً في أول الأمر على الجواري ثم بدأ «كلوت بك» في قبول فتيات مصريات بالمدرسة كتجربة لمعرفة مدى قبول المصريين لفكرة تعليم بناتهم فن التمريض عموماً .. وعلى ذلك قبل «كلوت بك» ست فتيات فقيرات كن يعالجن في مستشفى أبي زعبل وأدخلهن المدرسة بعد شفائهن ، وكن يتيمات لا أقارب لهن ، وقد علمهن القراءة والكتابة والقبالة ، وكان نجاح هؤلاء اليتيمات كأول مصريات بمدرسة التمريض والولادة مشجعاً للحكومة على الاكثار من عدد التلميذات المصريات بالمدرسة .

على أن المدرسة لم تلق إقبالاً من الطبقات الراقية في مصر بل لم يكن يلتحق بها غير الفقيرات واليتيمات وبنات الجند ، بل لقد كان ديوان المدارس (وهو الجهاز الحكومي المسؤول عن التعليم في مصر في ذلك الوقت) ، يطلب من المسؤولين من مشايخ أثمان (أي الشرطة المحروسة) القبض على الفتيات الفقيرات وإيجاد ضامنين (كافلين) لهن حتى إذا فرّت احداهن كان على ضامنها (كافلها) أن يبحث عنها حتى يعود بها إلى المدرسة ، ولم يكن يشترط في التلميذات المستجدات إلا أن يكن حسنات السير والسلوك «أبكاراً لا ثيبات أو مطلقات إذ أن هؤلاء لا يكون لهن قابلية للتعليم » .

وبعد سنوات أي حوالي سنة ١٨٣٧ عينت «مس جولييت» المولدة الفرنسية ذات الخبرة الكبيرة ، والتي كانت مولدة للقصر

الملكي ، عينت مدرسة للولادة بالمدرسة بمرتب قدره خمسة عشر جنيهاً مصرياً شهرياً ، وكانت تدرس للطالبات التوليد ، والتعقيم وعمل الحمامات والأربطة ، كما أعطت بعض الدروس في الأقربازين والصيدلة .

وقد وجدت هذه المدرسة، أن طالباتها ذكيات ومتقدمات، مما شجعها على تعليمهن مبادىء اللغة الفرنسية ، وقد قامت بكل هذا من تلقاء نفسها وكانت النتيجة مرضية ومشجعة جداً ، وقد وصف «كلوت بك» استعداد ونشاط هؤلاء الطالبات بأنه مدهش جداً .

وعندما لوحظ أن عدد حالات الولادة التي كانت تدخل إلى قسم الولادة في مستشفى «أبو زعبل» قليل جداً لدرجة لا تسمح بالتمرين الكافي لتعليم الطالبات رؤي نقل هذه المدرسة إلى قسم النساء بالمستشفى الأهلي الذي فتح في ميدان الأزبكية بالقاهرة ، ولكن عدم إقبال الطالبات على تلك الدراسة في ذلك الوقت كان واضحاً لدرجة تهدد بغلق المدرسة ، وانتهت المشكلة عندما بدأت الخريجات العمل وكن يذهبن للعمل عند العائلات الأرستقراطية ، وبذلك زال الشك والارتياب الذي صاحب المدرسة ، فزاد إقبال الفتيات على الالتحاق بها ، سواء كن من ساكنات القاهرة أو من الأقاليم .

وقد وصل عدد المتقدمات إلى المدرسة مائة طالبة ، عشرون منهن من القاهرة والباقيات من أنحاء مختلفة من مصر ، وكانت

تقدم لهن وجبات الطعام والملابس والسكن بالمجان على نفقة الحكومة ، كما كن يعطين مصروفاً شهرياً ، وكانت مدة الدراسة خمس سنوات وتشمل أول برنامج دراسي للتمريض في مصر ، ومواده كما يأتي :

- اللغة العربية .
- العناية بالمرأة قبل وبعد الولادة .
- التوليد نظرياً وعملياً .
- علاج بعض الأمراض البسيطة .
- مبادىء أولية في الجراحة ـ وأمراض باطنة ـ التعقيم ـ الأربطة ـ الحمامات .
- مبادىء أولية في الصيدلة .

وجاء في تقرير عام ١٨٣٩ أن الحكومة المصرية استدعت أستاذاً كبيراً كان عميداً لإحدى الجامعات ليقدم تقريراً عن كلية الطب ، وقد أشاد بامتياز الامتحانات التي تعقدها «مدرسة المولدات» كما ذكر أن هذه المدرسة قدمت ما تحتاجه مصر من المولدات بعدد لا بأس به ، وأنهن حللن محل الفتيات النوبيات اللاتي استأثرن بهذا العمل الخيري .

وكانت المدرسة تحت اشراف سيدة تدعى مدام فايل (Fayl) وكان عدد الطالبات ٤٤ طالبة بالقسم الداخلي وعشر طالبات بالقسم الخارجي ، وكن جميعاً يتلقين معلومات خاصة

وعـــامة لا يمكن الحصول عليها في أي مكان آخر وقد دفعت طبيعة العمل هؤلاء الفتيات إلى أن يتركن تعصبهن ، وتقاليدهن فتركن استعمال الحجاب الذي كان يعوق حريتهن ونشاطهن ، وبعد أن رحل (كلوت بك) في سنة ١٨٨٨ ، شاركت طالبات المدرسة في النهضة العربية بعد ذلك .

وذكرت بعض التقارير سنة ١٨٨٨ أن مدرسة التوليد كانت في مبنى مستقل يتكون من دورين ، وملحقة بمستشفى «القصر العيني» في منطقة النيل ، وكان المبنى يحتوي على أربعة غرف وساحة ودورة مياه ، وكان الطابق العلوي يستعمل لسكن الطالبات ، وكانت الطالبات تذهبن إلى غرفة التشريح لأخذ المحاضرات في التشريح وإلى مدرج كلية الطب لأخذ المحاضرات الأخرى .

وكان مستر مالتون (Malton) مدير مستشفى القصر العيني في هذا الوقت يهتم اهتماماً خاصاً بقسم النساء بالمستشفى ، وقد أعطى الكثير من وقته لتحسين هذا القسم ، وفي وقت قصير أصبحت الطالبات والممرضات يقمن بعمل الغيارات والتمريض بعد العمليات ، وتمريض الحالات التي تحتاج إلى عناية خاصة ومهارة فائقة وبكل أمانة واخلاص .

وأمكن للطالبات أن يجمعن بين الدراسة النظرية والعملية في التوليد في السنة النهائية من الدراسة ، وأن يساعدن في حالات الولادة الموجودة بالمستشفى تحت إشراف الأطباء .

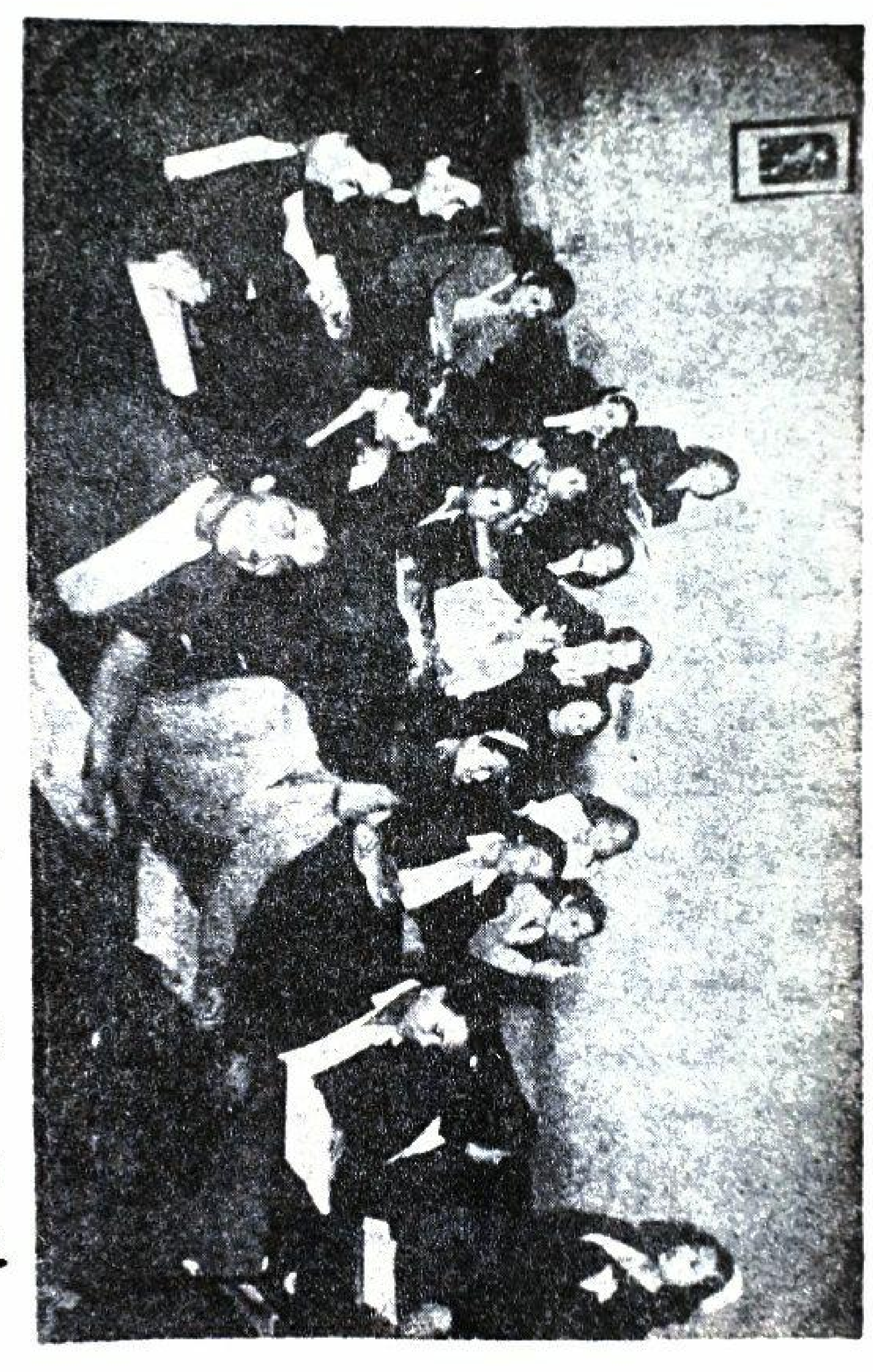
وقد تحسن أخيراً تمرين طالبات هذه المدرسة حتى أصبحن محل تقدير كبير في المجتمع ، وكان هذا العمل العظيم الذي بدأ في سنة ١٨٨٨ واستمر فترة طويلة تحت إشراف الرئيسات اللواتي كرسن حياتهن ومعظم وقتهن لتقدم هذه المدرسة حتى وصل عدد طالباتها إلى ٢٦٠ في سنة ١٩٣٥ و ١٧٧١ في سنة ١٩٦٠ مع تطوير الدراسة لتحصل الطالبة على دبلوم التمريض بعد ثلاثة سنوات ودبلوم الولادة بعد سنة كاملة ثم في عام ١٩٣٥ أضيف دبلوم العلاج الطبيعي بعد دراسة عامين ودبلوم الزائرة الصحية بعد دراسة عام واحد ، ووصل العدد إلى حوالي ٦٠٠٠ طالبة في جميع مدارس التمريض في سنة ١٩٧٣ وعددها ١٥٠ مدرسة .

هيئة التدريس Teaching Staff : كان الإشراف على الطالبات وتدريس مواد التمريض لهن سواء كانت نظرية أو عملية متروكاً لممرضات انجليزيات يعاونهن بعض من الخريجات المصريات تحت إشرافهن وكان اسم رئيسة مدرسة التمريض والتوليد بكلية طب القصر العيني مس سارجنت التي ظلت في هذا العمل من ١٩٢٥ إلى ١٩٥٤ .

التدريب العملي Climical Experience : كان التدريب العملي للطالبات يتم تحت إشراف الممرضات الأجانب بمستشفى القصر العيني ، وكانت الطالبات تعاملن كجزء من المستشفى ، إذ كان توزيعهن على الأقسام لصالح المستشفى وليس لمصلحة الطالبات التربوية

إذ أن التمرين العملي لم يكن مرتبطاً بالمقررات النظرية ، ولكنه يسير وفق حاجة المستشفى للخدمات التمريضية، وذلك بجعل التمريض كله يقع على عاتق الطالبات ليلاً ونهاراً مجاناً ، مما يوفر على ادارة المستشفى تعيين ممرضات مرخصات براتب ، ومن الطبيعي أن هذا كان يُعد إرهاقاً للطالبات ويجعلهن غير متفرغات تماماً للدراسة ويعتبر تعلمهن في هذا الحالة معتمداً إلى حد بعيد على الممارسة العملية دون معرفة الأسس والخلفيات العلمية التي تعتمد على الذكاء والبحث العلمي .

الاجازات الأسبوعية : كانت الطالبات مقيمات بمساكن الطالبات الملحقة بالمستشفى وبالقرب منه حتى يمكن الاستفادة بكل وقتهن للخدمة في المستشفى ويقمن بأي وردية تبعاً لحاجة المستشفى في أي وقت ، وبناءاً على ذلك كانت الطالبات لا تتمتعن بالعطلات المدرسية كزميلاتهن من طالبات المدارس ، بل يأخذن راحتهن بالتناوب حتى لا يتأثر عدد الأيدي العاملة بالمستشفى ، وذلك دون أن يتقاضين شيئاً ، أي كن يعاملن معاملة الموظفين الذين يتقاضون رواتب على تأدية خدماتهن ، مما كان يشعرهن بالمرارة والفرق الشاسع بينهن وبين زميلاتهن اللاتي التحقق بمعاهد تربوية مثلها ولكنهن يتمتعن بالعطلات كاملة وغير ملتزمات بأي عمل يرتبطن به وهن ما زلن طالبات يدرسن ، هذه المعاملة كانت تساعد على وضع مهنة التمريض في نظر المجتمع في مستوى أقل من مستوى أي مهد تربوي آخـــر .



أول دفعة من طالبات مدرسة الزائرات الصحيات لوزارة التربية بالاسكندرية (١٩٤٦م)

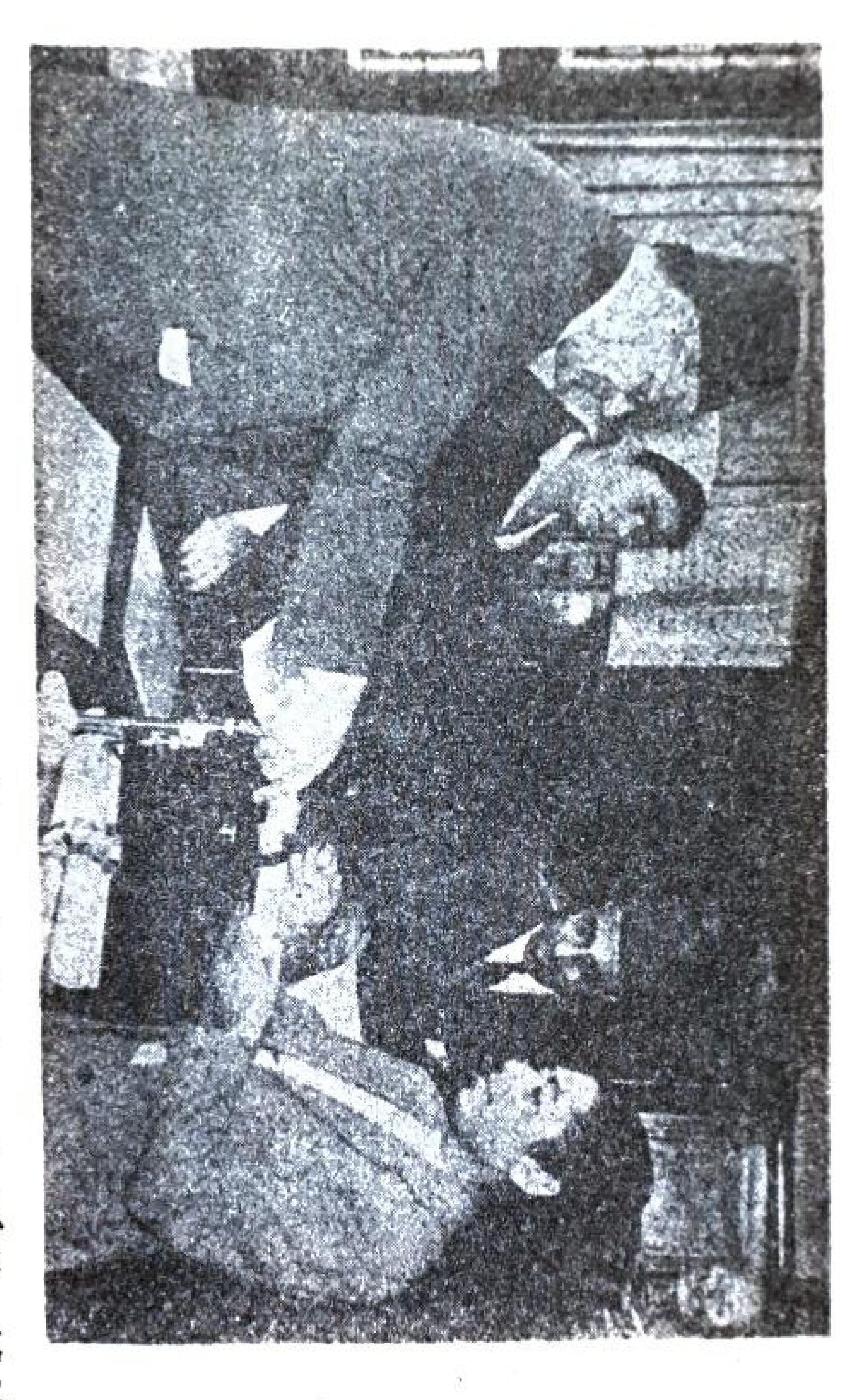
النشاطات الاجتماعية : Social Activities : كانت مدارس التمريض محرومة تماماً من أي نشاط اجتماعي أو رياضي أو ثقافي أو حتى حفلات التخرج .

مدرسة الزائرات الصحيات : School of Health Visitors

واجهت وزارة المعارف المصرية نقصاً شديداً في الممرضات بمدارسها ، إذ كانت خريجات مدارس التمريض الفنية الحاصلات على دبلومات التمريض والتوليد والزائرة الصحية ، يرفضن العمل بالمدارس كممرضات صحة مدرسية ، ويفضلن العمل بوزارة الصحة لما تعطيه لهن من امتيازات .

وبعد دراسة طويلة للموضوع رؤي إنشاء مدرسة للزائرات الصحيات تابعة لوزارة المعارف لتخريج حاجتها من الزائرات الصحيات للمدارس ، تقرر إنشاء أول مدرسة بالاسكندرية عام ١٩٤٦ وجعل الالتحاق بها للحاصلات على الشهادة الإعدادية ، على أن يدرسن دراسة علمية وعملية مدتها سنة واحدة ، وتخرجت الدفعة الأولى منها وكان عددهن ٢٠ زائرة عُيّنّ فوراً زائرات صحيات بمدارس الاسكندرية .

نقلت المدرسة بعد ذلك إلى القاهرة وضمت إلى وزارة الصحة العامة التي أنشأت على غرارها ثمانية مدارس أخرى موزعة في أنحاء الجمهورية واستمر القبول بها قاصراً على الحاصلات على الشهادة الاعدادية وزيدت مدة الدراسة بها إلى ثلاثة سنوات .



عميد كلية الطب بالاسكندرية يوزع شهادات التمريض في أول حفلة تخرج للممرضات في مدرسة التمريض بجامعة الاسكندرية

أول مديرة مصرية لمدارس التمريض :

وفي عام ١٩٤٩ اتخذ الأستاذ الدكتور محمود صلاح الدين عميد كلية الطب بجامعة الاسكندرية خطوة جريئة ، وذلك بإنشاء مدرسة تمريض وولادة تحت إشرافه بالكلية ، وعين لها أول مديرة مصرية في تاريخ التمريض المصري وهي الدكتورة سعاد حسين حسن إحدى خريجات مدرسة التمريض والولادة بكلية طب القصر العيني والتي كانت ناظرة لمدرسة الزائرات الصحيات سنة ١٩٤٦ .. وقد اتخذ للمدرسة قصراً في شارع السلطان حسين بالاسكندرية تحيطه حديقة كبيرة وزودت المدرسة بأثاث فاخر سواء للقسم الداخلي أو فصول الطالبات أو مكاتب الادارة .

اختيار الطالبات : Personal Interview for Student

حرصت ادارة المدرسة على اختيار عشرين طالبة فقط من نوعية ممتازة من المتقدمات اللاتي كان يزيد عددهن على المائة متقدمة ، وذلك بعد اجتيازهن للاختبار الشخصي الدقيق والكشف الطبي ، وكان افتتاح هذه المدرسة طفرة كبيرة في مدارس التمريض إذ صممت المديرة المصرية على تطبيق برنامج دراسي جديد للطالبات مخالفاً للنظام المعتاد الذي كانت تتبعه الممرضات الانجليزيات في تخريج الممرضات ، وذلك بتحديد ساعات التمرين العملي بأقسام المستشفى على أن يكون هذا التمرين مرتبطاً بالمقررات النظرية التي تتلقاها الطالبة



أول ممرضة تلقي كلمة في أول حفلة تقام للخريجات بعد ترديد قسم الممرضات لفلورانس نايتنجيل

الطالبة بالمدرسة بشرط أن يكون ذلك تحت اشراف مدرسات التمريض بالمدرسة المدربات وأن يكون هذا التمرين العملي لصالح الطالبة تربوياً وليس لصالح المستشفى للخدمة فيه فقط كما جرت العادة .

هيئة التدريس : Teaching Staff تكونت من مدرسات مصريات يقمن بتدريس مواد التمريض النظرية ثم يرافقن الطالبات أثناء تمرينهن العملي بالمستشفى لإرشادهن وتوجيههن للطرق الصحيحة للتمريض العملي ، وذلك من الساعة السابعة صباحاً إلى الواحدة بعد الظهر . وبعد الغذاء تتلقى الطالبة الدراسة النظرية .

البرنامج الدراسي : تضمنت المقررات المدرسية بالاضافة إلى جميع المواد الطبية والجراحية وفروعهما والتمريض فيهما اللغة الانجليزية والكيمياء الطبيعية وعلم النفس الاجتماعي .

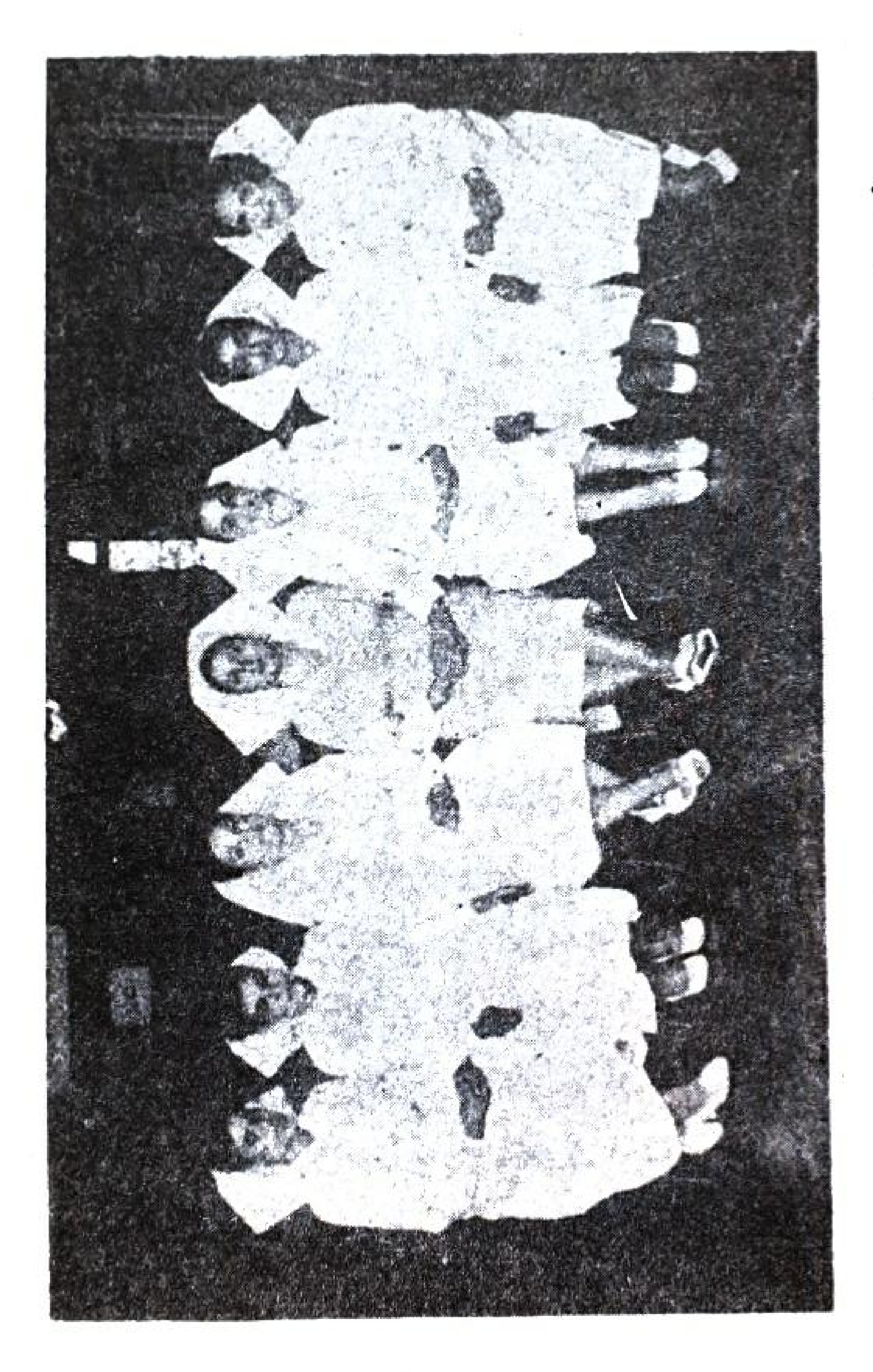
مدة الدراسة : ثلاث سنوات وثلاثة شهور للحصول على شهادة التمريض ، ثم سنة كاملة للحصول على دبلوم الولادة .

النشاطات الاجتماعية : حرصت إدارة المدرسة على ابتكار نشاطات اجتماعية للطالبات أسوة بطالبات المدارس الثانوية ، كما أنها أقامت أول حفل تخرّج للطالبات في عام ١٩٥٢ بعد حصولهن على دبلوم التمريض والولادة . وقد حضر الحفل مدير جامعة الاسكندرية وعمداء الكليات والأساتذة ورئيسات الممرضات بالمستشفيات وكن جميعاً أجنبيات ، وكذلك مدير

الهيئة الصحية العالمية وخبيرة التمريض بها ، وبعد أن ألقى الأستاذ الدكتور محمد طلعت عميد كلية الطب كلمته وتلته السيدة مديرة المدرسة ، رددت الطالبات قسَم فلورانس نايتنجيل للممرضات بعدها وتلى ذلك توزيع الشهادات ، وكان لهذا الحفل صدىً كبيراً في مختلف الكليات والأوساط العلمية خاصة بعدما نشر عنه في المجلات والجرائد ، وبذلك بدأ المجتمع يشعر بقيمة الممرضة واحتياج الوطن اليها ، مما شجع الجامعة والهيئة الصحية العالمية على تنفيذ فكرة إنشاء معهد عال للتمريض لإعداد ممرضات على مستوى جامعي حاصلات على درجة البكالوريوس في التمريض كما هو متبع في الولايات المتحدة ، وامتدت آثار هذا الحدث التاريخي أيضاً إلى جامعة القاهرة ، فقررت تعيين السيدة نبوية كامل ثاني مديرة مصرية لمدرسة التمريض بجامعة القاهرة خلفاً لمس سارجنت التي استقالت في عام ١٩٥٤ .

إنشاء المعهد العالي للتمريض بجامعة الاسكندرية

Establishment of the Higher Institute of Nursing University of Alexandria : تعهدت الهيئة الصحية العالمية بإمداد المعهد بالخبيرات الأجنبيات اللازمات للقيام بالتدريس في الوقت الذي تتحمل فيه جامعة الاسكندرية كافة المصروفات اللازمة لإنشاء هذا المعهد ، وفعلاً انتدبت الهيئة الصحية العالمية مس هيلين رايمر (Helen Raimer) الكندية الأصل، فبدأت مع الدكتورة سعاد حسين حسن في وضع اللبنات الأولى للمعهد عام١٩٥٣



أول دفعة من خريجات مدرسة التمريض بكلية طب الاسكندرية توسطهن المديرة

من مباني وميزانية ولوائح وبرامج دراسية على مستوى جامعي عال .

المبنى : صادفت فكرة إنشاء هذا المعهد ثورة ١٩٥٢ ووضع أملاك الأسرة المالكة تحت الحراسة مما سهّل على الدكتورة سعاد حسين حسن الحصول على قصر طوسون بياكوس بموافقة الحراسة لتخصيصه لهذا المعهد ، وهو قصر فاخر ذو حدائق شاسعة تتوسطها نافورة ومباني على أحدث طراز ، وسرعان ما اعتمدت الجامعة الميزانية وكانت في البداية ٤٤ ألفاً من الجنيهات صرفت كلها في تأثيث المعهد على أرقى مستوى من فصول ومكتبات ومختبرات للكيمياء والطبيعة والميكروبات وطهي أغذية المرضى والتمرين العملي ومكاتب هيئة التدريس والادارة وغيرها .

إعـــداد مديرة مصرية : (Preparation of an Egyptian Director) استغرق إعداد المعهد عامين كاملين كانت الجامعة والهيئة الصحية العالمية تفكران أثناءهما في إعداد مديرة مصرية لهذا المعهد ، ولذلك وقع اختيارهما على الدكتورة سعاد حسين حسن التي كانت تدير مدرسة التمريض والتوليد بكلية الطب .. وفي الوقت نفسه تشارك مس رايمر في إنشاء المعهد العالي للتمريض . ولما كانت مؤهلاتها في ذلك الوقت متوسطة إذ كانت حاصلة على دبلوم التمريض ودبلوم التوليد ودبلوم الزائرة الصحية من مدرسة التمريض بكلية طب جامعة



حفل تخرج الدفعة الأولى من مدرسة الممرضات بكلية طب جامعة الاسكندرية

القاهرة ، وبما أن مديرة المعهد العالي للتمريض يجب أن تكون حاصلة على شهادة عالية في التمريض - التي لم يكن متيسراً الحصول عليها في ذلك الوقت في مصر لعدم وجود مثل هذه الدراسة - فإنه تقديراً لنشاطها وخدماتها للتمريض ونجاحها في إنشاء مدرسة التمريض ووضع برامجها وإدارتها على مستوى عال واستعدادها الفطري لمواصلة الكفاح في هذا الميدان .. فإن الجامعة والهيئة الصحية العالمية رشحتاها لبعثة خارجية للدراسة وأرسلت فعلاً عام ١٩٥٤ إلى جامعة سيراكيوز بالولايات المتحدة حيث حصلت على بكالوريوس التمريض التربوي سنة ١٩٥٦ وعادت لتحمل مسؤوليات التدريس والادارة (Counter part) فعينتها الجامعة مدرّسة بالمعهد مع تكليفها بإدارته تحت إشراف الخبيرة الأجنبية المنتدبة من هيئة الصحة العالمية ، وكان عدد المدرّسات بالمعهد خمسة فقط كلهن أجنبيات من الحاصلات على درجة البكالوريوس والماجستير في التمريض .

عدد الطالبات : افتتح المعهد سنة ١٩٥٥ وعدد طالباته ١٢ فقط من الحاصلات على الثانوية العامة ، وقد حدث سوء تفاهم بين الجامعة ومس هيلين رايمر (Helen Reemier) أدى إلى استقالتها مع هيئة التدريس جميعاً في نهاية سنة ١٩٥٦ مما أوقع الجامعة في حيرة جعلها تفكر في إغلاق المعهد وهو ما زال في سنواته الأولى .. فتقدمت الدكتورة سعاد حسين حسن التي هالها أن يصل المعهد إلى هذه الحالة بعد هذا الكفاح المرير في



مبنى المعهد العالي للتمريض
بجامعة الاسكندرية بسراي طوسون

إنشائه والإعداد له فتعهدت للجامعة أن تتحمل جميع مسئولياته التعليمية والادارية حتى تتمكن الهيئة الصحية العالمية من إحضار هيئة تدريس جديدة على أن تسكن الطالبات المغتربات في سكن طالبات الجامعة وإغلاق الداخلية بالمعهد مع معاملة الطالبات الوطنيات معاملة باقي الطالبات الجامعيات بالجمهورية .

وفي نهاية ١٩٥٧ وصلت (مس أجنس أليري) خبيرة من الهيئة الصحية العالمية يرافقها هيئة تدريس جديدة غير التي استقالت وقامت بإدارة المعهد تعاونها الدكتورة سعاد حسين حتى تخرجت أول دفعة من الطالبات الحاصلات على بكالوريوس التمريض عام ١٩٥٩ وكان عددهن ٥ ممرضات احداهن سودانية .



إلى اليمين : مس هيلين رايمر خبيرة الهيئة الصحية العالمية
وهي أول مديرة أجنبية للمعهد العالي للتمريض بجامعة الاسكندرية سنة ١٩٥٥

إذ حرصت الجامعة على قبول طالبات من جميع الدول ، وكذلك تخرج من المعهد حتى الآن ممرضات من سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت وباكستان وإيران ورجعن إلى أوطانهن حيث تبوأن مراكز تمريضية رئيسية فيها .. ولقد ظل عدد المتقدمات للالتحاق بالمعهد قليلاً رغم الدعاية الواسعة له حتى عام ١٩٦٦ . إذ تولت الدكتورة سعاد حسين ادارته نهائياً بعد الاستغناء عن الخبيرات الأجانب ، وتكونت هيئة تدريس مصرية للقيام بمهام التدريس وكان ذلك في عهد الأستاذ الدكتور أحمد السيد درويش الذي اهتم بتمصير المعهد من المديرة إلى هيئة التدريس . ومنذ ذلك الوقت ازداد عدد الطالبات بالمعهد حتى بلغ حوالي ٥٠٠ طالبة سنة ١٩٧٤ . ثم استمر عدد الطالبات في الازدياد المطرد عاماً بعد عام .

مستقبل الخريجة : لقد شجعت الحكومة المصرية خريجات هذا المعهد من الممرضات ومنحتهن درجات التعيين في مستوى الأطباء بالاضافة إلى بدل طبيعة العمل ، وقد شغلن وظائف التدريس سواء في المعهد العالي للتمريض أو مدارس التمريض المتوسطة ، وكذلك عمان في مستشفيات الجيش والمستشفيات الجامعية والعامة حيث تبوأن المراكز الرئيسية فيها . ومنهن من انتدبن للعمل في الدول العربية الشقيقة .

المعهد العالي للتمريض بالقاهرة : Higher Institute of Nursing in Cairo كان نجاح المعهد العالي للتمريض بجامعة

الاسكندرية حافزاً لجامعة القاهرة على إنشاء معهد مماثل له في القاهرة سار على منواله في اللائحة ومقررات الدراسة وطريقة الالتحاق مما ساعد على نجاحه إلى اليوم وتخرج منه عدد مماثل لمعهد الاسكندرية سنوياً وذلك في عام ١٩٦٥ .

حفلة التخرج : أول حفلة تخرج أقيمت للممرضات الخريجات الجامعيات رسمياً بالأرواب الجامعية لأول مـرة بالاشتراك مع خريجي كليات الطب والصيدلة بجامعة الاسكندرية كانت في أغسطس سنة ١٩٦٧ ورددن قسم الممرضات لفلورانس نايتنجيل بعد مديرة المعهد وكان لذلك أثر بالغ في رفع شأن مهنة التمريض والممرضات في المجتمع المصري خاصة والعربي عـامة .

النشاطات الاجتماعية : ولقد اعتنت ادارة المعهد بتوسيع نطاق اشتراك الطالبات في جميع النشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية والرحلات مع طلبة جميع الكليات بالجامعة ، وذلك لإعطاء طالبة التمريض إحساسها بالمساواة تربوياً وعلمياً مع باقي طلبة الجامعة وساعد هذا كثيراً على تقبل فكرة مهنة التمريض تدريجياً في المجتمع .

البرامج الدراسية : Curriculum وضعت البرامج الدراسية على نسق أحدث البرامج العالمية إذ شملت المقررات الاجتماعية والعلوم النفسية للكبار والصغار والادارة وطرق البحث وطرق التدريس والاحصاء والاقتصاد واللغة الانجليزية وعلوم الصحة

العامة ، وذلك بالاضافة للمقررات الطبية والجراحية وفروعهما والتمريض فيهما هذا علاوة على التدريب العملي في المستشفيات والمستوصفات ومراكز رعاية الأمومة والطفولة والمنازل والمصانع والصحة المدرسية تحت إشراف المدرسات التابعات للمعهد بنسبة ١ – ٧ مع ربط المقررات النظرية بالعملية لفائدة الطالبة .

سنة الامتياز : تأميناً لتدريب الطالبات تدريباً كافياً لمصلحة المرضى كما هو متبع مع خريجي كلية الطب ، فقد أعدت ادارة المعهد سنة تدريبية للممرضات بعد التخرج يمنح بعدها ترخيص للخريجة لمزاولة مهنتها رسمياً في أي مكان ولا تقبل للتعيين إلا بعد الحصول على هذا الترخيص .

البعثات : حرصت الجامعة والهيئة الصحية العالمية على إرسال بعض الخريجات في بعثات للولايات المتحدة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه ، وذلك لإعداد هيئة تدريس مصرية.

برامج منح الدراسات العليا للتمريض محلياً : لما كان عدد المبعوثات للخارج للدراسات العليا محدوداً ، وحاجة المعهد ملحّة إلى عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس نظراً لازدياد إقبال الطالبات عليه . فقد فكرت الجامعة في توسيع نطاق الدراسة به ، وذلك بإعداد المناهج اللازمة للدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه محلياً أسوة بباقي كليات الجامعة .



أول ممرضة تحصل على درجة الدكتوراه (فرع التمريض)
من جمهورية مصر العربيـــة
(الدكتورة سعاد حسين حسن أثناء مناقشـــة
رسالة الدكتوراه بجامعـــة عين شمس)

أول ممرضـــة مصرية تحصـــل عـــلى درجة الماجستير والدكتوراه محلياً : First Egyptian Nurse Obtains M. Ph. and Ph.D. from Egypt

كانت أول تجربة لذلك هي قبول ممرضة مصرية تزامل الأطباء في الدراسة في المعهد العالي للصحة العامة بجامعة الاسكندرية سنة ١٩٥٨ ، وكانت هي الدكتورة سعاد

حسين حسن التي أصبحت أول ممرضة تحصل على الماجستير في الصحة العامة (فرع الادارة) من هذا المعهد سنة ١٩٦٠ ، كما



طالبة من المعهد العالي للتمريض بجامعة الاسكندرية
أثناء تمرينها العملي على تمريض الصحة العامة تحت اشراف المعيدة
(في زيارة لأحد المنازل بمنطقة الجمرك عام ١٩٦٠)

أنها كانت أيضاً أول ممرضة مصرية تحصل على الدكتوراه في فلسفة التربية (فرع التمريض) من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٧١ ، وكان لنجاح هذه التجربة صدىً واسعاً في أنحاء جمهورية مصر العربية خاصة والعالم العربي كله عامة .. بل كانت هي الشعلة الأولى التي أنارت الطريـــق للممرضات اللاتي تشجعن والتحقن بالدراسات العليا ، وأصبحن يتخرجن بأعداد مناسبة دون الحاجة للانتظار لبعثات خارجية . وهذا الانفتاح العلمي للتمريض عاد بالفائدة على الدول العربية التي تحتاج إلى هذه النوعية من الممرضات ليتبوّأن المراكز التربوية في مدارسها .

تدريب الممرضات في مصر على الولادة :

قد احتاج تنظيم وتدريس علم التوليد إلى سنوات عديدة إلى أن وصل إلى ما هو عايه الآن ، وكانت مهنة التوليد موزعة على أربع فئات :

١ – الدايـــة : Daya

وهي مولدة عادية كانت إلى وقت قريب أمّية وجاهلة وتعلمت التوليد من أية مولدة متمرنة في منطقتها ، وكانت الحكومة تسمح لها بالتوليد بعد إعطائها بعض المعلومات النظرية لمدة أسبوعين ينتهيان بامتحانها امتحاناً بسيطاً ، وكانت معظم المولدات من هذا النوع . ولكن في سنة ١٩٦٠ تقرر إلغاء

تراخيص الدايات بالقرى وإيقاف التصريح بمزاولة مهنة الدايـــة .

٢ ـ مساعدة مولدة :

دراستها لمدة عام واحد بعد الحصول على الشهادة الإعدادية وهي تعمل تحت إشراف المولدة . ولكن بعد بداية ١٩٧٧ تقرر الغاء مدارس مساعدات الممرضات والاكتفاء بالممرضـــات الحاصلات على شهادة التمريض العام .

٣ ـ الحكيمة :

وهي المتخرجة من مدرسة التمريض عامة الملحقة بالقصر العيني وما في مستواها وتقوم عادة بالتوليد لسيدات الطبقة المتوسطة في المنازل أو المستشفيات ولهن دراسات عليا تخصصية .

٤ ـ خريجات كلية الطب :

وهن الطبيبات ويستعان بهن في حالات الولادة القيصرية التي تحتاج إلى استعمال الآلات الطبية .

مدارس التمريض بجمهورية مصر العربية :

أنواع ومستويات مدارس التمريض حتى عام ١٩٧٨ .

أولاً : معاهد عليا للتمريض تابعة للجامعات :

أ ـ المعهد العالي للتمريض ـ بجامعة الاسكندرية



خريجات المعهد العالي للتمريض بجامعة الاسكندرية عام ١٩٦٦ تتوسطهن المديرة بعد أن أقسمن
قسم التمريض وهن لأول مرة بالأرواب الجامعية

ب — المعهد العالي للتمريض — بجامعة القاهرة

يقبل بهما الطالبات الحاصلات على :

١ — الثانوية العامة قسم علمي .

٢ — الثانوية الفنية للتمريض : للحاصلات على مجموع لا يقل عن ٧٠٪ في الشهادة . مع اشتراط النجاح الامتحانات التكميلية التي يعقدها المعهد في المواد الآتية :

لغة عربية — لغة انجليزية — كيمياء — فيزياء .

(ثانياً) : معاهد صحية — ملحق بها شعب للتمريض :

يقبل بها الحاصلات على شهادة الثانوية العامة القسم العلمي ، ومدة الدراسة بها سنتان — وعدد هذه المعاهد تسعة معاهد .

(ثالثاً) : مدارس ثانوية فنية للتمريض :

يقبل بها الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة الاعدادية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات — وعدد هذه المدارس ٣٣٠ مدرسة في أنحاء الجمهورية ويتم تخريج ١٥٠٠ ممرضة سنوياً .

ويحق لخريجات هذه المدارس علاوة على الالتحاق بالمعاهد العالية للتمريض عند توفر الشروط المطلوبة — أن يلتحقن بالتخصصات الفنية المختلفة — ومدة الدراسة في كل تخصص هي عام دراسي واحد — وهذه التخصصات هي :

أ – طرق تدريس .
ب – تمريض جراحي .
ج – تمريض باطني .
د – تمريض أطفال .
ﻫ – ولادة .
و – ادارة مستشفيات .
ز – مراكز الانعاش .

(رابعاً): مدارس مساعدات الممرضات :

يلتحق بها الحاصلات على الشهادة الاعدادية ، ومدة الدراسة بها سنتان فقط – وعددها ٢٧ مدرسة .

(خامساً) : مدارس المسعفين :

يلتحق بها الحاصلون على الشهادة الاعدادية ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات وعدد هذه المدارس ثلاثة مدارس .

(سادساً) : مدارس الزائرات الصحيات :

تقبل بها الحاصلات على الشهادة الاعدادية – ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات – وعدد هذه المدارس ٩ مدارس .

ملاحظة :

كل مدارس التمريض سواء كانت تابعة للجامعات

كالمعاهد العليا للتمريض أو وزارة الصحة – فإن امتحاناتها تعقد تحت اشراف إما الجامعة أو وزارة التربية والتعليم ، والأسئلة موحدة لكل نوع من المدارس .

جمعية الممرضات المصرية : (Egyptian Nurses Association)

أنشئت عام ١٩٥٢ واختيرت السيدة فتحية مصطفى أول رئيسة لها ، ومثلتها لأول مرة الدكتورة سعاد حسين حسن في مؤتمر المجلس الدولي للممرضات الذي عقد بروما عام ١٩٥٧ .

وأصبحت الجمعية مسجلة في الاتحاد الدولي للتمريض وعضواً به عام ١٩٦١ .

أ – العضوية :

تقتصر عضوية الجمعية على :

١ – الممرضات المؤهلات الحاصلات على بكالوريوس التمريض من المعاهد العليا .

٢ – الممرضات الحاصلات على دبلومات التمريض من مدارس التمريض .

ب – أغراض الجمعية :

١ – جمع كلمة الممرضات والدفاع عنهن في حدود القانون .

٢ – زياد تثقيفهن بإيفاد بعثات للخارج ولحضور المؤتمرات الدولية .

هذه الصورة تبين أول اجتماع لإنشاء جمعية الممرضات المصرية وتبدو فيها السيدة فتحية مصطفى أول رئيسة لها (على يمين القارىء) بمقر مدرسة الممرضات بالاسكندرية

٣ – تخصيص مكافآت تشجيعية لأوائل المتخرجات وللممرضات الممتازات .

٤ – الاشتراك في اختيار الممرضات المرشحات للبعثات الداخلية والخارجية .

٥ – إصدار مجلة علمية دورية .

وقد كان لرعاية السيدة جيهان السادات لمهنة التمريض ، أثر كبير على المهنة ، كما كانت دفعة قوية لرفع مستوى العاملات بها ، وذلك عن طريق تطوعها لتمريض جرحى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ المجيدة ، بنفس مؤمنة راضية ، تبذل لهم عاطفتها وحنانها وتقديرها لوطنيتهم وبسالتهم وتضحياتهم النبيلة في سبيل الأمة العربية جميعاً .

وهكذا ضربت هذه السيدة النبيلة أروع المثل ، فسار خلفها ممرضات جمهورية مصر العربية ، ينسجن على منوالها ويبذلن جهودهن في أشرف مهنة وفي أوسع ميدان للخدمة الإنسانية .

النقابة المصرية للممرضات : Egyptian Nurses Association

كان من أثر تشجيع وتقدير السيدة جيهان سيدة مصر الأولى لمهنة التمريض ، أن سعت لتحويل «جمعية الممرضات المصرية» إلى نقابة ، فرفعت مستواها وأخذت لها حقوق جميع النقابات الأخرى التي نظمها القانون في جمهورية مصر العربية ، وبذلك حافظت على كرامة الممرضات ، وشجعتهن على ممارسة هذه

المهنة النبيلة وهن آمنات سعيدات .

توزيع الجوائز : ومن مآثر هذه السيدة الكريمة أنها رأست أول احتفال أقيم لتكريم الممرضات المثاليات – على أن يقام كل عام – ووزعت بنفسها الجوائز على المستحقات .

ثانياً – مدارس التمريض بالكويت :

Schools of Nurses in Kuwait

ان النقص والحاجة إلى الممرضات اللذين تعاني منهما غالبية الأمم ، حيثما كان موقعها في العالم ، لأمر مذهل حقاً . كما أن ما تبذله المنظمات الصحية العالمية ، وهيئات التمريض الدولية من جهود جبارة في المسائل المتعلقة بتعليم وتدريب الممرضات والارتفاع بأسس السياسة التعليمية في مدارس التمريض لإيجاد أكبر عدد ممكن من الممرضات المؤهلات تأهيلاً علمياً عالياً ، شيء يستحق الإعجاب ، ومع ذلك فالنقص مستمر والحاجة ملحة ، وذلك بسبب عدم الإقبال على مهنة التمريض من جهة والتطور السريع للخدمات الطبية من جهة أخرى ، بحيث لا توجد الأعداد اللازمة من الممرضات لملء الشواغر المطلوبة ، وهذا ما حدث في الكويت التي وصلت إلى أعلى المستويات في الخدمات الطبية إذ أن أول مستوصف حكومي افتتح بها في عام ١٩٣٩ وأنشىء مستوصف آخر للنساء في عام ١٩٤٠ .. أما المستشفى الأميري فقد افتتح في عام ١٩٤٩ ، وهكذا توالى



مبنى معهد التمريض بالكويت أنشىء في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢

افتتاح المنشآت الصحية بكافة أنواعها وكان عددها في نهاية عام ١٩٧٣ كالآتي :

١٠ مستشفيات (تشمل بالاضافة إلى العلاج الداخلي والعيادات الخارجية للأخصائيين) .

١ المصحات والمستشفيات الصدرية وتشمل عيادة للأمراض الصدرية لمكافحة الدرن .

٤٢ المستوصفات والوحدات المجمعة .

١٠ وحدة مجمعة .

٣٢ مستوصف .

٤٧ عيادات الأسنان منها ١٣ عيادة بالصحة المدرسية .

١١ مراكز رعاية الأمومة والطفولة .

١٢ مراكز الصحة الوقائية .

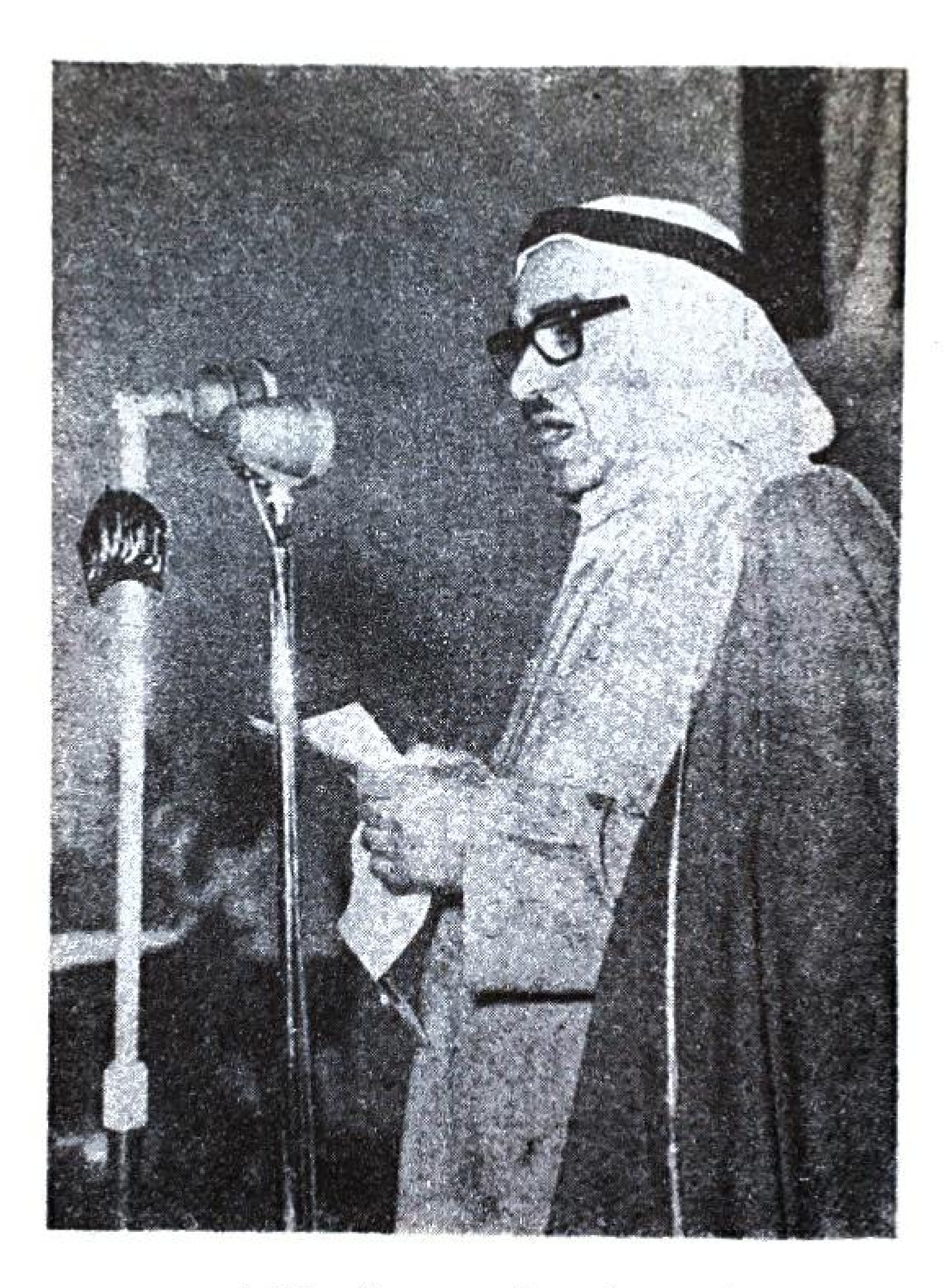
٢٧٠ عيادات المدارس والجامعة منهم ٧ عيـــادات للأخصائيين بالصحة المدرسية .

١٨ عيادات ومراكز اسعاف تابعة للشؤون الصحية للشرطة .

٦ مراكز اسعاف .

١ عيادة تنظيم الأسرة .

لكنها كانت عاجزة عن تدبير ممرضات وطنيات يقمن بهذا الواجب حتى عام ١٩٦٢ إذ فكر السيد عبد العزيز الصقر وزير الصحة أن يحل هذه المشكلة محلياً ، وذلك بإنشاء مدرســة للتمريض ، شاركه في ذلك السيد برجس حمود البرجس وكيل



السيد عبد العزيز الصقر وزير الصحة السابق
يلقي كلمة الافتتاح لمعهد التمريض بالكويت عام ١٩٦٢

الوزارة والذي يعتبر من أعظم المتحمسين المشجعين لهذه المهنة المؤمنين بأهميتها ورسالتها ومدى احتياج الوطن اليها فأجرى اللازم نحو إعارة الدكتورة سعاد حسين حسن مديرة المعهد العالي للتمريض بجامعة الاسكندرية للحضور للكويت خبيرة لبحث امكانية انشاء معهد للتمريض بها .

١ – خطوات الانشاء : (Steps taken in Establishing the School of Nursing) لبت الدكتورة سعاد حسين الدعوة بموافقة الجامعة ووصلت يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩٦٢ ، وبعد أن درست البيئة ومستوى التعليم بالبلاد اقترحت أن تعامل طالبة التمريض مادياً وعلمياً على أعلى مستوى سواء أثناء دراستها أو بعد التخرج تشجيعاً لها على مواصلة طريقها وهي تشعر بالعزة والفخر ، وفي الوقت نفسه يتقبلها المجتمع كعضوة مهمة مطلوبة وفعالة تتمتع بما تتمتع به أي مهنة محترمة أخرى ، وفعلاً أيدت وزارة الصحة كل الاقتراحات وبعد هذا قامت الدكتورة سعاد حسين بالدعاية في مدارس البنات ، وقد وجدت استجابة من الطالبات بعد مجهود كبير في الشرح ولكنهن انسحبن جميعاً في اليوم التالي ورفضن دراسة التمريض تنفيذاً لرغبة أسرهن التي عارضت انخراط بناتها في مهنة غير مقبولة من المجتمع الكويتي ، إلا أن الخبيرة لم تستسلم بل استعملت وسائل الاعلام المختلفة من تلفزيون واذاعة ومجلات وجرائد ، وكذلك الاتصال الشخصي لشرح حاجة الوطن لممرضات وطبيبات ، وأهمية مهنة التمريض

طالبات معهد التمريض بالكويت أثناء إحدى المحاضرات

بالنسبة للطب ومدى ما ستقدمه الحكومة للمرضة من امتيازات لم تحصل عليها ممرضة من قبل ، كما أنها أعلى مما قد تحصل عليه أية خريجة لمعهد آخر في نفس المستوى في الكويت .

أول دفعة : بعد هذا المجهود الجبار التحق بالمعهد ٧ طالبات كويتيات و ٧ غير كويتيات كلهن من الحاصلات على الشهادة المتوسطة بالصف الأول في يوم ١٩٦٢/١٠/٢٧ ولم يكن استمرارهن بالدراسة للتمريض سهلاً ، إذ أنهن كن دائماً محتفظات بأماكنهن بالمدرسة الثانوية للبنات حتى يمكنهن العودة اليها متى شئن بلا قيود ، مما جعل إدارة المعهد تعيش تحت ضغط نفسي خوفاً لئلا يهربن وتضيع كل الجهود التي بذلت هباء منثوراً ، مما دفع المعهد إلى معاملة أولئك الطالبات معاملة خاصة في البداية ، وذلك باستعمال وسائل الإعلام المختلفة مثل الاذاعة والتلفزيون والمجلات والرحلات والحفلات المدرسية في إظهارهن والدعاية لهن ، وهكذا ظل المعهد يكافح للاحتفاظ بالطالبات وترغيبهن ورعايتهن تحت إشراف السيد برجس حمود البرجس وكيل وزارة الصحة الذي تبنّى المعهد آخذاً على عاتقه إمداده بكل المستلزمات بمجرد طلبها تليفونياً مع عدم التقيد بالروتين الذي لو اتبع لكان من أهم الأسباب في عدم نجاحه ؛ وكان لهذه العناية والحرص على تنفيذ متطلبات المعهد من جانب السيد برجس حمود البرجس نتيجة مشجعة للغاية ، إذ تزايد عدد المقبولات سنوياً حتى وصل عدد الطالبات به إلى ٣٥٠ طالبة كويتية في سنة ١٩٧٨ .

المجموع الكلي لخريجات المعهد منذ انشائه :

١ ـ دبلوم التمريض العام :

بلغ مجموع الحاصلات على شهادة التمريض العام حتى نهاية العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ (٣١٣) طالبة منهن :

عدد

٢٠٨ طالبة كويتية

١٠٥ طالبة غير كويتية

كما بلغ عدد الحاصلات من هؤلاء الخريجات على تخصصات ما يأتي :

عدد

٢٢١ تخصص ولادة وأمراض نساء

٩ تخصص تمريض جراحي

أما باقي الخريجات من الحاصلات على دبلوم التمريض العام من المعهد ، ولم يدرسن للتخصص فعددهن «٨٣» طالبة ، وجميعهن غير كويتيات .

ويتضح من هذا الإحصاء أن الخريجات الكويتيات أقبلن بحماس على دراسة التخصصات المختلفة .

٢ ـ مبنى المعهد : بدأت الدراسة بالمعهد في بناء جديد ملحق بمستشفى الصباح ، كان أصلاً مخصصاً نادياً للأطباء ، واستمرت فيه الدراسة حتى عام ١٩٧٠ ، وبما أنه لم يكن معداً

إعداداً كاملاً للتدريس لضيق غرف الصفوف وقلة عددها وعدم وجود مختبرات للكيمياء والطبيعة والبكتيريا والطفيليات أو طهي أغذية المرضى ، مما اضطر إدارة المعهد لإرسال الطالبات إلى المدارس الثانوية بوزارة التربية لاستعمال مختبراتها في هذه التخصصات مع استعارة مدرّسات منها للقيام بتدريس هذه المواد وذلك حتى عام ١٩٧٠ حين انتهت الوزارة من بناء المعهد الجديد بمستشفى الصباح أيضاً وتزويده بجميع الإمكانيات اللازمة للتدريس والادارة من صفوف كافية وقاعة اجتماع كبيرة ومختبرات للتمريض العملي والكيمياء والطبيعة والميكروبات والطفيليات وطهي أغذية المرضى ومكتبة ومطعم ومسكن للمدرسات وللطالبات المغتربات وخلافه ، وقد نقل اليه المعهد بعد تأثيثه بأثاث فاخر كما أن المبنى يُحاط بحديقة واسعة مزوّدة بملاعب للطالبات .

(أولاً) : شروط القبول بمعهد التمريض بالكويت :

وضعت الدكتورة سعاد حسين مديرة معهد التمريض بالكويت – نصب عينيها – عند انشاء المعهد عام (١٩٦٢)– أن تكون الممرضة المتخرجة من المعهد في مستوى الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة ، لتتمكن من مواصلة الدراسة في الجامعات .

وتمشياً مع النظام الدراسي المقرر في الكويت ، فقد أعدت اللائحة الخاصة بالمعهد ، بحيث تقبل به الطالبة الحاصلة على

(الشهادة المتوسطة الكويتية) – أي التي أمضت ٨ سنوات في التعليم العام – على أن تكون الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات أولاً للحصول على «دبلوم التمريض العام» ، ثم تدرس سنة تخصصية في الولادة أو التمريض الجراحي ، وبذلك تتم أربعة سنوات دراسية بالمعهد ، فتكون قد قضت ١٢ سنة في دراستها ، وهي الفترة المقررة للحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية .

(ثانياً) : نظام القبول لمدارس التمريض بالدول العربية :

النظام المتبع في مدارس التمريض في البلاد العربية الشقيقة أن يقبل في مدارس التمريض بها الحاصلات على الشهادة الاعدادية العامة (أي اللاتي قضين ٩ سنوات في التعليم العام) . على أن تكون دراسة التمريض مدتها ثلاثة سنوات للحصول على (شهادة التمريض العام) وبذلك تتخرج الممرضة في مستوى الثانوية العامة لأنها تكون قد قضت ١٢ عاماً في التعليم ، وهي المدة المقررة للحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة في جميع البلاد العربية .

(ثالثاً) : الأمانة العامة الصحية للدول العربية بالخليج :

رأت الأمانة العامة الصحية للدول العربية بالخليج في مؤتمر الرياض الذي عقد في الفترة من ١٤ – ١٨ أغسطس ١٩٧٦ – توحيد مناهج جميع مدارس التمريض في كل بلاد منطقة الخليج ، حتى يمكن لطالبات التمريض الانتقال من بلد إلى

أخرى ، دون وجود عراقيل دراسية ، طالما أن مناهج التمريض موحدة فيها .

ونظراً لأن شروط القبول في معهد التمريض بالكويت هي الحصول على الشهـــادة المتوسطة الكويتية – كما بينا – فلذلك تنفيذاً لاقتراح الأمانة العامة المذكورة ، قرر وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن العوضي ، باعتباره وزيراً للصحة وعضواً بمؤتمر وزراء الصحة العرب وبالاشتراك مع وزارة التربية بالكويت تنفيذ القرار بالطريقة الآتية :

« بما أنه يصعب على الفتاة الكويتية التي التحقت بالدراسة الثانوية فعلاً – حسب النظام المقرر بالكويت – (وهو ما يعادل الشهادة الاعدادية) ، أن تترك هذه الدراسة لتلتحق بمعهد التمريض ، فقد رأت الوزارتان استحداث نظام جديد هو » :

يحتضن معهـــد التمريض بالكويت السنة التاسعة المطلوبة (الأولى الثانوية حسب نظام الكويت) ، واعتبارها سنة إعدادية ، تتلقى فيها الطالبة كل مقررات الصف الأول الثانوي بالكويت ، وبذلك تعتبر حاصلة على الشهادة الاعدادية المقرر القبول بها في مدارس التمريض بالدول العربية بالخليج ، وذلك تحت الاشراف الفني الكامل لوزارة التربية .

وهكذا أمكن تنفيذ مقررات المؤتمر والتوفيق بين المناهج الدراسية في كل المنطقة – وفعلاً بدأ ذلك من بداية العام الدراسي ٧٧ – ١٩٧٨ – ووضعت له اللائحة التنظيمية الجديدة

متضمنة هذا النظام ، وأصبحت الدراسة بمعهد التمريض بالكويت كما يأتي :

عدد

١ سنة اعدادية

٣ سنوات للتمريض العام

١ سنة للتخصص في الولادة أو التمريض الجراحي

هيئة التدريس Teaching Staff : تتكون من فئتين هما :

١ ــ الفئة الدائمة ، وهن :

أ ــ مدرّسات التمريض ونسبتهن ١ مدرّسة لكل ١٠ طالبات .

ب ــ مدرّسات المواد العلمية واللغات : الطبيعة ــ الكيمياء ــ اللغة العربية ــ اللغة الانجليزية .

٢ ــ الفئة المنتدبة : وهم الأطباء الذين يقومون بتدريس المقررات الطبية والجراحية وفروعها ، وكذلك العلوم الاجتماعية والنفسية وطرق التدريس والادارة .

٣ــ التمرين العملي Clinical Experience : كل مدرسة تمريض مسؤولة عن عشر طالبات فقط في المستشفى أثناء التمرين العملي لتطبيق ماتعلمنه من المحاضرات النظرية بشرط ربط القرارات النظرية بالعلمية في نفس الوقت ، هذا بالإضافة إلى أن الكويت بها جميع أنواع الخدمات الطبية على أعلى مستوى مما يتيح للطالبة التمرين

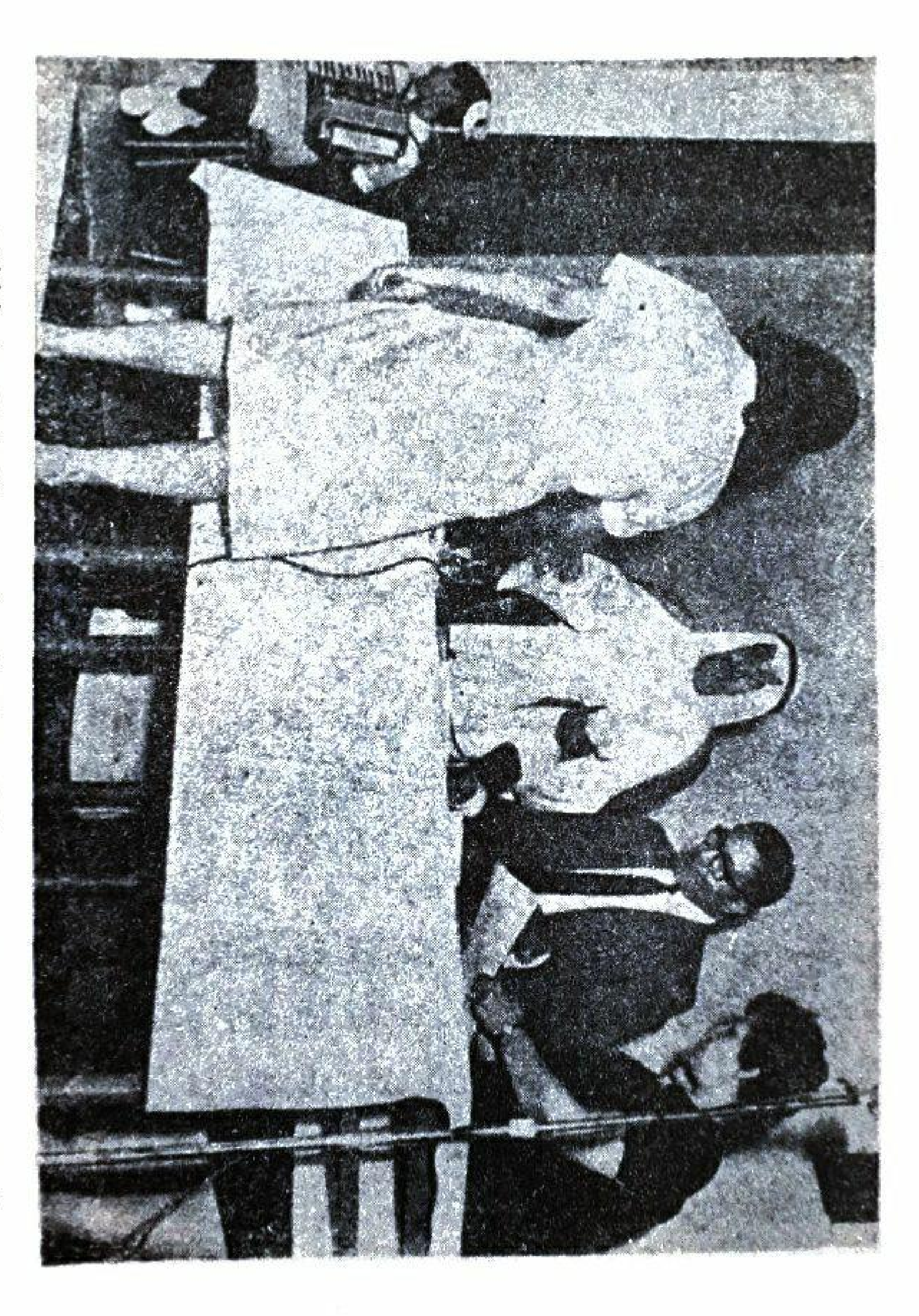


صورة السيد الوزير عبد العزيز الصقر وزير الصحة يلقي كلمة في حفل توزيع الشهادات للخريجات أول دفعة للممرضات الكويتيات المتخرجات من معهد التمريض بالكويت عام ١٩٦٧

في جميع الفروع الطبية في بيئة مزودة بكل الامكانيات اللازمة لهذا التمرين سواء في الطب الوقائي أو الطب العلاجي ، مع الأخذ في الاعتبار أن جميع هذه المؤسسات الطبية تتمتع بهيئة تمريض عاملة مخصصة للقيام بهذه الخدمات مما يتيح الفرصة للطالبة أن تقضي فترة التمرين العملي لغرض التعليم ولمصلحتها الشخصية التربوية وليس للخدمة لمصلحة المستشفى للتوفير المادي .. وهذه ميزة لا تتمتع بها طالبة التمريض في العالم إلا في الولايـــات المتحدة .

٤ – **طرق التدريس** : التدريس بالمعهد تتبع فيه أحدث طرق التدريس العالمية بالإضافة للتمرين العملي ، وذلك باستعمال المجسمات والأفلام وعرض الشريحات بالفانوس السحري والخرائط والرحلات العلمية والمناقشات والتعليم الذاتي لتسهيل توصيل العلم والمعرفة لأذهان الطالبات وتثبيتها بالعين والسمع .

المقررات الدراسية : روعي في وضع المناهج أن تشمل اللغة العربية والتربية الدينية واللغة الانجليزية وتدريسها في مستوى الثانوية العامة لأن الطالبة عند قبولها بالمعهد لا تكون عادة حاصلة إلا على الشهادة المتوسطة ، وبما أن هدف المعهد هو إعدادها لمواصلة الدراسة بعد التخرج في الجامعات بالخارج ، لذلك كان المعهد حريصاً على أن تكون متمكنة من اللغتين حتى لايكون أمامها أية عقبة في استمرارها في التعليم ، هذا بالاضافة إلى أن ثقافتها الشخصية تتطلب منها التعمق في هاتين المادتين وبخاصة



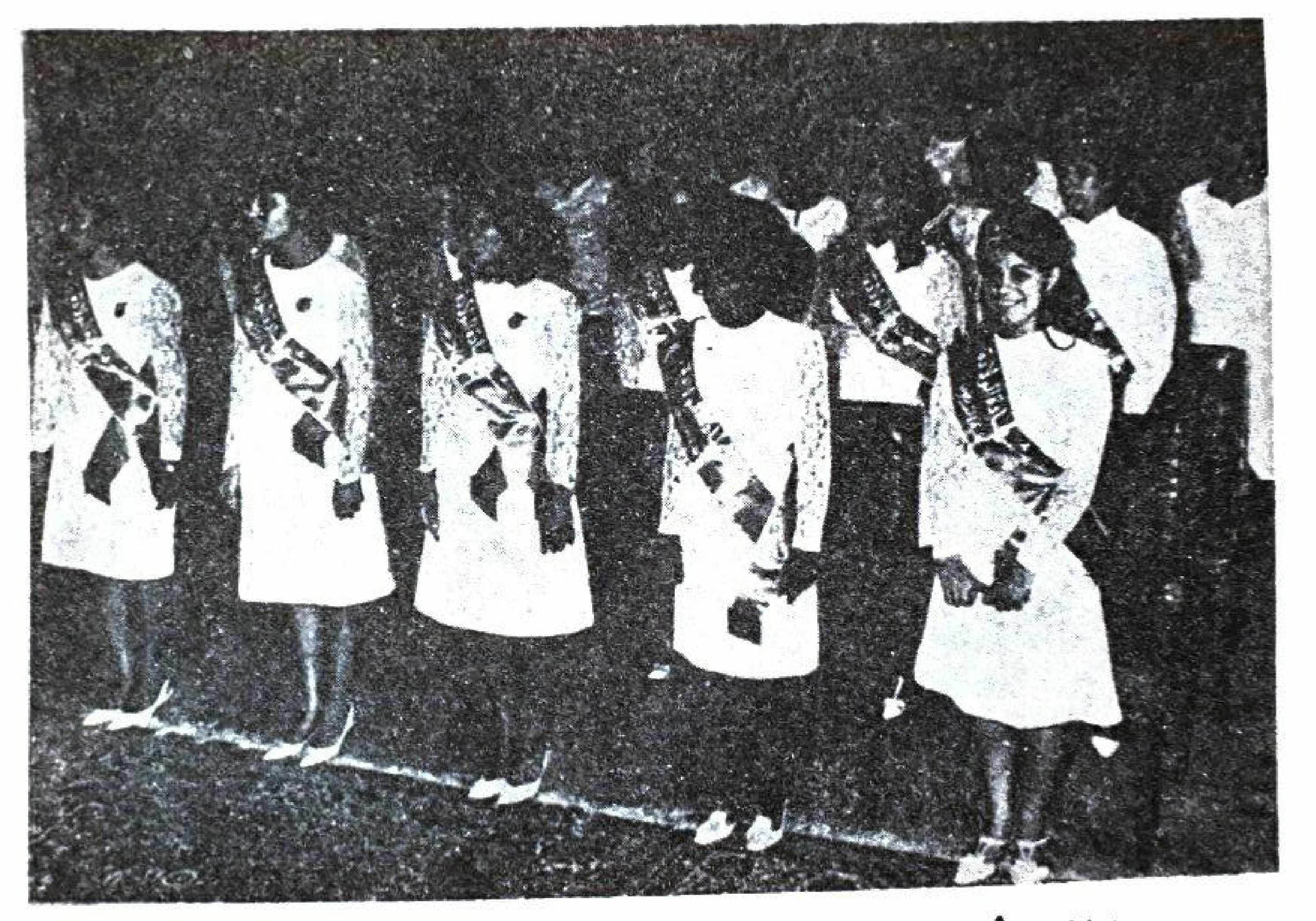
السيد برجس حمود البرجس وكيل وزارة الصحة يوزع الشهادات على الطالبات

اللغة الانجليزية ، وترجع أهميتها إلى أن المراجع والمصطلحات الطبية والعلاجات كلها عادة باللغة الانجليزية ، كما أن المناهج الدراسية تشمل : العلوم الاجتماعية والنفسية والادارة والتدريس لأهميتها لأن أساس الدراسة في هذا المعهد هو أن تدرس الطالبة كيفية تمريض المريض نفسياً واجتماعياً وجسمانياً وعاطفياً حتى يؤدي العلاج ثمرته .

اشراف وزارة التربية : مع أن المعهد تابع لوزارة الصحة إلا أنه حرصاً على مستقبل الطالبات التربوي فقد اشتركت وزارة التربية في الاشراف عليه عملياً في وضع اللوائح والامتحانات ومنح الشهادات مما يعطي الخريجة الصبغة التي يجب أن تكون عليها لمواجهة كل المتطلبات العلمية مستقبلاً إذا أرادت الاستزادة من العلم أو عند التعيين .

النشاطات الاجتماعية : ينظم المعهد النشاطات الرياضية والاجتماعية والرحلات أسوة بما هو متبع في وزارة التربية كما أنه يقيم حفلاً سنوياً للخريجات توزع عليهن فيه الشهادات بعد أن يرددن قسم الممرضات ، ويحضر الحفل أعضاء من جميع الهيئات في المجتمع ويكون تنفيذ هذه النشاطات بواسطة لجان النشاطات المذكورة أعلاه .

الاجازات الرسمية : تتمتع طالبات المعهد بجميع الاجازات الرسمية أسوة بطالبات المدارس التابعة لوزارة التربية .



صورة للطالبات أثناء حفلة التخرج بعد الحصول على شهادة تخصص شهادة الولادة

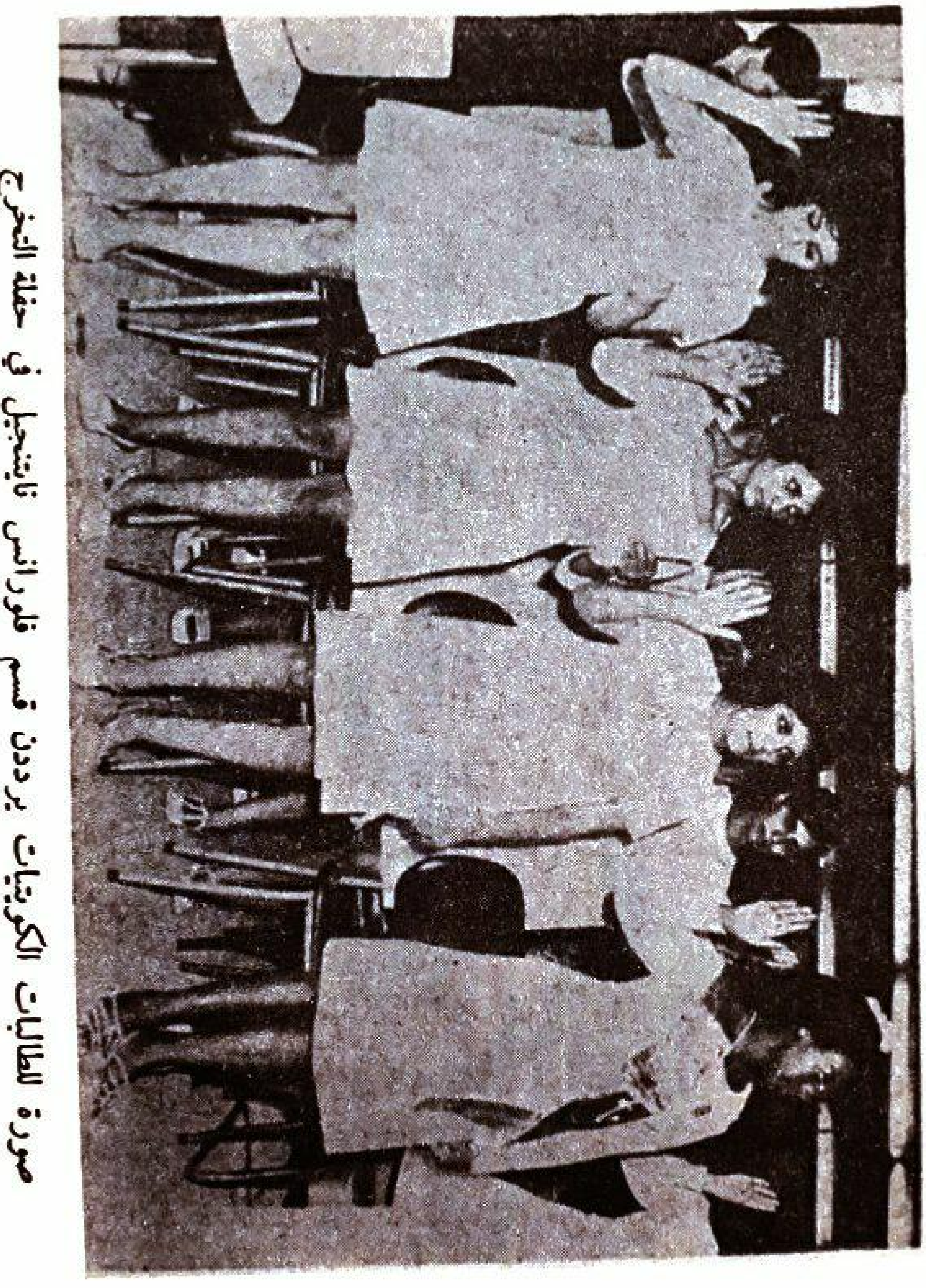
المكافأة التشجيعية : تمنح الوزارة كل طالبة ستين ديناراً شهرياً هذا بالاضافة للمواصلات والغذاء والكتب والملابس .

التعيين : حرصت حكومة الكويت على تعيين الممرضة خريجة المعهد في درجة أعلى من درجة التعيين في الشهادات الأخرى التي في مستواها العلمي .. إذ تحصل على الدرجة الخامسة بالإضافة إلى بدل طبيعة عمل والمواصلات وخلافه وذلك تشجيعاً لها وللمجتمع لتغيير نظرتهم لمهنة التمريض التي تعودوا عليها من قبل وذلك بإعطائها حقها المعنوي مع المادي مما جعلها في مستوى أعلى من أي ممرضة في العالم .

٥ ـ المنح الدراسية Fellow Ships :

المعهد أيضاً يعتبر مركز إشعاع للدول العربية المحيطة ، إذ أن الحكومة تعطي منحاً دراسية لهذه الدول لإرسال طالبات منها للدراسة بالكويت للحصول على شهادة التمريض وشهادة التوليد .

البعثات : تتمتع الطالبات بقرار وزير التعليم العالي رقم ٣٦٧ بتاريخ ١٩٧٣/٧/٢١ بشأن قواعد قبول الحاصلين على شهادات فنية بكليات الجامعات (عن غير طريق المكتب) إذ تنص الفقرة الثانية من المادة (٣٦) من اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات على أن تقبل في المعاهد العالية للتمريض الحاصلات على شهادة التمريض العام بشرط أن تكون الطالبة حاصلة على ٧٠٪



صورة للطالبات الكويتيات يرددن قسم فلورانس نايتنجيل في حفلة التخرج

صورة سعادة وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن العوضي يوزع الشهادات على خريجات
معهد التمريض بالكويت سنة ١٩٧٧



فرقة الموسيقى من طالبات معهد التمريض بالكويت

على الأقل من مجموع الدرجات ، وأن تجتاز امتحانات تكميلية (في مستوى الثانوية العامة) في اللغة الانجليزية واللغة العربية والطبيعة والكيمياء ، ويكون الامتحان بكلية الطب بجامعة القاهرة ويكون للطالبة فرصتان متتاليتان تحسبان من سنة حصولها على الشهادة الفنية أو من السنة التالية على حصولها على هذا المؤهل .

أوائل الخريجات : بناء على القرار السابق فقد حصلت أول أربعة ممرضات خريجات على دراسات عليا وهـــي درجـــة البكالوريوس من الكويتيات وهن : شيخة المؤذن وعواطف القطان وعائشة صالح وممرضة فلسطينية اسمها باسمة الدجاني . سافرن للولايات المتحدة للدراسة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه سنة ١٩٧٥ .

كما أن هناك أربعة خريجات من الكويتيات أيضاً حصلن على شهادة العلاج الطبيعي وهن مريم الحلبي وغنيمة طلاع وشيخة الغربللي وفوزية عبد القادر ويعملن في قسم العلاج الطبيعي وهن في طريقهن إلى لندن للدراسات العليا ، هذا علاوة على أن عدداً كبيراً التحقن بجامعة بيروت بلبنان وحصلن على شهادات تخصص في الادارة التمريضية وتدريس فن الولادة .

٦ـ أول مدرسات كويتيات بالمعهد: هما فوزية نايف مرزوق البريهي وغنيمة عبد الله حمد العبد الله أول مدرستين كويتيتين تمّ تعيينهما بالمعهد للمساعدة في تدريس الولادة وأمراض النساء



طالبات معهد التمريض بالكويت أثناء محاضرة علمية في تمريض الطفل

وذلك في أوائل العام الدراسي ١٩٧٤ – ١٩٧٥ بعد أن سافرتا في بعثة تعليمية إلى جامعة بيروت لمدة عامين لحضور مقررات في الادارة وتدريس الولادة .

وقد تم تعيين السيدة مريم الرقم نائبة لرئيسة قسم التمريض بوزارة الصحة ، والسيدة ليلى علي أكبر نائبة لرئيسة قسم التمريض بوزارة الصحة للصحة الاجتماعية ، والآنسة فاطمة غلوم ملاعاشور نائبة لرئيسة قسم التمريض بوزارة الصحة للخدمات الطبية الخارجية ، وذلك عام ١٩٧٨ .

نقابة الممرضات : لم يتم بعد إنشاء نقابة للممرضات حتى كتابة هذا التاريخ .. إذ ما زالت في الخطوات الأولى لإنشائها .

٧ – مدرسة مساعدات الممرضات بالكويت :

Assistant Nurses School in Kuwait

أنشئت هذه المدرسة سنة ١٩٦٤ تحت إشراف وزارة الصحة ، وذلك لإعداد مساعدات ممرضات للقيام بالأعمال غير الفنية في التمريض . وشروط الالتحاق بها أن تكون الطالبة حاصلة على الشهادة الابتدائية ، أي أن تكون أتمت بنجاح الصف الثاني في المتوسطة (أي ست سنوات دراسية) .

مدة الدراسة :

كانت مدة الدراسة في البداية عاماً واحداً حتى عام ١٩٧٠ ، ثم تطور البرنامج الدراسي وأصبحت مدته سنتين مقسمتين إلى



طالبات معهد التمريض بالكويت أثناء محاضرة علمية في مختبر علم الميكروبات

أربع فترات تحصل بعدها الطالبة على شهادة مساعدة ممرضة .

وتتبع هذه المدرسة قوانين ولوائح ونظم معهد التمريض في التدريس والتمرين العملي بالمستشفيات والنشاطات المختلفة والإشراف والإجازات ومنح الشهادات ... الخ .

المكافأة الشهرية :

تتقاضى الطالبة في مدة الدراسة عشرين ديناراً شهرياً مكافأة تشجيعية ، بالاضافة للمأكل والمواصلات والكتب والملابس .

عدد الخريجات حتى عام ١٩٧٦ – ١٩٧٧ كالآتي :

٦١ كويتية و ٣٠٠ غير كويتية... وهن من جميع الجنسيات العربية ، حيث يبقى البعض منهن للعمل بالكويت ، أما اللاتي حضرن في بعثات من دولهن على نفقة الكويت كاليمن والبحرين وزنجبار فإنهن يعدن إلى أوطانهن للعمل هناك وقد ألغيت هذه المدرسة عام ١٩٧٩/٧٨ .

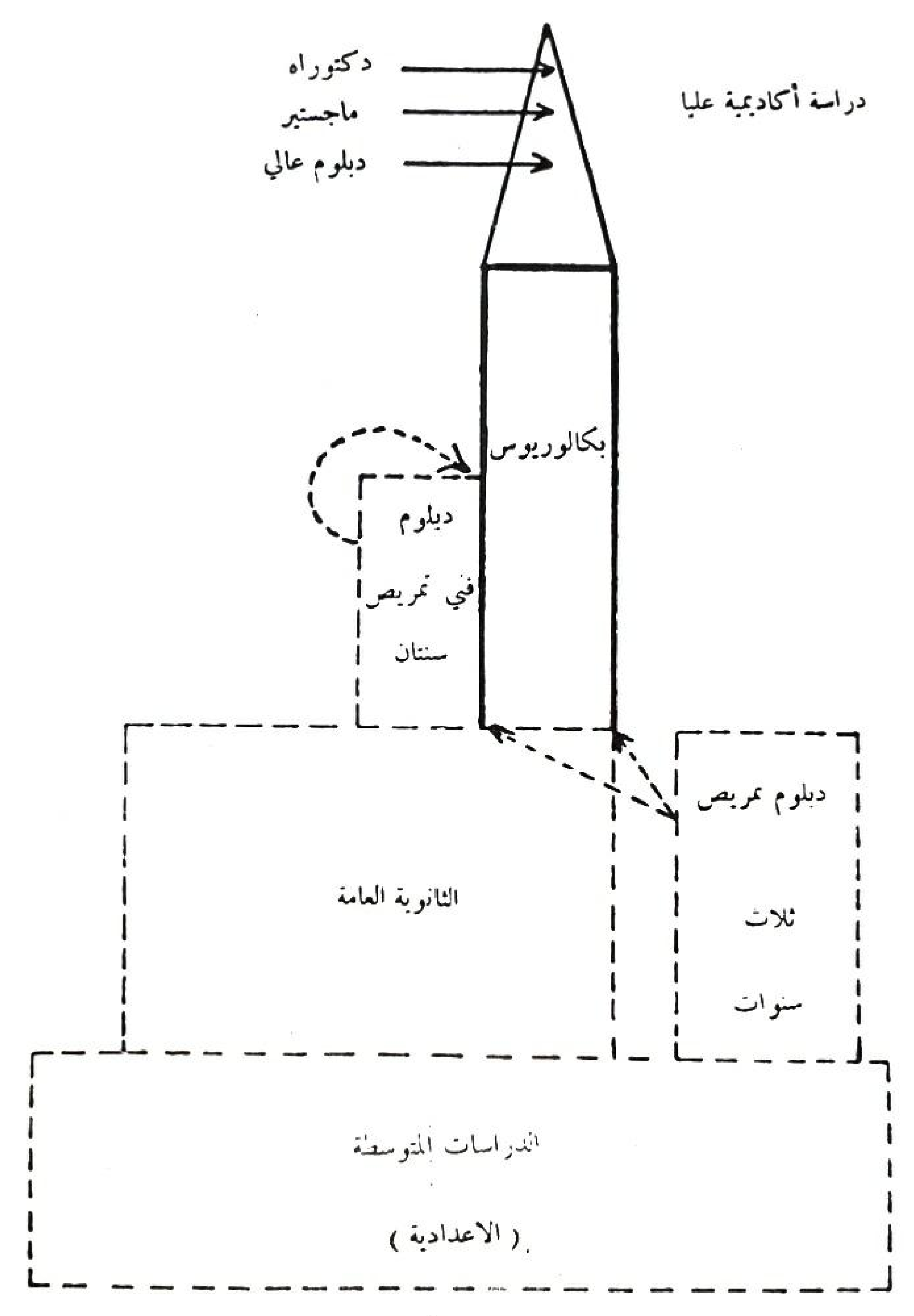
توصيات الأمانة العامة الصحية للدول العربية بالخليج .

(أولاً) التسلسل الدراسي :

أوصت الأمانة العامة الصحية للدول العربية بالخايج ، في مؤتمرها المنعقد بالرياض في الفترة ٢ – ٦ أبريل ١٩٧٧ بما يأتي :

(أولاً) التسلسل العلمي :

يوصي المؤتمر بأن تكون دراسة التمريض في المرحلة الحالية



التسلسل الدراسي

معتمدة أساساً على مستوى «دبلوم التمريض» — الذي هو ثلاث سنوات بعد الدراسة الاعدادية أو ما يعادلها .

كما يمكن استحداث «دبلوم التمريض الفني» ـ الذي تكون دراسته لمدة سنتين بعد الثانوية العامة » ـ حسب ظروف كل دولـــة .

وبالاستفادة من كليات التمريض في كل من العراق والسعودية تتحقق ثلاثة مستويات لدراسة التمريض في المنطقة .

ولفرض تهيئة المجال للممرضة الجديدة المثابرة لزيادة تحصيلها العلمي توصي اللجنة بأن « يفسح المجال لبعض الحاصلات على دبلوم التمريض للالتحاق بمعاهد دبلوم التمريض الفني أو كليات التمريض ، وافساح المجال أمام الحاصلات على دبلوم التمريض الفني للالتحاق بكليـــات التمريض » .

(ثانياً) : التسلسل الوظيفي :

تعاريف وظيفية :

١ ـ **ممرضة** ـ خريجة الدراسة المتوسطة العامة أو ما يعادلها + ثلاث سنوات دراسة تمريض (دبلوم تمريض) .

٢ ـ **ممرضة فنية** : خريجة الدراسة الثانوية العامة أو ما يعادلها + سنتان دراسة تمريض (دبلوم تمريض فني) .

٣ ـ **ممرضة جامعية** : بكالوريوس تمريض .

متطلبات أشغال الكادر الوظيفي :

١ ـ **وظيفة ممرضة** ، ممرضة فنية ، أو ممرضة جامعية حاصلة على احدى الشهادات المذكورة أعلاه وحسب العنوان

او ممرضة متخصصة سريرياً على أن يحدد الراتب والعلاوات حسب المؤهل العلمي .

٢ – وظيفة (ممرضة دبلوم) تمريض + خدمة جيدة لمدة ٨ سنوات أو ممرضة (دبلوم فني تمريض) + خدمة جيدة لمدة خمسة سنوات أو ممرضة جامعية (بكالوريوس) + خدمة جيدة لمدة سنتان .

٣ – وظيفة مشرفة تمريض

ممرضة (دبلوم تمريض) + إشغال منصب ممرضة مسئوولة بشكل جيد لمدة ٦ سنوات .

أو ممرضة (دبلوم فني تمريض) + إشغال منصب ممرضة مسئوولة بشكل جيد لمدة خمسة سنوات .

أو ممرضة جامعية (بكالوريوس) + إشغال منصب ممرضة مسؤولة بشكل جيد لمدة ٤ سنوات .

٤ – معاونة رئيسة ممرضات :

ممرضة (دبلوم تمريض) + إشغال منصب مشرفة تمريض لمدة خمسة سنوات .

أو ممرضة (دبلوم فني تمريض) + إشغال منصب مشرفة تمريض بشكل جيد لمدة ٤ سنوات .

أو ممرضة جامعية (بكالوريوس) + إشغال منصب مشرفة تمريض بشكل جيد لمدة ثلاث سنوات .

٥ ـ نائبة رئيسة ممرضات :

ممرضة (دبلوم تمريض) + إشغال منصب معاونة رئيسة ممرضات لمدة خمس سنوات .

أو ممرضة (دبلوم في تمريض) + إشغال منصب معاونة رئيسة ممرضات بشكل جيد لمدة ٤ سنوات .

أو ممرضة جامعية (بكالوريوس) + إشغال منصب معاونة رئيسة ممرضات بشكل جيد لمدة ثلاث سنوات .

٦ ـ رئيسة ممرضات :

إشغال منصب نائبة رئيسة ممرضات بشكل جيد لمدة ٤ سنوات .

٧ ـ معاونة مديرة شئون تمريضية :

ممرضة (دبلوم في تمريض) أو ممرضة جامعية + إشغال منصب رئيسة ممرضات بشكل جيد لمدة ٤ سنوات .

٨ ـ نائبة مديرة شئون تمريض :

ممرضة جامعية + إشغال منصب معاونة مديرة شئون تمريض بشكل جيد لمدة ثلاث سنوات .

٩ ـ مديرة شئون تمريض :

ممرضة جامعية واشغلت منصب معاونة أو نائبة مديرة شئون تمريض بشكل جيد لفترة كافية .

ملاحظة :

كل ممرضة تحصل على شهادة تخصص أو دراسة عليا (حسب طبيعة الوظيفة) تكون الفترة المطلوبة لترقيتها من مرحلة إلى أخرى أقل الفترات المذكورة أعلاه وحسب تقدير الوزارة المختصة ويؤكد ضرورة منح علاوة خاصة مقابل هذا التحصيل العلمي .



التسلسل الوظيفي

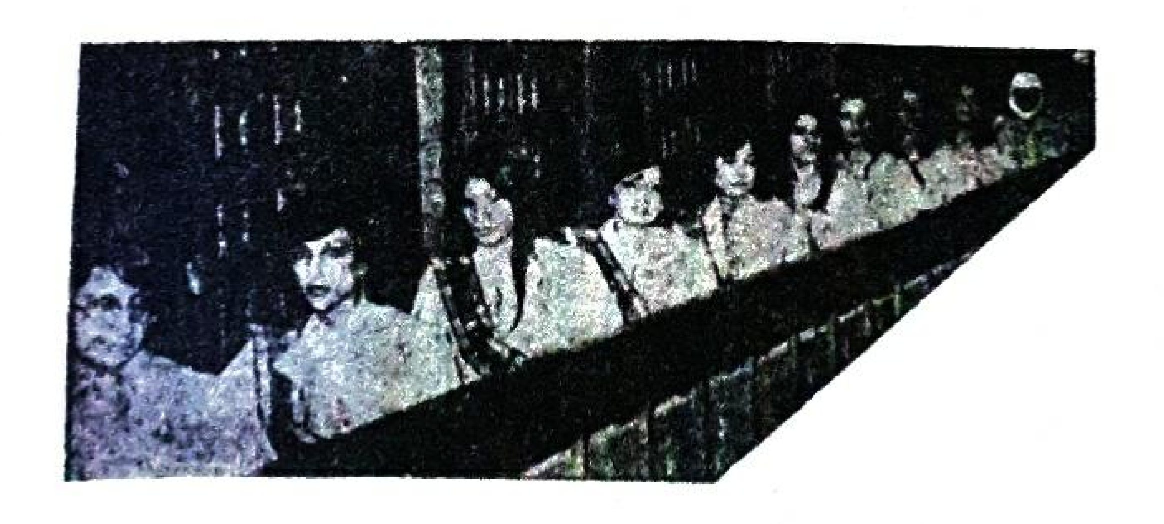
المعهد الصحي Institute of Health :

أنشىء المعهد الصحي بالكويت بعد بحوث طويلة حضرها عدد من الخبيرات من الخارج وتقرر افتتاحه في سبتمبر سنة ١٩٧٤ تحت اشراف وزارة التربية واختيرت الدكتورة سعاد حسين حسن عميدة له على أن تتولى الانشاء وافتتحت به شعبة لدراسة التمريض لتخريج مشرفات صحيات بمدارس وزارة التربية والتحق به في الدفعة الأولى حوالي ١١٠ طالبة . وقد حالت كثرة أعمال الدكتورة سعاد حسين دون الجمع بين المعهد الصحي ومعهد التمريض ومدرسة المساعدات فرأت أن تتفرغ للمعهد والمدرسة الأخيرين . ووقع اختيار وزارة التربية على الدكتورة عفاف ابراهيم ملّيس العميدة المساعدة بكلية التمريض بجامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأميريكية ووافقت جامعتها على إعارتها كعميدة للمعهد لمدة عامين فقط وذلك تقديراً لرغبة الكويت ولمشاركة الدكتورة عفاف في وضع أسس المعهد الصحي عندما استدعيت كخبيرة لدراسة إنشاء المعهد .

شروط القبول : الثانوية العامة قسم علمي وأدبي بشرط أن تعطى طالبة الأدبي فرصة للدراسة بالمعهد لمدة أربعة شهور لدراسة مقررات الكيمياء والفيزياء والأحياء واللغة الانجليزية قبل تفرغها لدراسة التمريض .

مدة الدراسة: عامين مقسمة إلى ٤ فترات عدا طالبة الأدبي فإن دراستها تتطلب خمسة فترات .

تخريج اول دفعة من مشرفات المعهد الصحي



موكب الخريجات

مستقبل الخريجة : العمل في ميدان التمريض بمدارس رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنات التابعة للصحة المدرسية تحت اشراف وزارة الصحة .

عدد الخريجات : تخرج حتى ٩٧٨/٩٧٧ حوالي ٨٧ مشرفة صحية .

تطوير المنهج : لقد تم تطوير المنهج لتخريج ممرضات وعلى هذا الأساس قبل المعهد دفعة جديدة عددها ٤٠ طالبة من مختلف الجنسيات للالتحاق بشعبة التمريض للعمل بالمستشفيات والمستوصفات ومراكز رعاية الطفولة والأمومة وخلافه . وبدأت الدراسة في يناير سنة ٩٧٨ .

اليوم المفتوح :

نظم المعهد الصحي خلال العامين الأولين من انشائه ٧٦/٧٥ ، ٧٧/٧٦ يوماً يزور فيه المواطنون المعهد ليتفقدوا النواحي الدراسية والنواحي النشاطية المختلفة في المعهد .
وقد افتتح السيد وزير التربية ومعه كبار مسئولي الوزارة هذين اليومين .

حفل التخرج :

أقام المعهد حفلاً للتخرج بمسرح المعاهد الخاصة احتفل فيه بتخريج أول دفعة من المشرفات الصحيات التي تخرجت عام ١٩٧٧ .



الوزير يقلد احدى المتفوقات ميدالية الشرف .

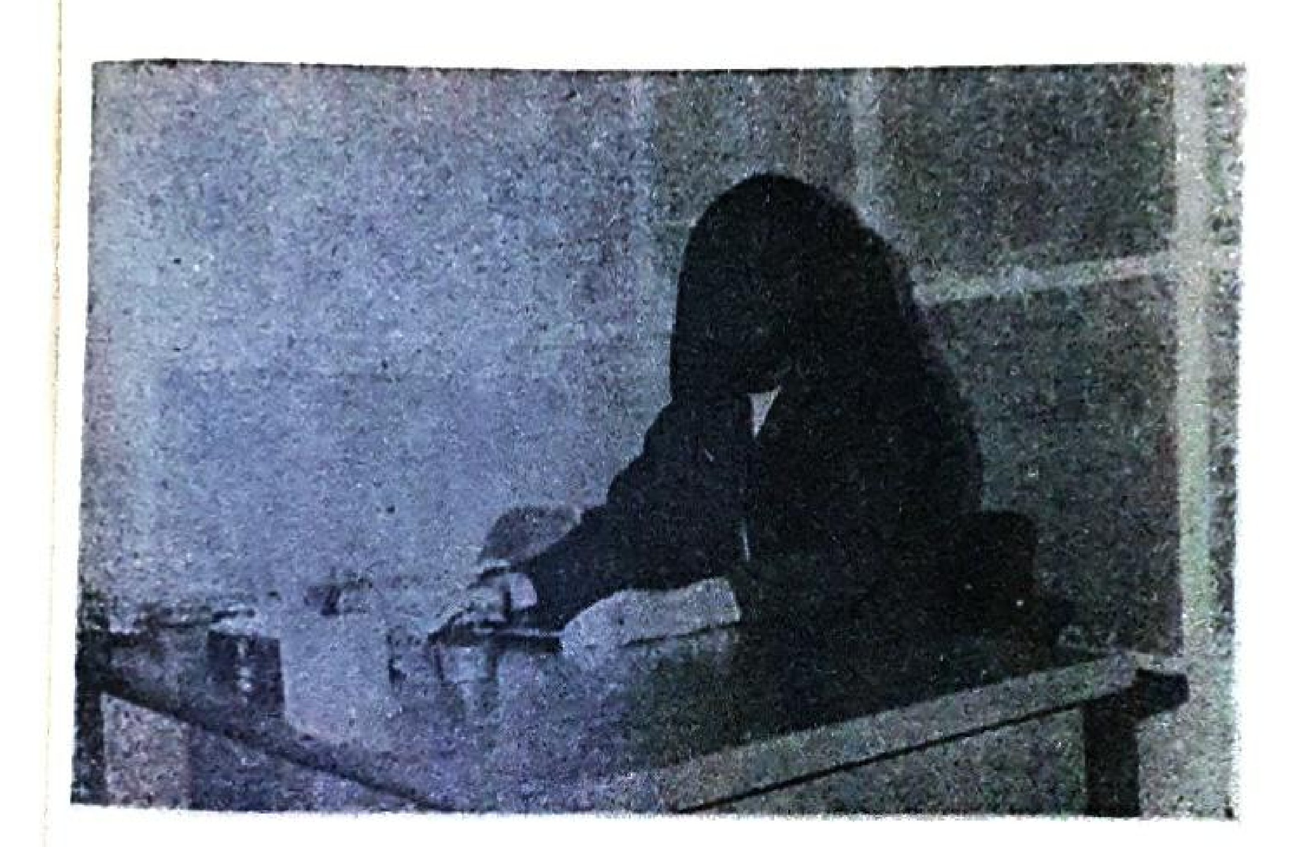


جاسم المرزوق يسلم شهادة التخرج إلى احدى المتفوقات . وقد ظهرت في الصورة الدكتورة عفاف مليس .



جاسم المرزوق وزير التربية أثناء جولته بالمعهد الصحي
في اليوم المفتوح عام ١٩٧٧/٧٦

وقد افتتح الوزير هذا الحفل ، كما قام بتوزيع الشهادات وجوائز التفوق على أوائل الخريجات .



الدكتورة سعاد حسين حسن
في مكتبها بوزارة الصحة بالمملكة العربية السعوديـــة
عام ١٩٦١
أثناء انتدابها خبيرة من الهيئة الصحية العالمية
لانشاء معاهد للتمريض بالمملكة

ثالثاً ــ مدارس التمريض بالمملكة العربية السعودية :

Schools of Nurses in the Saudi Arabia Kingdom

تعتمد المملكة العربية السعودية على الممرضات الأجنبيات حتى الآن .. ويرجع ذلك إلى التقاليد التي تحد من نشاط الفتاة السعودية من الاشتغال في مهنة تتسم بالاختلاط ، حيث أن تعليم الفتاة القراءة والكتابة لم يبدأ إلا في سنة ١٩٥٩ ، وبعدها

انتشرت المدارس في مدن المملكة ، ومع أن الحجاب ما زال يسيطر على الفتاة ، إلا أن وعيها وحبها للعلم جعاها تكافح رغم التقاليد، وقد حدث عندما أرسلت هيئة الصحة العالمية الدكتورة سعاد حسين حسن في يوليو ١٩٦١ لدراسة ظروف إمكانية إنشاء دراسة للتمريض بها كطلب الدكتور حسن نصيف وزير الصحة وقتذاك.. وبعد أن تقابلت الخبيرة مع الطالبات في المدارس الابتدائية وجهاً لوجه مع شرح مستقبل التمريض وقيمة العاملات به ومدى حاجة الوطن الشديدة إلى ممرضات وطنيات ، وجدت استجابة جيدة من الطالبات للالتحاق بالمهنة في جميع مدارس المملكة وفي جميع المدن بها مما شجع وزير الصحة والخبيرة على إنشاء مدرستين في البداية : احداهما في جدة والثانية بالرياض تحت إشراف وزارة الصحة ووزارة التربية .

مدرسة التمريض بجدة والرياض : أنشئت مدرسة التمريض بجدة في مبنى احدى مدارس البنات الابتدائية التابعة لوزارة التربية وعينت لها مديرة مصرية من خريجات مدرسة التمريض بالقصر العيني واسمها كوكب السيد . والمدرسة الأخرى أنشئت بالرياض بنفس النظام في أحد مباني المدارس الابتدائية أيضاً وكانت مديرتها احدى خريجات مدرسة التمريض بالاسكندرية وتسمى فوزية عبد المنعم .

البرنامج الدراسي : لما كان مستوى المقبولات بالمعهد هو من الناجحات من السنة الرابعة الابتدائي ، ولأن مدة إتمام الدراسة

الابتدائية هي ست سنوات ، فقد أعد البرنامج على أن يشمل مقرر السنتين الباقيتين من التعليم الابتدائي علاوة على مناهج مساعدات الممرضات .

وقد أعدّ للمدرستين هيئة تدريس من الممرضات المؤهلات العربيات اختارتهن الخبيرة من العاملات بمستشفيات السعودية واللاتي سبق لهن التدريس في وطنهن ، ونجحت التجربة ولكنها تتطلب استمرار المتابعة لما يعترض الطالبات من صعوبات جمة في التمرين العملي في المستشفيات لعدم الاختلاط بسبب التقاليد ، وقد كان للبرنامج الذي أعدّته الخبيرة للتوعية في مدارس البنات وللعائلات في المنازل عن طريق الاذاعة (إذ كانت الخبيرة أول سيدة تدخل الاذاعة لتخاطب أسَر الطالبات لتشجيعهم على الموافقة لالتحاق بناتهم بدراسة التمريض) أكبر الأثر في رفع الوعي التمريضي ، كما كان تقديم نفسها كعربية ومؤهلاتها العالية في التمريض أكبر مثل يحتذى به . وبذلك التحقت عشرون طالبة بمدرسة جدة ومثلهن بمدرسة الرياض، وقد خصص لكل طالبة مكافأة شهرية مقدارها عشرين ريالاً سعودياً تشجيعاً لها على مداومة الدراسة ، ولقد كان للدكتور حسن نصيف وزير الصحة الفضل الأول في توجيه الخبيرة ومساندتها في إنجاح المشروع حتى يتم من حيث الاتصالات واختيار المبنى وشراء ما يلزم للمعهدين ووضع البرنامج المناسب وتنفيذ كل ما اقترحته الخبيرة في أقصر وقت ممكن لإعداد المدرستين من جميع النواحي للقيام بمهمتهما على أكمل وجه ، وبعدها ازداد عدد المدارس في

كل مدن المملكة العربية السعودية وبدأت تستفيد من ممرضاتها الوطنيات وتطور المنهج حيث أصبح ثلاث سنوات بعد الابتدائية علماً بأن بها مستشفيات وخدمات صحية على أعلى مستوى ، إلا أنها تعتمد على الممرضات من الدول الشقيقة للعمل بمستشفياتها ومؤسساتها الصحية .

ومدارس التمريض بالمملكة العربية السعودية أصبح عددها خمس مدارس كالآتي :

(أولاً) : مدرسة التمريض بالرياض :

أسست عام ١٢٨١ هـ . بالاشتراك مع الرئاسة العامة لتعليم البنات ، والتحق بها عند تأسيسها عشرة طالبات — وأصبح عدد الملتحقات بها الآن ٨٨ طالبة .

(ثانياً) : مدرسة التمريض بجدة :

أسست في نفس العام أيضاً ، والتحق بها عند تأسيسها ١٧ طالبة ، وأصبح عدد الملتحقات بها الآن ٩٦ طالبة ، وتخرجت منها ١٢ دفعة تحتوي كل منها على ٢٦ خريجة ، أما دفعة عام ٩٥ — ١٣٩٦ هـ فقد تخرج فيها ٤٥ ممرضة .

(ثالثاً) : مدرسة التمريض بالهفوف :

أسست عام ١٣٨٨/٨٧ هـ بالاشتراك أيضاً مع الرئاسة العامة لتعليم البنات ، والتحق بها عند افتتاحها ١٥ طالبة ويبلغ عدد طالباتها حالياً ١٩ طالبة .

(رابعاً) : مدرسة التمريض بجيزان :

أنشئت عام ٩٣/٩٢ هـ والتحق بها عند افتتاحها ١٤ طالبة وأصبح عدد الملتحقات بها الآن ٢١ طالبة .

(خامساً) : مدرسة التمريض بالطائف :

أنشئت في العام الدراسي ٩٦/٩٥ هـ ، والتحق بها عند افتتاحها عشرة طالبات .

شروط القبول الحالية :

يقبل بهذه المدارس الحاصلات على الشهادة الابتدائية ، وقد تقرر بواسطة الأمانة العامة الصحية لدول الخليج ، قبول المستجدات بالشهادة الاعدادية على الأقل ، على أن يطبق هذا النظام في كل دول المنطقة . حتى يكون المستوى العام للقبول بمدارس التمريض هو الشهادة الاعدادية .

الخريجات حتى عام ١٣٩٧هـ .

بلغ عدد الخريجات من كل مدارس التمريض بالمملكة العربية السعودية ٨٤٢ ممرضة .

أساليب التدريب بمدارس التمريض :

تتبع مدارس التمريض الأساليب التربوية الحديثة ، في اكساب الطالبات المهارات والخبرات الفنية — فإلى جانب المحاضرات والدروس النظرية ، تعطى أهمية كبيرة للتدريب

العملي الميداني ، كما تعقد حلقات المناقشة ، وجلسات تبادل الخبرات ، بين مختلف الفرق والتخصصات المختلفة.

كذلك تتوافر في هذه المدارس الوسائل التعليمية ووسائل الايضاح ، وقد تم تجهيز معهد الرياض بمختبر للغة الانجليزية ، هذا بالإضافة إلى اختيار هيئة التدريس من أعلى المستويات .

كلية التمريض بجامعة الرياض

أنشئت حديثاً كلية التمريض بجامعة الرياض (عام ١٩٧٧م) ، وتقبل بها الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (القسم العلمي) — ومدة الدراسة بها أربعة سنوات ، تحصل الطالبة في نهايتها على درجة بكالوريوس التمريض .

نقابة الممرضات :

ليس بالمملكة العربية السعودية نقابة ممرضات ولا قانون لترخيص الممرضات ولا مدرّسات وطنيات مؤهلات .

رابعاً — مدارس التمريض بالأردن :

Schools of Nursing in Jordan

بها أربعة مدارس للممرضات منها اثنتان تابعتان للحكومة ، يلتحق بكل منهما ٤٠ طالبة سنوياً ، أما الاثنتان الأخريات فهما مدارس خاصة تقبل ٢٥ طالبة سنوياً في الصف الأول ، ومدة الدراسة لكل منها ثلاث سنوات تحصل بعدها الطالبة على شهادة التمريض العام .. أما عدد المستشفيات فهو ٥٧ بالإضافة

إلى ٤٢٨ مركزاً لرعاية الطفل و ٧ مراكز للوقاية من السل و ٢٢٨ عيادة عامة .

١ – مدارس مساعدات الممرضات :

وهي ملحقة بثلاثة مدارس ممرضات من المذكورة أعلاه وتقبل كل منها عدد ٣٠ طالبة سنوياً حيث تحصل الطالبة على شهادة « مساعدة ممرضة » بعد دراسة لمدة عامين .

٢ – مدرسة لاعداد ممرضة في أمراض العيون :

وهي ملحقة بمستشفى الرمد ، وتقبل من ٥ – ١٠ طالبات كل عام ومدة الدراسة فيها عامان .

٣ – مدرسة تمريض الأمراض الصدرية :

وهي ملحقة بمستشفى الأمراض الصدرية ، وتقبل من ٥ – ٨ طالبا ت كل عام ، والدراسة فيها لمدة سنتين . أما شروط القبول فهي أن تكون الطالبة حاصلة على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وذلك لمدرسة التمريض ، أما باقي المدارس المذكورة أعلاه فيشترط أن تكون الطالبة حاصلة على الشهادة الإعداديةفقط .

وتوجد نقابة للممرضات عدد أعضائها ٧٠ عضواً ، وقد أصبحت بالتالي عضواً في المجلس الدولي للممرضات عام ١٩٦١ .

خامساً – مدارس التمريض في سوريا :

Schools of Nursing in Syria

بدأت دراسة التمريض والقبالة في سوريا بمدرسة ملحقة بكلية الطب للقابلات المتمرنات فقط الغير متعلمات .

بدء وضع منهج دراسي : في سنة ١٩٢٢ وضعت كلية الطب منهجاً دراسياً مدته ثلاث سنوات للحاصلات على الابتدائية .

وفي عام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ تم تطوير المنهج للتمريض والقبالة كفرعين منفصلين وألحقا بالمعهد الطبي العربي كما كان يسمى حينذاك ، واتخذوا لهما ، ملحقاً بأبنية مشافي الجامعة كمقر لهما، ثم أضافت ادارة المعهد بناء خاصاً لسكن الطالبات تشجيعاً لانتساب الوافدات من خارج دمشق .

وكانت الجامعة تمنح الخريجات المنتسبات ابتداء من ٩٢٦ إلى ٩٢٧ شهادة فن التوليد الطبيعي ووثيقة تدل على مثابرتهن على أعمال التمريض بالمشافي (أي المستشفيات) .

وفي العام الدراسي ١٩٤٦ – ١٩٤٧ أنشئت مدرسة التمريض والقبالة بديلاً عن هذين الفرعين وأصبحت الدراسة في الثلاث سنوات الأولى تؤهل لنيل شهادة التمريض العام .

أما السنة الرابعة فتؤهل لنيل شهادة في التوليد .

تطوير المنهج : عدل النظام بمرسوم آخر في ١٩٦٤/١٢/١٣ بإضافة العلوم الاجتماعية والنفسية والاسعاف الأولي والانعاش وبنك الدم على المنهج الدراسي مما شجع الطالبات على الالتحاق بمدارس التمريض .

شروط القبول : يقبل الحاصلات على الشهادة الاعدادية ويكافأن شهرياً . وأنشئت مدرسة للتمريض في حلب سنة ٩٥٢ إلى ٩٥٦ والدراسة بها ٤ سنوات ، كذلك أنشىء خمسة

مدارس حكومية أخرى للتمريض في دمشق وحماه وحمص واللاذقية ودير الزور .

الادارة : يدير هذه المدارس أطباء .

نقابة الممرضات — ليس بسوريا نقابة ممرضات .

سادساً — مدارس التمريض في لبنان

أنشئت أول مدرسة تمريض في لبنان سنة ١٩٠٥ .

أول ممرضة : الآنسة إديل كساب التي لم تبلغ التاسعة عشرة من عمرها وقتذاك كانت قد علمت بأن مدرسة للتمريض قد أنشئت ببيروت فجاءت من دمشق بعد أن أقنعت والديها بأهمية



الآنسة ادال كساب ، أول ممرضة لبنانية

التمريض والتحقت بالمدرسة ولذلك تعتبر أول طالبة تمريض في تلك المدرسة وبالتالي أول ممرضة في لبنان .

مبنى المدرسة: كانت المدرسة ضمن بناء مستشفى يتكون من أربعة غرف مقسمة إلى قسمين أحدهما للنساء والآخر للأطفال وكانت رئيسة المستشفى تسمى (مس فايزان) مهمتها ادارة المستشفى والمدرسة إذ يعمل الطالبات في تمريض المرضى كجزء من المستشفى ، ثم يدرسن في غرفتها ليلاً تحت إشرافها .

عدد المدارس حالياً : ١٥ مدرسة تمريض موزعة على أنحاء عديدة في لبنان وهي بيروت ، طراباس ، زحلة ، تبنين ، جونيه ومن هذه المدارس واحدة تابعة للجامعة الأميريكية والثانية مدرسة تمريض فرنسية وباقي المدارس تابعة لوزارة الصحة ومنها مدرستان فقط تستعملان اللغة الوطنية .

شروط الالتحاق : الحصول على الثانوية العامة أو ما يعادلها ويقبل سنوياً في هذه المدارس من ١٥ إلى ٣٨ طالبة وذلك في المدرسة التابعة للجامعة الأميريكية وكذلك المدرسة الفرنسية .

أما شروط القبول في المدارس التابعة لوزارة الصحة فهي الحصول على شهادة الدراسة الاعدادية ومدة الدراسة ثلاث سنوات ولا يوجد منهج دراسي موحد تتبعه هذه المدارس إذ أن كل مدرسة تتبع نظاماً خاصاً بها ولمصلحة مستشفاها كما أنه يسمح للرجال بالالتحاق بهذه المدارس لدراسة التمريض .

نقابة الممرضات : ليس بلبنان نقابة ممرضات .

سابعاً — مدارس التمريض في العراق :

Schools of Nursing in Iraq

هناك كلية للتمريض تابعة لجامعة بغداد أسست سنة ١٩٦٢ ويُقبل بها الحاصلات على شهادة الثانوية العامة حيث يمنحن في نهاية الدراسة بعد أربعة أعوام درجة البكالوريوس في التمريض .

كذلك فإن بالعراق ثلاث مدارس للتمريض العام ، تحصل منها الطالبة على شهادة التمريض بعد دراسة ثلاث سنوات ، وقد أنشئت أول مدرسة للتمريض في بغداد سنة ١٩٣٣ ، والثانية في الموصل سنة ١٩٥٦ ، والثالثة في البصرة سنة ١٩٦١ ، والمدرسة الرابعة في السليمانية والخامسة في اربيل والسادسة في الحلة تحت إشراف وزارة الصحة ، ويشترط أن تكون الطال حاصلة على الشهادة الابتدائية قبل الالتحاق بهذه المدارس .

أما هيئة التدريس فهي عبارة عن ممرضات أجنبيات قديرات في التمريض يتبعن لهيئة الصحة العالمية بالاضافة إلى الانتدابات المحلية من كلية الطب والجامعة لتدريس المواد غير التمريضية ، حيث أنه لا يوجد مدرسات وطنيات متخصصات في التمريض . وبالعراق ١٥١ مستشفى وأكبر مستشفى في بغداد يبلغ تعداد أسرّته ١١٠٠ سرير يخصص لكل ٥٠ مريض ممرضة واحدة مؤهلة ، ويوجد تخصص في الدراسات في الفروع الآتية في مدارس التمريض :

ولادة ، تخدير ، وغرفة عمليات للطالبات الحاصلات على دبلوم التمريض لمدة سنة لكل فرع .

ولا يوجد ببغداد نقابة ممرضات .

ثامناً – مدارس التمريض في السودان :

Schools of Nursing in Sodan

توجد خمسة أنواع لمدارس التمريض في السودان هي كالآتي :

١ – كلية التمريض بالخرطوم : أنشئت سنة ١٩٥٦ وتقبل الطالبات بشهادة إتمام الدراسة الثانوية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات وقد بدأت بست طالبات حتى وصل العدد إلى ٤٠ طالبة سنوياً في الوقت الحاضر .

٢ – مدرسة متوسطة للتمريض : وتقبل الطالبات بالشهادة الإعدادية وقد أنشئت سنة ١٩٦٢ ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات تحصل بعدها الطالبة على شهادة التمريض العام .

٣ – مدارس مساعدات الممرضات : وعددها ست وأربعين مدرسة ملحقة بمختلف المستشفيات ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات بشرط حصول الطالبة على الشهادة الابتدائية ، وعدد المقبولين سنوياً حوالي ٦٠٠ طالباً وطالبة في هذه المدارس .

٤ – مدارس المولدات : توجد مدرسة واحدة متخصصة

بالولادة بعد الحصول على دبلوم التمريض في أم درمان ، ومدة الدراسة بها سنة واحدة .

٥ ــ مدارس مساعدات المولدات : وعددها ١٠ ، ومدة الدراسة بها ٩ أشهر ، يعملن بعد التخرج مساعدات للمولدات الفنيات لأن ٩٥٪ من الولادات في السودان تتم في المنزل .

وهناك أيضاً مدارس الزائرات الصحيات والمولدات : وهي دراسة مشتركة للمقررين ومدتها ١٢ شهراً وبشرط حصول الطالبة على شهادة التمريض العام (ثلاث سنوات) وشهـــادة الولادة (لمدة سنة) بحيث تقضي الطالبة ستة شهور في التمرين في مدرسة المولدات ، والستة شهور الثانية في مدرسة الزائرات الصحيات ، وعدد المقبولات سنوياً حوالي ٢٠ طالبة .

نقابة الممرضات : أسست سنة ١٩٦٥ ولكنها لم تقبل بعد في المجلس الدولي للممرضات ، أما عدد المستشفيات فهو ٧٥ بالاضافة إلى ٥٣٥ مستوصفاً و ٦٥١ محطة للغيار و ٥٩ مركزاً للصحة .. ويعمل بكل هذه الأماكن ٣٨٩٨ ممرضاً وممرضة ، نقص شديد في هيئة التدريس الوطنيات المؤهلات .

تاسعاً ــ مدارس التمريض في الصومال :

Schools of Nursing in Somal

بها مدرسة واحدة للتمريض أنشئت سنة ١٩٦٥ وتقبل بها الطالبة الحاصلة على الشهادة الإعدادية ، ومدة الدراسة بها سنتان ، ومدرسة مساعدات ممرضات واحدة تتعلم الطالبة فيها

التمريض البسيط لمدة ستة شهور ، ويشرف على الدراسة مدرسات أجنبيات من هيئة الصحة العالمية حيث لا يوجد بها أخصائيات وطنيات للتمريض غير السيدة أدنا اسماعيل مديرة المدرسة وهي أول ممرضة وطنية ، وتعتبر خبيرة في فن التمريض لدراستها بالخارج ولتحملها عبء التمريض عامة في الصومال .
أما عدد المستشفيات فهو ١٤ ، منها ٣ للأمراض الصدرية و ٢ للأمراض العقلية وواحدة للعجزة وواحدة للجذام .

— عدد الممرضات يقدر بـ ٢٥٠٠ ، وليس بها نقابة للممرضات .

عاشراً — مدارس التمريض في أفغانستان :

Schools of Nursing in Afghanistan

أمكن إنشاء مدرستان للتمريض بمساعدة هيئة الصحة العالمية احداهما للفتيات والأخرى المذكورة في (كوبان) ، أما دراسة الولادة فقد أنشئت قبل ذلك بسنوات .. ولكن في السنتين الأخيرتين تطورت الدراسة وأصبح القبول بها من الحاصلات على شهادة التمريض بشرط حصول الطالبة على شهادة التمريض بشرط حصول الطالبة على شهادة الدراسة الابتدائية عند الالتحاق بمدرسة التمريض ، ولا يوجد بها هيئة تدريس وطنية ولا نقابة ممرضات .

أحد عشر – مدارس التمريض في باكستان :

Schools of Nursing in Pakistan

بها مدرسة واحدة للتمريض أنشئت سنة ١٩٦٠ ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات للتمريض العام وسنة واحدة للولادة ، وتقبل بها الطالبات الحاصلات على الشهادة الإعدادية ، وقد أنشأت الحكومة الأمريكية بالاتفاق مع وزارة الصحة بباكستان كلية تمريض في كراتشي لإعداد سسترات ومدرسات في المستشفيات ومدرسات في التمريض ، وكان ذلك سنة ١٩٥٥ ويقدر عدد الممرضات بالمستشفيات ٣٥٠ ممرضة .. عدد المدرسات الوطنيات المؤهلات محدودة للغاية ، وليس بها نقابة ممرضات .

ثاني عشر – مدارس التمريض في ايران :

Schools of Nursing in Iran

أنشئت أول مدرسة للتمريض في إيران سنة ١٩١٥ في مدينة رزيح ، تحت إشراف الارسالية الأمريكية ، وكانت مدة الدراسة سنة واحدة ، ولكنها أغلقت بسبب الحرب العالمية الأولى التي أثرت في الارساليات الأجنبية في ذلك الوقت ، لذلك نقلت إلى مستشفى ارسالية في تبريز سنة ١٩١٦ بعد أن أصبحت الدراسة ثلاث سنوات ، وقد استمرت هذه الدراسة إلى اليوم .. ثم أنشئت مدارس أخرى للتمريض وعددها ١٢ مدرسة .. ومدة الدراسة في جميع هذه المدارس ثلاث سنوات للحصول على

شهادة التمريض العام ، ما عدا المعهد العالي للتمريض التابع للجامعة ، ومدة الدراسة به أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس ، وشروط الالتحاق به أن تكون الطالبة حاصلة على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وعدد مدارس مساعدات الممرضات ٣٠ مدرسة ويقبل بها الطالبات الحاصلات على الشهادة الإعدادية .

وتوجد بها نقابة للممرضات وهي عضو في المجلس الدولي للممرضات .

ولكن ينقصها هيئة تدريس وطنية مؤهلة .

ثلاث عشر : مدارس التمريض في أثيوبيا :

Schools of Nursing in Ethiopia

أول مدرسة تمريض أنشئت في أثيوبيا سنة ١٩٤٩ .. كما أنشئت ست مدارس بعدها بالتدريج منتشرة في كل أرجاء الدولة ومدة الدراسة بها في كل منها ثلاث سنوات ونصف ، تحصل الطالبة بعدها على شهادة التمريض العام . بشرط أن تكون حاصلة على ما يعادل الاعدادية قبل الالتحاق بهذه المدارس ، ويوجد بها أيضاً تخصصات في التمريض ، إذ تختار الدولة سنوياً من ١٠ ــ ١٥ خريجة ترسلهن للخارج التعليم على نفقة الحكومة والهيئة الصحية العالمية في الادارة والتدريس ، وهذا يوضح مدى الحاجة الماسة إلى مدرسات وطنيات مؤهلات .

أما عدد المستشفيات فهو ٨١١ بها ٨٠٠٠ سرير ، ٤١

مركزاً صحياً ٤٣٠٠ مركز صحي بالقرى و ٥٠٠ محطة صحة و ٥٠٠ عيادة خارجية ، ويعمل بكل هذه الأماكن ٤٧٩ ممرضة مؤهلة .

كما أنشئت بها نقابة للممرضات سنة ١٩٥٢ وانضمت للمجلس الدولي للممرضات .

مدارس التمريض بالبحرين : State of Bahrain

أنشئت أول كلية للعلوم الصحية بالبحرين سنة ١٩٧٥ وهي مؤسسة حكومية تابعة في إدارتها وتمويلها لوزارة الصحة .

ويعتبر انشاء الكلية جزءاً من مشروع كبير قامت به وزارة الصحة لتطوير التدريب المهني والمواظبة على تحسينه لتتمكن من توفير عناية أفضل لسكان البحرين من البحرنيين أنفسهم .

شعبة التمريض : يوجد بهذه الكلية شعبة للتمريض .

شروط الالتحاق : أن تكون الطالبة من الحاصلات على الشهادة الاعدادية على الأقل .

مدة الدراسة — عامان منها ٦ أشهر للبرنامج التحضيري ويحتوي على اللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ، ثم سنة ونصف دراسة نظرية وتطبيقية في فن التمريض .

شهادة تخصص في الولادة : للحاصلة على شهادة التمريض الحق في دراسة القبالة لمدة ١٢ شهر وعدد الخريجات ٧ و ٣ ممرضين ذكور .

نقابة الممرضات : لا يوجد بالبحرين نقابة ممرضات

مدارس التمريض بدولة قطر : Katter State

أنشىء بدولة قطر شعبة تمريض بمعهد التدريب الصحي بوزارة الصحة العامة سنة ١٩٦٩ .

شروط القبول : تقبل الطالبة الحاصلة على الشهادة الإعدادية على الأقل .

مدة الدراسة : ثلاث سنوات وعدد الخريجات ٤٥ وعدد الخريجين ١٥ ذكور .

نقابة : لا يوجد بها نقابة ممرضات .

مدارس التمريض لسلطنة عمان : Oman Sultanade

أنشىء بسلطنة عمان مدرسة تمريض سنة ١٩٧٥ تسمى مدرسة الرحمة للتمريض .

شروط القبول : أن تكون الطالبة حاصلة على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها .

عدد الخريجات : ممرضة واحدة فقط و عدد ٢ ممرضين ذكور وليس بها نقابة ممرضات .

مدارس التمريض بدولة الامارات العربية المتحدة :

United Arab Emarates

أنشئت مدرسة التمريض في أبو ظبي في العاشر من سبتمبر سنة ١٩٧٢ لتخريج مساعدي ومساعدات ممرضات من بين

أبناء دولة الإمارات والخليج العربي وتتبع ادارة الطب العلاجي في وزارة الصحة .

شروط القبول :

١ ـ الحصول على الشهادة الاعدادية أو ما يعادلها .
٢ ـ مدة الدراسة ثلاث سنوات للممرضات القانونيات والممرضين .
٣ ـ سنة ونصف لمساعدات الممرضات ومساعدي الممرضين
عدد الطلبة الذين التحقوا بالمدرسة ١٥ طالباً منهم ٦ طالبات سنة ١٩٧٢ عند انشائه .

أما في عام ١٩٧٦ فقد زاد الاقبال إلى ٤٢ طالباً وطالبة من مختلف الجنسيات .

نقابة الممرضات : لا يوجد نقابة للممرضات .

أربع عشر ـ ملاحظات على مدارس التمريض في الشرق الأوسط :

بعد اطّلاع المؤلفة على التقارير الخاصة بمدارس التمريض في المنطقة ، وزيارة بيروت وعمان ودمشق خرجت منها بنتيجة عامة هي قلة المدرسات المؤهلات في هذه المدارس ، بالاضافة إلى النقص الشديد في الهيئة التمريضية المطلوبة في مستشفيات كل دولة ، رغم الجهود التي تبذل في افتتاح مدارس لهذه المهنة ، ومع ذلك فإن إقبال الطالبات ضعيف جداً إذا قيس بالإقبال

على المهن الأخرى ، وبالبحث عن الأسباب فإنها كلها تنصبّ على المرتبات القليلة ، والسمعة غير المرضية للمهنة والعمل المرهق والمستقبل غير المضمون وعدم العناية بتهيئة الجو التربوي السليم في هذه المدارس ، أما التوعية عن المهنة فتكاد تكون معدومة مما يتسبب منه هروب الفتيات منها ، للالتحاق بمهن معروفة مضمونة آمنة ، ولما كانت هذه الشكوى عالمية وأنه يجب التركيز في البحث عن الوسائل المؤدية لهذه المشكلة فقد قرر مؤتمر التمريض الاقليمي لدول الشرق الأوسط الذي استقت منه الباحثة بعض هذه المعلومات الآتية :

١ ـ في كل من الأربع عشرة دولة الممثلة في المؤتمر الاقليمي ،نقص كبير في عدد الممرضات المؤهلات، ونقص أيضاً في إعداد البعض من هؤلاء لتحمّل مسؤوليات التدريس .

٢ ـ اتضح عدم توفر المال اللازم لكل الدول عدا دولة واحدة لتحمل نفقات التمريض المختلفة .

٣ ـ ثلاث دول فقط لديها قوانين لمزاولة المهنة .

٤ ـ ست دول فقط لديها جمعية للممرضات وخمس دول أعضاء في المجلس الدولي للممرضات.

٥ ـ خمس دول فقط تتمتع بوجود مجلس مسؤول عن إدارة الامتحانات وتسجيل الممرضات بعد الانتهاء من دراستهن .

٦ ـ أربع دول لديها دراسات للحصول على درجـة

البكالوريوس في التمريض ، ودولة واحدة بها دراسة للماجستير والدكتوراه .

٧ ــ لدى أكثر الدول الإمكانيات لدراسة التوليد ، بعد شهادة التمريض العام ، ويوجد في بعض الدول دراسات للتخصص في الادارة والتدريس وتمريض الصحة العامة وبعض التخصصات الأخرى والتمرين على التخدير وغرف العمليات .

مؤتمر التمريض بايران سنة ١٩٦٦ :

Nursing Conference in Iran 1966

وقد أوصى المؤتمر بالتالي :

١ ــ يخطط لعقد لجنة اقليمية في خلال سنتين لتبسيط دراسات التمريض وحل مشاكله والنهوض بطرق تدريسه وعمل التوعية اللازمة ثم العناية التمريضية في المستشفيات .

٢ ــ دراسة وتقييم احتياجات وإمكانيات كل دولة للاستفادة من الهيئة التمريضية وعمل برنامج عملي دراسي للممرضات والعاملات في هـذا الميـدان والتخصص في مجالات التمريض المختلفة ، مع عمل تخطيط لأهداف المستقبل .

٣ ــ تمثل ممرضة في كل لجنة من اللجان المسؤولة عن

التقييم وعن التمريض للمستشفيات ومدارس التمريض .

٤ ـ تعقد اجتماعات لبعض الدول التي تتشابه فيها المشاكل والإمكانيات لعمل مناقشات للممرضات المسؤولات منهن والمدرسات لبحث الإمكانيات لخلق مجال عملي لتمرين الطالبات ، مع عمل توعية لازمة وذلك لرفع مستوى العناية بالمريض .

٥ ـ العمل على سرعة وجود قسم خاص للاشراف على التمريض ورابطة للممرضات وسَنّ قانون للعمل أو للدراسة حتى يتسنى مساندة المسؤولين عن الصحة في الدولة .

٦ ـ العمل على تنمية موهبة التأليف ، حتى يمكن كتابة مراجع ومؤلفات في التمريض باللغة الرسمية للدولة .

٧ ـ خلق طرق لتبادل المعلومات عما يجدّ من تغيرات في البرامج التعليمية والمجال التمريضي .

الباب السادس

أولا : الهلال والصليب الأحمر الدولي

INTERNATIONAL, RED CRESCENT AND RED CROSS ASSOCIATIONS

١ – الهلال والصليب الأحمر ليسا مجرد جمعيات أو منظمات ولكنهما حركة إنسانية وروح وإيمان بأسمى المبادىء التي يجب أن تقوم عليها علاقة بين إنسان وأخيه . ويمكن لنا أن نلخص هذه المبادىء في أن الهلال الأحمر يحارب الشقاء والألم والموت ، ويباشر إغاثة الملهوف وعون الجريح واحترام الأسير وعدم تعذيبه ومنع الاعتداء على النساء والأطفال والمدنيين في وقت الحرب ، وحتى حماية النخيل والمزروعات والحيوانات والنهي عن تدميرها ... وشاركت الممرضات في هذا المضمار بكل إخلاص وهمّة .

وعلى هذه المبادىء قامت فكرة الهلال والصايب الأحمر الدولي ، ولو أن هذه الفكرة وهذه المبادىء كان معمولاً بها في

بلادنا العربية وكلنا يعلم قصص الشهامة العربية وكرم الضيافة وإغاثة الملهوف وحماية من يلجأ اليهم حتى لو كان أعدى أعدائهم ، إلا أنها لم تتطور إلى حركة عالمية إلا فيما بعد ذلك بزمن طويل ، ويرجع ذلك إلى مواطن سويسري يدعى جان هنري دونانت .

ففي مساء ٢٤ يونيو ١٨٥٩ قامت معركة حربية طاحنة في مدينة سافرينو بين إيطاليا والجيش الفرنسي ، ولقد جُرح وقُتل في هذه المعركة ما يقرب من ٤٠ ألف جندي من الطرفين . ولقد كانت مأساة مفجعة أن يموت هذا العدد من الرجال والشباب بسبب تلوّث جروحهم بجراثيم الغرغرينا القاتلة .

وإنه ليمكن لنا أن نتصور منظر ميدان القتال حينما حلّ المساء وانسحبت الجيوش المتحاربة تاركة وراءها هذا العدد الهائل من الجرحى والقتلى ملقون في العراء يصرخون ويبكون من الألم والعطش والعذاب .

وبمرور دونانت في هذا المساء بميدان المعركة أفجعه ما رأى من مآسٍ تفوق حد التصور – وكان متأثراً بما قامت به فلورانس نايتنجيل في حرب القرم من خدمات تمريضية في وطنها – فهزّته الإنسانية واستنفر المتطوعين من الأهالي من رجال ونساء الذين هرعوا إلى ميدان القتال وأخذوا يقومون بعمل كل ما يستطيعون من تضميد الجراح وتخفيف الآلام وبث روح الأمل فيهم والتشجيع بدون تمييز وتفرقة بين جنسية أي منهم ، وهزّته

كلمة إحدى القرويات حين قالت : « إنهم كلهم إخوة » ، وهي الأخرى اتخذت فلورانس نايتنجيل قدوة لها تسير على نهجها في خدمة وطنها ، وفكر في إنشاء جمعية تضم جميع الدول لمساعدة الأقسام الطبية في الحروب . وبذلك تكون معركة سافرينو هي أساس قيام الهلال والصليب الأحمر .

وبذلك اشتهر جان هنري دونانت وهو سويسري وُلد في جنيف في ٨ مايو ١٨٣٨ من أسرة كريمة ، واشتهر مثل فلورانس نايتنجيل بالخُلق الكريم المتين الذي يدفعه لخدمة الإنسانية .

وبناءً عليه شكلت لجنة الخمسة أشخاص وقامت بالدعاية لهذه الأهداف الإنسانية ووجدت أن أفضل وأسرع وسيلة هي عقد مؤتمر دولي لمعالجة النقص في الخدمات الطبية العسكرية في ميدان القتال .

ونجحت الفكرة نجاحاً فائقاً ووافقت ١٦ دولة على الاجتماع في جنيف من ٢٦ إلى ١٨٦٣/١٠/٢٩ من أطباء وموظفين ووضعوا القواعد والقوانين . وأخذت المبادىء تنتشر وبدأت الدول في الانضمام اليها وانضمت تركيا وهي أول دولة إسلامية تنضم وترتب على ذلك وضع اسم الهلال الأحمر . وقد احتفظت باكستان باسم الصايب الأحمر رغم إسلامها كذلك الهند ، إلا أن إيران طلبت أن يكون اسم جمعيتها الأسد والشمس الحمراء ، وقد حاولت إسرائيل أن يكون لها شعار

خاص وهو نجمة داود ، لكن رفضت الدول بالإجماع أي زيادة بعد ذلك غير الشعارات الثلاثة السابقة .

وقد عقدت عدة مؤتمرات أخذت تزيد من نشاط الجمعية وعدم قصرها على المحاربين ، وبذلك أصبحت معاهدة جنيف الأولى عبارة عن أربع اتفاقيات اتخذت بتاريخ ١٢ أغسطس عام ١٩٤٩ ، وهي الأسس التي تقوم عليها هذه المنظمة وهي : —

الاتفاقية الأولى :

رعاية وإغاثة الجرحى ومرضى القوات المسلحة في ميادين القتـــال .

الاتفاقية الثانية :

رعاية وإغاثة مرضى القوات البحرية الذين تغرق سفنهم .

الاتفاقية الثالثة :

قواعد معاملة أسرى الحروب .

الاتفاقية الرابعة :

حماية المدنيين وقت الحرب .

أهداف الهلال الأحمر : Aims of the Red Crescent

١ — المساعدة في الحرب دون تمييز ، وهو يحاول في

المجالين الوطني والدولي أن يخفف آلام الإنسانية أينما وجدت ، ويهدف إلى حماية الصحة والحياة وضمان احترام الإنسان لأخيه الإنسان وإيجاد روح التفاهم والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين كل شعوب العالم .

٢ ـ عدم التمييز : لا يميز بين الناس بسبب وطن أو عقيدة أو طبقة أو معتقدات سياسية ، ويحاول أن يخفف من آلام الأفراد .

٣ ـ الحياد : ويحرم عليه أن ينحاز في أي عمل ، ولا يشترك في أي جدال بسبب السياسة أو الجنس أو الدين أو المعتقدات حتى يكون محل ثقة للجميع .

٤ ـ الاستقلال : الهلال والصليب الأحمر مستقلان تماماً ، والجمعيات الأهلية تحتفظ دائماً باستقلالها الذاتي طبقاً لمبادىء الجمعية ولو أنها تنتمي إلى البلد الذي تعمل فيه كما تخضع لقوانين الدولة .

٥ ـ خدمة أساسها التطوع : التطوع لعمل الخير دون أي رغبة للكسب بأي وسيلة كانت .

٦ ـ جمعية واحدة في كل دولة : توجد في الدولة جمعية واحدة فقط والعضوية مفتوحة أمام الجميع والخدمات للجميـــع .

٧ ـ الدولية : وهي مؤسسة دولية عامة تتمتع فيها كل الجمعيات بالمساواة ، ويساعد كل منهما الآخر .

ومن أهم أعمالها :

١ ــ تنظيم الاسعاف الطبي في البلاد .

٢ ــ توفير الاسعافات الطبية اللازمة لضحايا الكوارث والحروب والنكبات العامة .

٣ ــ المساهمة في علاج الإصابات الناتجة عن الكوارث والاشتراك في محاربة الأوبئة ، والوقاية من الأمراض وتحسين الصحة بتقديم الخدمات الطبية ونشر الثقافة الصحية وإنشاء وتوفير المستشفيات والمستوصفات والعيادات ، والصيدليات ومراكز الإسعاف ونقل الــدم .

٤ ــ النهوض بمهنة التمريض والعمل على تدبير الممرضين والممرضات وتدريبهم على أعمال المستشفى وحالات الطــوارىء ، وكذلك الأخصائيين والمســـــاعدين الاجتماعيين وإنشاء وإدارة مدارس للاسعاف والتمريض والمساهمة في إنشائها .

٥ ــ القيام بجميع الخدمات في زمن الحرب والسلم و تقتضيه الظروف وفقاً لأهداف الجمعية .

٢ ــ إنشاء الصليب الأحمر بأمريكا :

Foundation of the Red Cross in U.S.A.

وحتى عام ١٨٨١ لم يكن أنشيء الصليب الأحمر بأمريكا . وهال هذا الموضوع الممرضة مسز كلارا بارتون Mrs. Clara

Barton فراحت تبث الدعاية باذلة كل جهدها لجمع المتطوعين وإعدادهم حتى تمّ لها ذلك عام ۱۸۸۱ وراحت هي تعزز هذه المؤسسة وطلبت الانضمام إلى هيئة الصليب الأحمر ، وتمّ لها ذلك عام ۱۸۸۲ .. وبذلك أصبحت أمريكا عضواً رسمياً في الهلال والصليب الأحمر الدولي .

٣ ـ تاريخ إنشاء جمعية الهلال الأحمر الكويتي :

أنشئت جمعية الهلال الأحمر الكويتي في يناير سنة ١٩٦٦ وأصبحت الجمعية رقم ٧٠٠ في العالم ، وجميع هذه الجمعيات منضمة إلى منظمة عالمية واحدة تسمى اتحاد جمعيات الهلال الأحمر والأسد والشمس الحمراء .

وتعمل على غرس روح التطوع ومبادىء الاسعافات الأولية في المدارس ، ونشاطاتها هي :

١ ـ الإسهام في حملات التطعيم ضد شلل الأطفال .

٢ ـ زيارة المؤسسات في الأعياد مع تقديم الهدايا مثل المعاهد الخاصة وشلل الأطفال وأقسام الأطفال بالمستشفيات .

٣ ـ الاشتراك في توعية الجمهور في أسبوع المرور .

٤ ـ إقامة مركز إنقاذ الغرقى على الشاطىء .

٥ ـ التثقيف الصحي في العشيش أو القرى .

٦ ـ تقديم الرعاية الصحية للحجاج المارين بالكويت

٤ ـ الخدمات والمعونات الخارجية على سبيل المثال :

١ ـ مساعدة منكوبي فيضانات العراق .

٢ ـ مساعدة منكوبي الفيضانات في تونس والجزائر .

٣ ـ معاونة منكوبي الحريق الذي شبّ في الرباط في المغرب .

٤ ـ المساعدة في تخفيف أثر المجاعة الحادثة بالصومال.

٥ ـ تنظيم دورات دراسية وتدريبية دورية للمتطوعين والمتطوعات مدتها ثلاثة شهور ، ويشمل البرنامج التمريض والاسعافات الأولية والسلامة والأمن والصحة العامة والصحة الشخصية وعلم وظائف الأعضاء والتشريح وجميع الإصابات المهنية وغيرها ، ويحصل المتطوع في نهاية المدة بعد أداء الاختبارات على شهادة صلاحية للعمل في هذا الميدان .

٦ ـ وأعمال الجمعية عديدة ومتعددة ، ويكفي هذا فخراً لهذه الجمعية والمنظمات الدولية .

ثانياً ـ الهيئة الصحية العالمية

WORLD'S HEALTH ORGANISATION

١ ـ إن خلق منظمة الصحة العالمية سنة ١٩٤٨ كان ذروة جهد قرن من الزمان ، بذل من أجل إيجاد تعاون دولي فعّال في شتى الميادين الصحية . والمنظمة من أكبر الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وقد كرسها دستورها للعمل على أن تتمتع جميع الشعوب بأرفع مستوى مستطاع من الصحة . وقد أنشئت في أول سبتمبر سنة ١٩٤٨ وبلغ مجموع أعضائها ٨٣ دولة موزعة في أرجاء المعمورة .

٢ ـ الخطوات التي أدت إلى خلق المنظمة :

في القرن الرابع عشر اتخذت بعض البلدان والموانىء ترتيبات مشددة في الحجر الصحي لتحمي نفسها من الأوبئة المستوردة ولكن دون جدوى ، فقد نجم عن هذه الأنظمة الكرنتينية الفاشلة التي وجهت ضد الطاعون والكوليرا والحمى

الصفراء صعوبات وتكاليف باهظة فأعاقت الملاحة والتجارة .

وفي عام ١٨٥١ أقيمت سلسلة من المؤتمرات الدولية في أميركا وأوروبا للوصول إلى اتفاق حول الأساليب التي يمكن اتباعها لحماية الناس ضد الأوبئة ، ولإدخال النظام بدل فوضى الإجراءات الكرنتينية في ذلك الوقت . ومما لا شك فيه أن اكتشاف طريقة انتقال أمراض الطاعون والكوليرا والحمى الصفراء والتيفوس في نهاية القرن التاسع عشر ، وأساليب منع انتقالها قد فتحت أمام بلدان العالم الباب نحو إمكانيات التعاون في الحقل الصحي ، وفي نهاية القرن التاسع عشر كان قد تم عقد اتفاقيات صحية دولية أصبحت سارية المفعول .

وفي بداية القرن العشرين تمّ إنشاء المكتب الصحي لدول أمريكا في واشنطن ، والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس ، وكانت مهمتهما الأساسية العناية بالأمراض الوبائية وتقديم تقارير عنها ، والتأكد من تنفيذ الاتفاقيات الدولية تنفيذاً فعالاً . وبعد عشرة أعوام من قيام هذين المكتبين أي في عام ١٩٢٠ انتشر الطاعون والتيفوس في شرق أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، ولذا أنشأت عصبة الأمم لجنة للأوبئة وأقامت المنظمة الصحية التابعة لها لتهتم بمشاكل الأمراض الرئيسية وبدراسة التغذية والمسكن وتوحيد العقاقير الطبية واللقاحات .

وبعد الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٥ عندما تم إعلان ميثاق هيئة الأمم المتحدة تقدم وفد البرازيل باقتراح لعقد مؤتمر دولي لإنشاء منظمة صحية دولية ، وبالفعل وافق مؤتمر سان

فرنسيسكو على عقد ذلك المؤتمر في عام ١٩٤٦ في مدينة نيويورك وقد وافق في هذا المؤتمر على دستور منظمة الصحة العالمية .

٢ ـ يوم الصحة العالمية : W.H.O. Day

وفي عام ١٩٤٨ عقدت الجمعية العمومية للصحة العالمية أولى اجتماعاتها بحضور جميع أعضاء الأمم المتحدة الواحد والخمسين وأصبح دستور المنظمة ساري المفعول بصورة رسمية من تاريخ ٧ أبريل ١٩٤٨ . واحتفالاً بسريان مفعول دستور منظمة الصحة العالمية فقد اختير ٧ ابريل من كل عام ليكون يوم الصحة العالمية ، وتعين منظمة الصحة العالمية أحد المواضيع الصحية وتطلب إلى جميع أعضائها بأن يحتفلوا بالطرق التي يرونها مناسبة لهذا اليوم ، مركزين جهدهم على هذا الموضوع الصحي الذي اختارته المنظمة وقد بدىء بالاحتفال بهذا اليوم منذ عام ١٩٥٠ .

٣ ـ خدمات الهيئة الصحية العالمية : W.H.O. SERVICES

إن الصحة والرجاء يسيران معاً جنباً إلى جنب ، وهدف الهيئة الصحية العالمية هو مساعدة الحكومات على تحطيم تلك الحلقة المفرغة ألا وهي المرض الذي يلد الفقر ، والفقر الذي يلد المرض . والواقع أن المساوىء الصحية التي تصيب الانسان ترجع إلى سببين رئيسين : أولهما الأعراض الصحية التي تنقص بالعلم بالطرق التي تعالج بها المشاكل الصحية . وثانيهما النقص الذريع في الأشخاص المدربين الذين يستطيعون تطبيق العلم على العمل .

وفي وسع جميع الأمم أن تنشد المعونة من الهيئة الصحية العالمية وسبيل ذلك أن تطلب الأمم من قسم الخدمات الاستشارية التابع للهيئة تزويدها بالمستشارين ذوي الخبرة ، وبالمعلمين وبفرق التدريب المكونة من أخصائيين على جانب عظيم من الخبرة ، ومهمة هذه الفرق أن تقوم بأعمال الكفاح ، وفي الوقت ذاته ترشد وتدرب فرقاً مماثلة تختارها السلطات الصحية المحلية تعمل معها جنباً إلى جنب . حتى إذا اكتمل تدريبها خلفت الفرق النموذجية وقامت بالعمل بعد رحيل فرقة الهيئة . ويرى كثير من العلماء بوارق أمل مرجو في كفاح الهيئة ضد بعض من أفدح الأمراض وأشدها فتكاً بالانسان مثل الملاريا والأمراض التناسلية والسل ، إذ تستطيع أن تشنّ عليها حرب إبادة بالجديد من العقاقير ، ولكن ليست وحدها تكون أسلحة ماضية في كفاح المساوىء الصحية وليست ضد المرض فقط بل من أجل الصحة أيضاً تكافح الهيئة بلا هوادة . ولهذا كان اهتمامها عظيماً بتعليم الجمهور ، فهو أساس ضروري لما يسديه العلم من عون يساعد على إحراز الصحة وحفظها . وغرض الهيئة من سعيها إلى النهوض بالصحة البدنية والعقلية والاجتماعية تنفيذ مشروعات تستهدف تحسين الشؤون الصحية التي يعيش الناس في كنفها وتنشد رفع المستوى الغذائي ، وتولي المطالب الصحية الضرورية للأمهات والأطفال عناية خاصة ، وتجعل نصب عينيها تحسين مهنة التمريض وتوسيع نطاقها خاصة ، باعتبار أن الممرضات عضوات في فريق الصحة العامة ، وتشجع على التوسع في الأعمال الوقائية

الخاصة بالصحة العقلية ، وتوفر الخدمات الخاصة بالصحة المهنية وتدريب الذين أقعدهم المرض على مهن يكسبون منها القوت .
ويقف قسم الخدمات الفنية التابع للهيئة من وراء المشتغلين بالصحة في مختلف الميادين ويبذل خدماته لجميع الشعوب ويتولى تطبيق وتنفيذ اللوائح الدولية التي تقرها الجمعية العمومية للهيئة الصحية العالمية .

وبالنسبة لسرعة المواصلات التي تنقل الانسان من بلد إلى آخر توجد فرصة لنقل الأمراض معه ، ولذا لا غنى قط عن نظام دولي لإذاعة الأنباء الوبائية وقيام لوائح دولية صحية متفق عليها ، وهذه اللوائح هي نظام لوقاية الأمم من انتقال الأمراض الوبائية اليها .

إن شبكة عالمية من محطات الاذاعة ، توالي إذاعة الأنباء الوبائية صباحاً ومساء ، فبمجرد وقوع إصابة بالطاعون أو الكوليرا أو الجدري أو أي مرض وبائي خطير في أية بقعة من الأرض تبلغ إلى الهيئة فوراً ، وحينذاك تذيع الهيئة الحقائق والأرقام الخاصة بالأوبئة ونوعها ومكانها ومداها ، وبذلك تحذر الادارات الصحية في جميع البلدان وتيسر للسفن والطائرات في البحر والجو التقاطها .

٤ – قسم التمريض بالهيئة الصحية العالمية :

Nursing Section in W.H.O.

ينقسم الى شعبتين :

الأولى : به لجنة من خبيرات التمريض اللاتي يعملن مع

مجموعة من الأخصائيين على المستوى الدولي والاقليمي لتخطيط المشروعات الصحية على أوسع مجال .. وكانت مسز لوسلي بتري ليون (Mrs. Lucile Petry Leone) مساعدة الجراح العام أول عضوة في لجنة الخبراء للتمريض .

الثانية : بها ممرضات يعملن على المستوى المحلي .. واللاتي بدونهن لا يمكن إتمام أي خطة خاصة بالصحة لأنهن يشتركن في أي مخطط صحي محلي أو دولي .

وفي عام ١٩٥٤ تم تعيين عدد ١٣٤ ممرضة من ٢٢ دولة مختلفات الجنسية ، واشتركن في مشروعات خاصة بالتمريض في ٢٩ دولة لمساعدة هذه الدول في إنشاء مدارس تمريض على مستوى جيد — كما أنهن قمن بتقديم ندوات تعليمية في البلاد النامية ، كأوغندا وأفريقيا مثلاً — ولنجاح أي مشروع يجب أن يراعي الفريق الصحي ثقافة المجتمع الذي يعمل على مساعدته وتقاليده وعاداته .. وإلا فإن فشل المشروع يكون محققاً لعدم تعاون أهل ذلك المجتمع إذا شعروا أنهم مرغمين على تقبل شيء لا يتناسب مع تقاليده وثقافته .

وفي عام ١٩٥٢ كان بالولايات المتحدة ممرضات من ١٩ دولة يدرسن تمريض على نفقة الهيئة الصحية العالمية .. كما أن الهيئة احتفلت بيوم الممرضة العالمي (رائدة الصحة) وما زالت الهيئة توالي إرسال البعثات من الممرضات وخاصة من الدول النامية لرفع مستواهن لخدمات التمريض ومواكبة التقدم في ميادين الطب والتمريض .

ثالثاً ـ نظرة إلى المستقبل

A LOOK FOR THE FUTURE

لما كانت الخدمات الصحية هي أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان يعيش في ظل أي دولة من دول العالم ، ومن الواجب توفيرها على اختلاف أنواعها ، لذلك أخذت الجهات المختصة بهذه النواحي في تطوير هذه الخدمات وتحسين وسائلها وأدواتها ورفع المستوى العلمي والعملي للقائمين بها ومن المعلوم أن هذه الخدمات تشمل :

١ ـ **الصحة الوقائية** : وهي تعنى أساساً بوقاية الإنسان من الأمراض وتشمل :

أ ـ رعاية الطفل   ب ـ الصحة المدرسية

جـ ـ الحجر الصحي   د ـ الارشاد والتوجيه

هـ ـ التسجيل الصحي   و ـ الصحة المهنية

ز ـ التغذية .

٢ – **الصحة العلاجية** : وهي تعنى أساساً بعلاج المريض وإبرائه من أمراضه وتشمل :

أ – المستشفيات على اختلاف أنواعها .

ب – المستوصفات .

ج – الوحدات الصحية والمجمعات .

د – مركز العلاج بالنظائر المشعة والأشعة العميقة .

ولا شك أن كلاً من الصحة الوقائية والصحة العلاجية يعتمد اعتماداً كاملاً على فئتين أساسيتين هما :

أ – الأطبـــاء .

ب – الممرضات .

وإذا كان الطبيب هو الذي يحدد المرض ويصف العلاج ، فإن الممرضة هي التي تستقبل المريض وتعده لمعاينة الطبيب ، ثم تتولى العناية به بتنفيذ علاجه ورعايته ورصد خلجاته واحساساته ، وتسجل تطورات المرض ، وهي التي تلازمه طوال الأربعة والعشرين ساعة يومياً ، بل هي ملاكه الحارس وراعيـه الأمين .

كما أنها هي التي تسهر على وقايته من الأمراض ، وتقوم بتوعيته وزيارته سواء في مسكنه أو محل عمله ، ليظل متمتعاً بلياقته الصحية .

وتعتمد الهيئات الصحية اعتماداً كبيراً على الممرضات وهيئات التمريض وتحرص على تثقيفهن ورفع مستواهن حتى يواكبن التقدم الطبي السريع سواء أكان وقائياً أو علاجياً .

ونظرة مقارنة سريعة على عدد الممرضات والممرضين في الكويت التي يبلغ عدد سكانها حتى الآن أقل من مليون نسمة تدل دلالة واضحة على مدى زيادة عدد العاملين في التمريض وشدة الحاجة اليهم .

عدد الممرضات بالكويت :

عام ١٩٦٤ ١٩٠١ ممرضة ومساعدة وممرض

عام ١٩٧٣ ٢٩٨٧ ممرضة ومساعدة وممرض

عام ١٩٧٨ ٤٠٥٤ ممرضة ومساعدة ممرضة وممرض

وما زالت الكويت في حاجة إلى ٢٠٠٠ ممرضة ، أي يجب أن يكون عدد أفراد الهيئة التمريضية حالياً (١٩٧٨) ٦٠٠٠ ممرضة ، لمواجهة احتياجات المنشآت الصحية الجديدة.

هذا علاوة على أن عدد العاملات في المستشفيات والعيادات الخاصة ، أخذ في الازدياد في السنوات الأخيرة بالكويت ، حتى أن العدد الكلي للممرضات العاملات بالكويت يصل إلى ٧٠٠٠ ممرضة .

وإذا عرفنا أن عدد الممرضات الكويتيات العاملات الآن ، هو حوالي ٣٠٠ ممرضة فقط و ٥٠ مساعدة ممرضة – من بين العاملين حالياً في مهنة التمريض – وأن عدد الطالبات الكويتيات بمعهد التمريض هو الآن ٣٥٠ طالبة فقط – لأمكننا أن نُقدر تقديراً صحيحاً مدى الحاجة الشديدة إلى الآلاف من الممرضات الكويتيات ، لسد هذا العجز المثير الموجود حالياً .

هذا علاوة على ما يلزم توفيره من الممرضات لمواجهة زيادة عدد سكان الكويت ، والزيادات المخطط لها في السنوات القادمة للمنشئات الصحية .

والحقيقة أنه ليست الكويت وحدها هي التي تعاني مثل هذه الأزمة الحادة ، بل إن العالم كله يواجه مثل هذه المشكلة باستمرار ، ويحاول علاجها بشتى الطرق والوسائل — إلا أنها ما زالت متفاقمة بل وتزداد تفاقماً يوماً بعد يوم ..

وإذا كانت هذه الحالة توجد في الكويت مع عدد سكانها القليل ، فما بالنا بالبلاد الأخرى التي يبلغ عدد سكانها عشرات ومئات الملايين .

ومثلاً فإن جمهورية مصر العربية وعدد سكانها ٤٠ مليون نسمة واجهت وما تزال تواجه مشكلة نقص الممرضات إذ بها ٢٣٠٠٠ ممرضة بالمستشفيات فقط ، وقد كان بها معهدان عاليان للتمريض يمنحان درجة البكالوريوس و ٣٠ مدرسة ثانوية فنية للممرضات تمنح دبلوم التمريض بعد ثلاث سنوات دراسة .. ورغبة في رفع مستوى التمريض فقد فتحت باب الحصول على درجة الماجستراه والدكتوراه في معهدي التمريض ... ولمواجهة النقص أنشأت ٣٠٠ مدرسة ثانوية فنية للممرضات تضم الآن ستة آلاف طالبة ، ومع ذلك ما زالت في أشد الحاجة إلى التوسع الشديد في هذا الميدان لتفي بحاجتها وحاجات اخوتها من الدول العربية إذ يلزمها في السنوات الخمس القادمة ٢٣,٠٠٠ ممرضة أخرى .

من هذا الاستعراض السريع يتبين لنا بوضوح أن مهنة التمريض هي أكثر المهن حاجة إلى زيادة العاملين بها في العالم أجمع ، وليس لأعوام قليلة بل إلى أعوام طويلة قادمة . وهي في الحقيقة مهنة المستقبل . هذا علاوة على أن باب الدراسات العليا مفتوح على مصراعيه للراغبات في الدراسة حتى يحصلن على درجة الدكتوراه .

ما أروعها من مهنة ، وما أروع ما تهيئه للعاملين بها والدارسين لها من فرص النجاح ، وما تتيحه لهن من سعادة روحية ومكانة مادية وأدبية .

الباب السابع

آداب التمريض

INTRODUCTION ETHICS OF NURSING PROFESSION

المقدمـــة :

التمريض هو المهنة التي تتعامل مع الإنسان في أوقات ضعفه ، والتي يكون فيها في أشد الحاجة إلى من يأخذ بيده ، فيرحم ضعفه ، ويلبي حاجته البدنية والنفسية والعاطفية ، فيفيض عليه من رعايته وحنانه وحدبه ليخفف عنه آلامــه وكربته ، ويخرجه من احساسه بالضعف والمهانة ، ويوفر له حاجته وكرامته ، ويحفظ عليه توازنه ، ويعيد اليه ثقته بنفسه وبالحيـــاة .

وتقديراً لما يعتري المريض من تغيرات نفسية وعاطفية وبدنية ، فقد أعفاه الله سبحانه وتعالى من المسئولية والحرج أثناء مرضه ، فقال وقوله الحق في كتابه الكريم « ولا على المريض حرج » .

بل ان الله سبحانه وتعالى ، فرض زيارة المريض للتخفيف عنه وجعل لها ثواباً كبيراً — بل كما جاء في الحديث القدسي — فإن الله سبحانه وتعالى جعل زيارة المريض كأنها زيارة لذاته العليا . فهو سبحانه يقول للإنسان « لقد كنت مريضاً فلم تعُدني » ويتساءل الإنسان كيف يمرض الله سبحانه وتعالى وهو المنزه عن كل شيء ، وكيف وأين يعوده ، فيجيبه الرحمن جل وعلا مفسراً قوله « لقد كان عبدي فلان مريضاً ، ولو عدته لوجدتني عنده » .

فإذا كانت زيارة المريض ، لها كل هذه الأهمية ، وهذه المكانة عند الله سبحانه وتعالى وجعل لها أحسن الجزاء ، فما بالك برعاية المريض وتخفيف آلامه ووحدته ووحشته ، والسير به نحو الشفاء والإبلال من مرضه وعلته .

لذلك كله وضعت الإنسانية من يرعون المرضى ، ويخففون عنهم آلامهم ، في أرفع مكانة معنوية ، وأطلقت عليهم اسم «ملائكة الرحمة» ، وتعني هاتين الكلمتين أعلى مراتب تقدير الإنسانية لمن يقومون بهذا العمل النبيل .

فالملائكة يتصفون في ذهن الإنسان بأعلى صفات النقاء والطهارة والخير ، وهي أعلى صورة يمكن أن يتصورها الإنسان المخلوق — وعلاوة على كلمة الملائكة فقد أضيفت اليها كلمة الرحمة ، وهي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى فهو الرحيم الذي « كتب على نفسه الرحمة » .

من هذا كله يتضح لنا ما في مهنة التمريض من معان إنسانية رفيعة ، ومن معنى نبيل ، وقصد خيِّر ، وهي خدمة لا يمكن للبشر أن يجزوا عنها مهما أجزلوا في العطاء ، بل إن ثوابها الأكبر هو من عند الله وحده .

ولهذا فقد ارتبطت هذه المهنة منذ نشأتها في بدء حياة الإنسان ، ارتبطت بالدين والعقيدة ، كما كانت تعبيراً عن المروءة والرحمة ، وانطوت على التضحية وانكار الذات ، وبذل العون للمحتاج ، ارضاءً لله واراحة للضمير ، والشعور بالسعادة والرضا عن النفس ، وتجسيد معاني التضامن والتعاون والترابط ، والبذل في سبيل الآخرين وقد قيل « ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط » .

ومهنة التمريض ، تتطلب فيمن يريد أن يمارسها صفات خاصة ، لأنها مهمة خاصة جداً ودقيقة ، فهي تعنى برعاية المريض رعاية شاملة النواحي الجسمانية والنفسية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والمالية ، كما تشمل أيضاً رعاية أسرة المريض والمرتبطين به ، كما تعده وتساعده على العودة لحياته الطبيعية الأولى ، أو لمواجهة التغيرات التي حدثت له أثناء مرضه — حتى يكون عضواً عاملاً في مجتمعه وأسرته .

وهي لا تقتصر على هذه الرعاية فقط ، بل هي تعنى أيضاً بوقاية المجتمع كله من الأمراض ، ورفع المستوى الصحي للجماعة ، وكفالة الصحة للجميع .

ولذلك فهي تشمل الإنسان كله أياً كان جنسه أو لونه أو دينه أو مذهبه السياسي ، أو الاجتماعي ، أو السلالة التي انحدر منها « فكلهم من آدم » – وهي تعنى به منذ أن تحمل به أمه إلى أن ينهي حياته كلها فوق سطح الأرض .

والتمريض في حقيقته رسالة إنسانية سامية ،قبل أن يكون مهنة تزاول للكسب أو وسيلة للحياة – وعلى من تقبل على دراسته أن تَعيَ تماماً آداب المهنة وقواعدها وتقاليدها التي رسخت على مر العصور ، وأن تجعل منها جميعاً عقيدة تعتنقها وسلوكاً تمارسه في عملها وفي حياتها الخاصة والعامة ، وأن تعمل دائبة على الارتقاء بنفسها ومهنتها إلى أعلى المستويات – وبخاصة بعد أن توفرت الفرص لدراسته على أسس علمية صحيحة ، وارتفعت مستويات الدراسة فيه حتى وصلت إلى أرفع الدرجات العلمية والأكاديمية وهي درجة الدكتوراه .

الفصل الأول

(أولاً) : أسس التمريض وأهدافه :

Basic Nursing & its Objectives

التمريض هو علم وفن ، وأسسه هي البحث العلمي السليم الدائم ، لاكتشاف كل ما يهيىء الرعاية والوقاية ، وأهدافه هي :

١ ـ مساعدة المرضى على الشفاء .

٢ ـ المحافظة على صحة الانسان .

٣ ـ وقاية الإنسان من الأمراض .

٤ ـ توفير السبل لضمان الحياة الصحية السليمة لكل فرد في المجتمع .

(ثانياً) : ما توفره مهنة التمريض للدارسات والعاملات بها :

توفر دراسة التمريض والعمل به الفرص التالية :

١ ـ مساعدة الآخرين ، والشعور بالراحة النفسية والرضا .

٢ ـ اكتساب المعرفة .

٣ ـ الحصول على مؤهل علمي للعمل .

٤ ـ اكتساب الخبرة العملية .

٥ ـ التقدم في الدراسة حتى الحصول على أعلى الدرجات العلمية .

٦ ـ اتاحة فرصة للعمل النبيل ، في بيئات ومجتمعات عديدة في العالم .

(ثالثاً) : اعداد الممرضة : Preparation of the Nurse

أهم ما يعتمد عليه عند اعداد الممرضة ، هو الأساس الأخلاقي السليم المتين ، وبذلك تكون الممرضة الصالحة هي :

١ ـ امرأة أساساً صالحة بالمعنى الأخلاقي .

٢ ـ ذات ضمير سليم يقظ .

٣ ـ نقية السيرة والسريرة .

٤ ـ صادقة مع نفسها ومع الآخرين .

٥ ـ يطابق باطنها ظاهرها ولا تخفي غير ما تُظهر .

٦ ـ ذات لباقة في الحديث .

٧ ـ سريعة الخاطر حسنة التصرف قولاً وعملاً .

٨ ـ أمينة في أداء عملها ومخلصة فيه .

٩ ـ حريصة على تنفيذ القواعد والنظم الموضوعة .

١٠ ـ أن ترعى وجه الله سبحانه وتعالى في عملها متمثلة بالحديث « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » .

الفصل الثاني

تعريف المهنة Definition

«المهنة» ، هو اصطلاح يُطلَق على كل عمل يؤسس على أسس علمية صحيحة ، وُضِعت بعناية ودقة ، وتطبق قواعدها الموضوعة بكل دقة وإخلاص .

وهي تتطلب فيمن يزاولها :

١ ـ القدرة على التكيف الشخصي .

٢ ـ القدرة على اكتساب المهارات ومزاولتها .

٣ ـ القدرة على اكتساب التخصصات الدقيقة فيها .

والمهنة تنتقل عبر الأجيال المتتالية بالدراسة المستمرة المنظمة ، والبحوث العلمية الدائمة ـ وتقوم لذلك مؤسسات علمية خاصة في شتى أنحاء العالم .

وبناء على ذلك فيكون التمريض مهنة قامت كثمرة للبحث العلمي الدائب ، والخبرة المتواصلة في مجالات رعاية المرضى ، ونشر الدعاية الصحية ، ورفع المستوى الصحي ، والوقاية من المرض ، والعناية بالإنسان حيثما كان ، وكذلك اعداد المصابين للحياة بعد الشفاء (التأهيل المهني) . وما زالت الميادين تنفتح يوماً بعد يوم أمام هذه المهنة الجليلة ، وتزداد نواحي اهتماماتها وممارساتها .

الفصل الثالث

تعليم التمريض Education of Nursing

تتعلم الطالبات الراغبات في دراسة التمريض ، فنونه في معاهد ومدارس خاصة تُنشئها الدول والجماعات التي تهتم بهذه الدراسة ، وتختلف المستويات التعليمية لهذه المعاهد والمدارس طبقاً للبيئة التي تنشأ فيها ، وللمستوى التعليمي فيها ، وما تحتاجه من ممرضات .

علاقة طالبة التمريض بمعهدها :

Students relation to her Institute

ينبغي أن تكون علاقة طالبة التمريض بمعهدها ، قائمة على الأسس الآتية : —

١ — احترام المعهد وتقديره .

٢ — اتباع النظم والقواعد المقررة فيه .

٣ — طاعة المدرسات وتنفيذها لكل ما يكلفنها به .

٤ — احترام المدرسات ومصارحتهن ، بما قد يواجه الطالبة من صعوبات ، لتساعدها المدرسة في التغلب عليها .

٥ ـ الولاء التام للمدرسات ، والنظر اليهن على أنهن رائدات ومشرفات وقادرات على التوجيه والإرشاد ، والمساعدة على تحقيق الرسالة .

٦ ـ الاهتمام بالدراسة من ناحيتيها النظرية والعملية ، وأخذها بجدية ، والافادة من كل فرص التعليم والتدريب التي تتاح للطالبة .

٧ ـ العناية الكاملة بالزي الرسمي ، والاهتمام بأناقته ونظافته .

٨ ـ المحافظة التامة على مواعيد الدروس والتدريب العملي ، مع التقيد الكامل بما يضعه المعهد من قواعد ولوائح .

الفصل الرابع

العمل في مجال التمريض Field work after graduation

بعد أن تتم الطالبة دراستها في معهدها ، وتحصل على مؤهلها ، تلتحق بالعمل كممرضة في أحد المؤسسات الصحية ، وتبدأ بذلك حياتها العملية في ممارسة المهنة .

(أولاً) : العمل في المستشفيات : In the Hospitals

تمثل المستشفيات النسبة الكبرى من المؤسسات الصحية التي يزاول فيها العمل التمريضي الفني الحقيقي .

والعمل في أي مستشفى هو عمل تضامني ، يقوم كل فرد فيه بأداء واجبه — ويخضع للنظم والقواعد المقررة في المستشفى بصفة عامة وبالقسم الذي يعمل به بصفة خاصة .

ويطلق على مجموع العاملين بالمستشفى اسم « الفريق الصحي » ، وعلى كل عامل في هذا الفريق ، أن يؤدي عمله باتقان وأمانة — لأن أي إهمال أو خطأ منه يؤدي إلى الإضرار بحسن سير العمل بالمستشفى كله ، علاوة على أنه يُسيء إلى سمعة المستشفى ، والعمل في أي مستشفى يكون أشبه بعجلة كبيرة تدور على تروس عديدة صغيرة ، ويؤدي تلف أي جزء

منها إلى تعطل العجلة كلها .

والمستشفيات تقسم عادة إلى أقسام يقوم كل منها بعمل خاص ، ويعتمد عمل كل قسم على عمل الأقسام الأخرى ، ولذا فلا بد من تنسيق العمل تنسيقاً كاملاً ، بما يوضع لذلك من قواعد ولوائح طبقاً لنوع المستشفى وحالته – على أن تكون هذه القواعد واللوائح لازمة التطبيق والتنفيذ .

(ثانياً) : مسئولية الممرضة : Nurse Responsibileties

تقدر عادة درجة الممرضة ، بمقدار شعورها بمسئوليتها الشخصية واستعدادها لتحمل مسئوليتها ازاء العمل الذي تقوم به ، وازاء المستشفى كله .

وتعتبر الممرضة ناجحة إذا توفّر فيها ما يأتي :

١ – تقديرها لمسئوليتها الشخصية .

٢ – احساسها بأهمية عملها الذي تقوم به .

٣ – أن تكون ممن يُعتمد عليهم ويُوثَق بهم في أداء المهمات الدقيقة .

وليست دراسة التمريض ، إلا جانب من جوانب إعداد الممرضة ، والحقيقة أن تدريبها على النظام والطاعة ، وسلامة الخُلُق ، وتعويدها على اتخاذ الاتجاهات الفعلية الصحيحة – هي من أعقد الأشياء التي تصادف الممرضة – وعليها أن :

أ – الاستمرار في الدراسة والاطلاع .

ب ــ تميل إلى التضحية بميولها الشخصية ورغباتها ، في سبيل الآخرين .
جـ ــ أن تقوم بعملها عن اقتناع ورغبة .

كما أن عليها أن تكون أساساً ذات طباع سليمة ولينة ، وقادرة على :

١ ــ التعاون مع زميلاتها تعاوناً كاملاً صادقاً .
٢ ــ عدم مجادلة المرضى .
٣ ــ التحكم في أعصابها فلا تغضب أو تثور .
٤ ــ قادرة على كبت الانفعال وضبط النفس .
٥ ــ أن تكون اجاباتها هادئة لينة غير متسرعة .
٦ ــ تحكيم ضميرها في تصرفاتها ــ والضمير هو القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب ، والمحاسبة على الأفعال .

(ثالثاً) : الصفات البدنية للممرضة : Physical Requirements

يجب أن تتوفر في الممرضة الصفات البدنية الآتية :

١ ــ أن تكون ذات مستوى صحي جيد .
٢ ــ أن تكون دورتها الدموية سليمة .
٣ ــ أن يكون جهازها الهضمي سليماً ، وقادرة على هضم ما تتناوله من غذاء .
٤ ــ هادئة الأعصاب .

٥ ـ قادرة على التفكير الجيد وبذل الجهد في العمل .

٦ ـ قادرة على النوم بسهولة .

٧ ـ ذات عادات بدنية وعقلية جيدة وأهمها :

أ ـ دقة الملاحظة .

ب ـ القدرة على الاستماع والفهم .

جـ ـ عدم الخجل من السؤال عما لا تعرف .

د ـ الحرص على أداء الأعمال بكل دقة واتقان .

هـ ـ اطاعة كل ما تتلقاه من تعليمات ، مع القدرة على فهم وتقدير الغرض منها .

الفصل الخامس

علاقات الممرضة : Nurse's Relationship

تقتضي طبيعة عمل الممرضة ، وجود علاقات لها مع الآخرين وهذه العلاقات هي : —

(أولاً) : العلاقة بالمريض : In Relation to Patient

تُبنى علاقة الممرضة بالمريض نتيجة لفهمها لشخصيته ونفسيته ، وتقديرها لظروفه المرضية ، مع مراعاة مشاعره الخاصة ، مع محاولة ازالة ما يعتّريه من قلق سواء من جهة أسرته ، أو حالته المرضية أو وضعه المالي أو الاجتماعي — مع انماء الأمل في نفسه دائماً ، وبخاصة إذا كان مصاباً بمرض خطير أو عاهة .

وعليها أيضاً بذل الرعاية البدنية والصحية له ، مع تجنبها إحداث الضوضاء ، وعدم ازعاج مريضها أو إقلاق راحته .

وعلى العموم فعليها أن تعلم أن المريض هو أهم من في المستشفى ، وأن المستشفى قد أنشئت من أجله ، وأن اراحته هي المهمة الأولى للممرضة ، ثم معاونته على الشفاء هي مهمتها الثانية — وعليها أن تضع مصالحه في مقدمة أهدافها دائماً

(ثانياً) : العلاقة بالمستشفى : In relation to hospital

تقوم العلاقة بين الممرضة والمستشفى على الأسس الآتية : ـ

١ ـ احترام قوانين المستشفى وقواعدها ولوائحها التي تضعها ادارتها وتنفيذها .

٢ ـ احترام جميع العاملين بالمستشفى .

٣ ـ اكتساب ثقة الرؤساء والمرؤوسين .

٤ ـ المحافظة الدقيقة على أجهزة وأدوات المستشفى .

٥ ـ التزام الدقة في استعمال الأجهزة والأدوات .

٦ ـ التزام الصدق والأمانة في العمل .

٧ ـ القيام بواجباتها بدافع من ضميرها .

٨ ـ الاعتراف بالأخطاء حتى يمكن تلافيها واصلاحها .

٩ ـ تنظيم ما تقوم به من أعمال ، مع اتباع النظم المقررة .

١٠ ـ عدم إيجاد مشاكل عاطفية بينها وبين المرضى ، أو بينها وبين العاملين في المستشفى .

(ثالثاً) : العلاقة بالأطباء : In Relation to Physicians

علاقة الممرضة مع فريق الأطباء العاملين بالمستشفى ، هي من أهم أسس العمل الصحي بالمستشفيات والمؤسسات الصحية ، وتبنى هذه العلاقة على أساس من التقدير والاحترام المتبادل ، وأن عملها متمم لعمل الطبيب ، وأنها هي عينه الساهرة ، والمراقب اليقظ الدائم ، والمقياس الدقيق الذي يعرف منه حالة

مريضه أولاً بأول ، ولذلك فعليها أن : ـ

١ ـ تفهم ما ينصح به الطبيب أو يصفه من علاج ، وتطيعه في تنفيذ ما يوصي به .

٢ ـ تنفيذ وصفاته بكل دقة .

٣ ـ إبلاغه بكل ما يحدث للمريض من أعراض أو تطورات .

٤ ـ تتعاون تعاوناً كاملاً وبناءً مع الأطباء لمصلحة المرضى والمستشفى .

(رابعاً) : العلاقة بالزميلات : In Relation to Colleagues

تُبْنى علاقاتها مع زميلاتها على :

١ ـ التعاون القلبي الصادق معهن .

٢ ـ احترام مواعيد العمل والحرص عليها .

٣ ـ احترام الزميلات واكتساب ثقتهن .

٤ ـ مساعدة الزميلات فيما يحتجن اليه ، عندما تكون قد فرغت من أعمالها .

٥ ـ عدم التراخي في التسليم والتسلم في ورديات العمل.

٦ ـ عدم التدخل في اختصاصهن .

٧ ـ إيجاد جو من الوفاق الدائم والزمالة الصادقة .

(خامساً) : العلاقة بالفريق الصحي :

In Relation to the Health Team

لا شك أن على الممرضة أن تنشيء علاقات وطيبة وطيدة مع

كل العاملين معها في المستشفى ، وبخاصة في الأقسام الفنية كالأشعة والتحاليل .. وغيرها ، وكذلك بالعاملين في أقسام التغذية ، وبالأخصائي الاجتماعي ، وغيره ، لتكوّن معهم فريقاً متعاوناً لرعاية المريض .

كما أن عليها عدم التدخل في طبيعة عمل أي قسم منها ، وأن لا تثير المشاكل مع العاملين فيه .

(سادساً) : العلاقة بأسرة المريض :

In Relation to the Patient's Family

على الممرضة أن تؤسس أحسن العلاقات مع أسرة المريض ، وبخاصة القريبين منه ، لتوجد جواً هادئاً يساعد على هدوء المريض وراحته ، كما يساعد على تقليل قلق أفراد الأسرة على مريضهم ، وأن تعمل على اكتساب ثقتهم ، كما ترشدهم إلى ما فيه خير مريضهم وخيرهم ، وتعلمهم كيفية رعايته بعد خروجه من المستشفى وعودته إلى منزله .

(سابعاً) : العلاقة بالمجتمع : In Relation to the Society

تقوم علاقة الممرضة بالمجتمع على ما يأتي : —

١ — احترام المجتمع وقواعده .

٢ — أن تكون نموذجاً حسناً في خلقها وسلوكها .

٣ ــ التعاون الكامل مع جميع أفراد المجتمع وهيئاته .

٤ ــ محاولة ترشيد المجتمع والارتفاع بالمستوى الصحي له

ثامناً) : العلاقة بالأنظمة الصحية :

In Relation to Health Disciplines

١ ــ احترام نظم المستشفى وقواعدها .

٢ ــ احترام الأنظمة الصحية العامة للدولة .

٣ ــ تجنب نقل العدوى .

٤ ــ تشجيع المرضى وأسرهم على فهم النظم الصحية واتباعها مثل :

أ ــ التطعيم .

ب ــ التحصين ضد الأمراض .. الخ .

الفصل السادس

جو المستشفى Hospital Atmosphere

الجو العام للمستشفى يقوده ويشرف عليه ذوو السلطة التوجيهية فيه ــ ولكنه في الحقيقة يعتمد إلى حد كبير على أداء المرؤوسين لواجباتهم وحسن تصرفهم ، وسرعة بديهتهم ، وولاءهم للمؤسسة .

ومن أهم الفئات العاملة بالمستشفى ، هي فئة الممرضات ، إذ أنهن أساس الرعاية فيه ، ويتوقف الكثير من جو المستشفى على : ــ

١ ــ نظرة الممرضات إلى المستشفى .
٢ ــ العلاقة بين الممرضات والادارة والرئاسات المختلفة بالمستشفى .
٣ ــ تفاني الممرضات في أداء واجباتهن .

وفي وسع أي ممرضة أن تجعل جو المستشفى صافياً راقياً ، بإتقانها لعملها وحسن سلوكها وصفاتها الشخصية ، كما أنه يمكنها اثارة المشاكل فيه بتقصيرها في عملها وسوء سلوكها .

ومن أهم الأشياء التي يجب على الممرضة المحافظة عليها في المستشفى هي :

(أولاً) : ضبط النفس : Self Controle

فعلى الممرضة أن تتعود على ما يأتي :

١ ــ عدم الاضطراب أو الانفعال .
٢ ــ السيطرة الكاملة على عواطفها .
٣ ــ القدرة على التحكم في مشاعرها وميولها .
٤ ــ القدرة على السيطرة على عقلها وبدنها .
٥ ــ التحكم في مظهرها ، وعضلات وجهها ، حتى تخفي انفعالاتها .
٦ ــ أن تبعث في نفسها النشاط . عندما تشعر بالميل إلى التراضي .
٧ ــ عدم اشعار المريض بما يختلج في نفسها أو صدرها من أحاسيس .
٨ ــ المحافظة على الابتسامة الدائمة والوجه الهادىء .
٩ ــ المحافظة على الاستقامة عند وقوفها أثناء سيرها .
١٠ ــ أن تكون نشيطة ، ولماحة ودقيقة الملاحظة .
١١ ــ أن تتجنب اظهار علامات الإجهاد أو التعب من العمل .
١٢ ــ العناية بطريقة سيرها ، حتى تبدو دائمة النشاط واليقظة ــ مما يتيح لها دقة التفكير وسرعة العمل .

(ثانياً) : الاحتياطات الصحية : Health Measures

على الممرضة أن تلتزم وتتبع وتأخذ الاحتياطات الصحية

اللازمة ، سواء نحو شخصها أو نحو المرضى أو المخالطين أو المترددين على المستشفى – لأن الاهمال في اتخاذ هذه الاحتياطات يؤدي إلى انتقال العدوى من شخص إلى آخر ، وقد تنتقل اليها هي شخصياً ، كما أنه قد يزيد من وطأة المرض على المرضى ويعرّض حياتهم للخطر .

ومن المؤكد أن العلاقة وثيقة بين دقة الممرضة في أداء أعمالها وبين انتشار العدوى بالأمراض .

وأهم الاحتياطات التي يجب على الممرضة اتخاذها هي : –

١ – العناية الدائمة بنظافة يديها وقدميها .

٢ – عدم لمس الأحواض والأدوات والغيارات ، بيديها العاريين ، بل عليها أن ترتدي القفاز المطاطي قبل مزاولتها لمثل هذه الأعمال .

٣ – غسل اليدين غسلاً جيداً بالماء والصابون قبل الطعام وبعده ، وكذلك قبل مباشرتها لرعاية المريض وبعدهـــا .

٤ – العناية بأظافرها ، وتنظيف ما تحتها بالفرشاة ، لأن الجراثيم تبقى تحت الأظافر .

٥ – العناية بتشققات جلدها أو الجروح التي تصاب بها .

٦ – المحافظة على مستواها الصحي ، ودرجة نشاطهـــا وحيويتها .

٧ – ارتداء الزي المقرر المناسب .

٨ – ارتداء المريلة فوق زيها الرسمي أثناء أدائها لأعمالها .

(ثالثاً) : زي المرضة : Uniform

إن الزي الرسمي المقرر للممرضة ، هو جزء من شخصيتها. كما أنه رمز لمهنتها ولمرتبتها المهنية ، وهو دليل ظاهر على طبيعة عملها ، كما أنه يسبغ عليها الكرامة والاحترام .

وعناية الممرضة بزيها وملابسها ، هي دليل ظاهر على عنايتها بكل ما يوكل اليها من أعمال ومسئوليات ، كما أنها تكسبها المظهر اللائق بمهنتها .

وزي الممرضة :

١ – يحميها من أخطار نقل العدوى من مكان إلى آخر ، كما يقيها من انتقال العدوى اليها .

٢ – يقي ملابسها الخاصة من التلف والتلوث .

ويجب أن يتوفر في زي الممرضة ما يأتي : –

أ – اعطاء الممرضة حرية الحركة ، لتقوم بأعمالها على أفضل وجه .

ب – أن يكون سهل التنظيف .

جـ – أن يكون بسيطاً ومريحاً وجذاباً .

د – أن يكون نظيفاً دائماً .

وعلى الممرضة اتباع ما يأتي :

١ – مراعاة القواعد الموضوعة للزي عند ارتدائه .

٢ ـ الحرص على ارتداء زيها طوال مدة عملها ، وفي أي مكان تمارس فيه مهنتها .

٣ ـ ارتداء الجورب المقرر .

٤ ـ استعمال الحذاء المقرر ، على أن يكون نظيفاً ومريحاً ، وذو كعب منخفض ، ويحسن أن يكون نعله وكعبه من المطاط ، لعدم احداث صوت أثناء التنقل من مكان إلى آخر ، حفاظاً على هدوء المستشفى وراحة المرضى .

٥ ـ تصفيف شعرها تصفيفاً بسيطاً ورقيقاً ولائقاً .

٦ ـ الحرص على عدم استعمال المساحيق أو أدوات التجميل .

٧ ـ استعمال ساعة لها عقرب ثواني واضح الحركة .

٨ ـ أن تتجنّب استعمال الدبابيس بدلاً من الأزرار .

٩ ـ عدم استعمال الأقراط والخواتم والأساور ، وكل أنواع الحلى أثناء العمل .

١٠ ـ المحافظة المستمرة على أناقتها وهندامها .

وعلى العموم فعلى الممرضة أن تراعي في ملابسها ما يأتي : ـ

أ ـ المحافظة التامة على نظافة ملبسها من الرأس إلى القـــدم .

ب ـ أن تكون مطابقة تمام المطابقة لتعليمات الجهـــة

المسئولة ، سواء كانت المستشفى أو المعهد .

جـ — عدم استعمال الأشياء الاضافية (الاكسوار) .

د — عدم وضع الأمشاط في الشعر .

هـ — أن يكون حذاءها نظيفاً ومريحاً ولا يحدث أصواتاً عند السير .

و — المحافظة على ملابسها من التلوث باتباع ما يأتي :

١ — ارتداء المريلة فوق زيها أثناء العمل .

٢ — عدم الاحتكاك بالمرضى .

٣ — ارتداء القفاز المطاطي عند استعمال الأدوات والأجهزة

٤ — تجنُّب الالتصاق بالأجهزة والمعدات .

٥ — استعمال الطرق الصحية عند ارتداء ملابسها وخلعها .

الفصل السابع

الروح المعنوية للمرضة

SPIRITUAL ATTITUDE

إن الروح المعنوية للممرضة ، تحتل مكاناً هاماً في حياتها وعملها ، وهي عامل أساسي في نجاحها وتقدمها — وتعتمد الروح المعنوية على :

١ — الثقة بالنفس : Self Confidence

وكلما زاد علم الممرضة وخبرتها ، زادت ثقتها في نفسها وفي مكانتها سواء داخل العمل أو خارجه — وهذه الثقة تدعوها إلى الاطمئنان في عملها وأدائه على أحسن وجه ، كما أنها تزيد من احترامها لنفسها وللآخرين . غير أنه يجب أن لا تزيد الثقة بالنفس عن حدودها ، وتصبح غروراً مدمراً .

٢ — الشجاعة : Courage

تنبع الشجاعة من الثقة بالنفس ، وهي تتمثل في القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ، كما تتمثل في تحمل

المسئوليات ومواجهة مصاعب العمل والتغلب عليها وعدم الهروب منها أو تأجيلها .

٣ ـ الاعتزاز بالمهنة والوطن :

Pride of the Profession and Society

إن احساس المرضة بسمو مهنتها ونبلها ، والقيمة الانسانية لما تؤديه من أعمال ، والنتائج المباشرة التي تشاهدها عند انقاذ المصابين أو شفاء المرضى ، يجعلها تشعر بالاعتزاز بمهنتها .

كما أن شعورها بأنها تخفف آلام مواطنيها ، وأنها تنجدهم عند الضرورة ، وتساهم في صحتهم وانتاجهم ، كل ذلك يؤكد من اعتزازها بوطنها .

٤ ـ الالتزام بالنظام في حياتها وعملها :

Follow Strict Disciplines in her work

فيجب أن يشمل النظام حياة المرضة كلها ـ وهو من أهم أسباب نجاحها وتفوقها في العمل ، كما أنه يؤدي إلى اتقانها لعملها وراحتها الجسمية والنفسية .

كما أنه يسعد ويطمئن من تتعامل معهم ، وهو عكس للفوضى التي تفسد كل عمل وتؤدي إلى أسوأ النتائج .

وعلى المرضة أن تتعود على وضع نظام لعملها اليومي ، وتحدد لكل شيء ميعاده ووقته وكيفية أداءه ، ويتأتى ذلك بحسن ادراك المرضة وتدريبها وحسن خلقها .

والعمل التمريضي في المستشفيات وغيرها من المؤسسات الصحية ، هو في حقيقته عمل نظامي دقيق ، يسير على قواعد صارمة ، لا يجوز التهاون فيها أو إهمالها .

والممرضة تتلقى تعليماتها من رؤسائها ، وعليها أن تحترم هذه التعليمات والأوامر ، وتنفذها بصرف النظر عن رأيها الشخصي فيها أو شعورها نحوها أو نحو من يصدر الأوامر .

كما أن عليها أن تحافظ محافظة دقيقة على مواعيد العمل ، وبخاصة موعد بدايته ، وأن لا تتدخل في أعمال غيرها أو تتعرض لاختصاصاتهم .

وعليها أيضاً أن تحرص على أن يسود التعاون بينها وبين كل أعضاء الفريق الصحي الآخرين ، وأن تكون على استعداد لبذل المساعدة والمعونة لمن يحتاجها من زميلاتها أو من الأعضاء الآخرين بالفريق الصحي ، دون من .

وعليها أن تحرص على عدم تحمل مسئولية غيرها ، بل عليها أن تتأكد من دقة ما تقدمه من مساعدات ، وتترك لهم تحمل المسئولية كل في اختصاصه .

ولا شك أن الرئاسة الحازمة في العمل ، هي ضرورة قصوى لحسن سيره – وعليها أن لا تترك الحرية الكاملة للممرضات أثناء العمل .

وعلى الرئيسات المحافظة على الدقة الشديدة ، والتأكد دائماً

من تنفيذ التعليمات المقررة أو الصادرة ممن يملكون حق اصدارها ـ حتى لا يختل سير العمل بالمؤسسة الصحية .

والتزام النظام والحرص عليه هما جانبان أساسيان في نجاح العمل ـ ولو نظر اليهما بعدم الرضى في البداية ـ لأن قيمتهما تظهر بعد ممارستهما والتعود عليهما ، وازدياد خبرة العاملين .

وبذلك تسهل إجادة العمل ، وتصبح عادة أصيلة ، كما يُحافَظ على سمعة المؤسسة وجميع العاملين والعاملات فيها .

وعلى العموم فاتباع النظام ، هو أساس من أسس راحة المرضات والمرضى ، كما أنه وسيلة هامة لرفع مستوى الأداء ، وتحسين مستوى الخدمة والرعاية .

٥ ـ أداء الواجب : Nurse Duties

فهم المرضة لواجباتها هو دليل هام على مستوى خلقها وعملها .

والواجب : هو العمل الذي يُلزَم الإنسان أدبياً بأدائه أو الامتناع عنه ـ كما أنه هو ما يُفتَرَض أن يقوم به الإنسان المعني به .

ويتفاوت الشعور بالواجب بين الأفراد ، فالبعض ينظر اليه كإجراء إنساني ـ ويوجد لديه الحافز لأدائه . بينما يرى آخرون أنه ليس هناك التزام أدبي نحو أدائه العمل ، ولا يكون

لديه حتى الحافز على القيام به .

٦ – الطاعــة : Obedience

على الممرضة أن تحترم رؤساءها وتطيعهم فيما يُصدرون اليها من أوامر ، إذ أن ذلك من أهم الأسس التي ينبغي توفرها في عمل الممرضة بالمستشفى ، كما يجب أن تحرص على أن يُعرَف عنها الأمانة في أداء العمل ، وأن تحوز على الثقة بها .

وعليها أن تُلَبِيَ كل ما يطلب منها في حينه ، مهما كان رأيها فيه أو اعتراضها عليه – على أنه يمكنها فيما بعد أن توضح وجهة نظرها إلى رئيسها ، إذا كان هناك ما يستوجب ذلك .

٧ – اكتساب ثقة الآخرين : Gaining Confidence others

إن اكتساب ثقة الآخرين هو أساس هام في حياة الممرضة وعملها ، وتكوِّن هذه الثقة ركناً هاماً في نجاحها ، وتتأتى هذه الثقة من :

١ – القدرة على تحمل المسئولية .

٢ – الاستعداد الدائم للمساعدة .

٣ – القيام بالأعمال التي يعجز عنها الآخرون .

وهذه الثقة ترسخ مع اكتساب الخبرة ومضي الوقت .

٨ ــ طريقة حديث المرضة : Way of Talking

ومن المعلوم ان للحديث آدابه وقواعده ، وعلى الممرضة أن تراعي في أحاديثها ما يأتي : —

١ ــ مراعاة الهدوء والحرص فيما تقول .

٢ ــ عدم التدخل أو مناقشة المسائل التي لا تخصها .

٣ ــ تجنب الثرثرة واذاعة الأخبار .

٤ ــ التحدث مع المرضى فيما يعنيهم فقط .

٥ ــ توخي الصدق في أحاديثها مع رئيستها ومع الأطباء .

٦ ــ التصريح لرؤسائها بالحالة الحقيقية للمريض .

٧ ــ عدم التصريح بنوع المرض للمريض المصاب بمرض خطير ، إلا بعد عرض الأمر على الرئيسة أو الطبيب إذ هما اللذان لهما الحق في التحدث عن حالة المريض .

٩ ــ تقارير الممرضة : Nurse Reports

تقارير الممرضة عن أحوال من تتولى رعايتهم من المرضى ، هي أساس هام من أسس علاجهم ، وبلوغهم مرتبة الشفاء . فهي التي ترافق المريض طوال الوقت ، بينما لا يراه الطبيب أكثر من بضع دقائق يومياً عند مروره على المرضى .

وهذه التقارير هي التي تبين التغيرات التي تحدث للمريض أثناء مرضه ، ومنها يستشف الطبيب ما يجب عليه عمله .

والطبيب عادة يعتمد على الممرضة في الحصول على صورة كاملة لظروف المرض وتطوراته .

وعلى الممرضة أن تتبع في تقاريرها ما يأتي : –

أ – مراعاة الدقة في التقارير .

ب – تجنب الأوصاف العامة غير الدقيقة .

جـ – اثبات كل ما تلاحظه في حالة المريض .

د – عدم المبالغة في التقارير .

هـ – تجنب الخداع أو الكذب فيما تقرره عن المريض .

و – تسجيل ملاحظاتها فور ملاحظتها في تقاريرها .

الفصل الثامن

القواعد الأساسية للمهنة

BASIC FUNDAMENTALS OF THE PROFESSION

(أولاً) : الرغبة في اسعاف المحتاج : Desire helping others

إن مهنة التمريض هي رسالة نبيلة تتطوّع المرضة لأدائها عن طيب خاطر ، ولا دخل فيها للعوامل المادية بأي حال من الأحوال – بل إن الغرض منها هو خدمة المريض والعاجز ، والمساعدة على تخطي كل منهما لمحنته .

(ثانياً) : الاعتراف بالخطأ : Confession about Errors

اعتراف الممرضة بما أخطأت فيه أو أهملت ، يجب أن يكون صفة أساسية من صفاتها ، وهي بذلك تعبر عن سموها ونبل خلقها ، وهو خير ما تتحلى به الممرضة .

واعتراف الممرضة الصريح بخطئها أو إهمالها ، يوحي للرؤساء باحترامها والثقة بها ، كما يدعو إلى الاعتراف بحسناتها وجهودها ، وهذا مما يؤدي إلى ازدياد التقدير لها .

(ثالثاً) : الاقتصاد : Economy

يعني هذا الاصطلاح في ادارة المؤسسات الصحية أن :

أ — تدار المؤسسة دون اسراف أو خسائر .

ب — منع التبذير .

وهناك قواعد معينة تتبعها الممرضات وهي :

١ — عدم القاء ما يستغنى عنه ، بل يسلمنه لادارة المستشفى

٢ — الحرص في استعمال أدوات المستشفى وأجهزتها ومرافقها ، إذ أنها أشياء خاصة بالمستشفى ، وليست بالممرضة .

٣ — مراعاة الدقة في استخدام الأجهزة ، والحرص على سلامتها وعدم اتلافها .

٤ — عدم التبذير في استعمال الصابون والشاش والقطن وغيرها من أدوية المستشفى وأدواتها .

٥ — مراعاة الاقتصاد في استعمال التيار الكهربائي .

٦ — الحرص على الأدوات المستعملة واستعمالها بحذر وتجنب تحطيمها أو كسرها .

(رابعاً) : حسن استعمال البياضات وأدوات الفراش :

Care of the Equipments

العناية بمفارش الأسرّة وبياضاتها وأدواتها ، هو من أهم

واجبات الممرضة – ويلزمها تدريبات كثيرة حتى تتحاشى اتلافها أو سوء استعمالها . وهذا ويجب الحرص على استعمالها الاستعمال اللازم فقط مع العناية بها .

وقد وجد أن ما يظهر في بعض المستشفيات ، من نقص في هذه الأشياء ، يرجع إلى أن بعض الممرضات لا يُحسِنّ استعمالها ولا يحرِصْن على نظافتها ، ويسرعن في تغيير ها وارسالها للغسل ، مما ينتج عنه سرعة تلفها وتمزقها وحدوث عجز فيها – ومن أمثلة سوء الاستعمال :

أ – تغيير ها عند اجراء كل حمام للمريض .

ب – تغيير ها يومياً بدون ضرورة لذلك .

جـ – استعمال البياضات النظيفة وأكياس الوسائد والمناشف في أغراض غير الأغراض المخصصة لها.

د – عدم تخصيص بياضات لاستعمالها في حالة استعمال الأدوية الزيتية .

وعلى العموم فيجب مراعاة ما يأتي : –

١ – استبدال البياضات الممزقة بغير ها جديدة .

٢ – استبدال الأدوات غير الصالحة بغير ها .

٣ – قصر استعمال الأدوات على الأعمال المخصصة لها فقط والمحافظة على صيانتها .

(خامساً) : استعمال الأدوات : Using The Equipments

يجب أن تحرص الممرضة عند استعمال أدوات المستشفى ،

وأن تستعملها في حدود التعليمات الخاصة باستعمالها ، والحرص عليها أثناء الاستعمال ثم اعادتها إلى مكانها الأصلي بعد استعمالها . وذلك حرصاً عليها وللمحافظة على صلاحيتها للعمل .

ومن أمثلة سوء استعمال الأدوات ما يأتي :

١ ـ وضع السوائل الساخنة فجأة في الأكواب الزجاجية ، فتكسر .

٢ ـ استعمال المقصات في استخراج الأغطية المعدنية للزجاجات .

٣ ـ ترك الترمومترات في أفواه الأطفال أو المعرضين للغيبوبة .

٤ ـ عدم وضع الماء الكافي في جهاز التعقيم عند تعقيم الأدوات .

٥ ـ ترك الحقن عارية ودون صناديق .

٦ ـ ترك إبر الحقن دون إعادة السلك اليها فتصدأ وتنسد .

٧ ـ ترك الحقن الزجاجية على الموائد وحواف النوافذ مما يؤدي إلى سقوطها وكسرها .

٨ ـ وضع السوائل الساخنة ، أو الأدوات الساخنة على الخشب اللامع فيتلف .

٩ ـ الاهمال عند وضع أكياس الثلج أو قرب الماء الساخن على الفراش ، مما يؤدي إلى بلل البياضات والمراتب .

الفصل التاسع

مجالات العمل في مهنة التمريض

FIELD WORK IN NURSING PROFESSION

هناك مجالات عديدة لعمل الممرضة ، وهي في الحقيقة أوسع مجالات توفرها أي مهنة ، ولذلك يوجد عجز دائم في عدد الممرضات في جميع أنحاء العالم – وأهم مجالات العمل المتاحة هي :–

(أولاً) : المستشفيات : Hospitals

لخدمة المرضى ورعايتهم ، والعناية بهم أثناء وجودهم بالمستشفى ، وهناك فئات مختلفة للمرضات داخل المستشفيات وهي :

أ – رئيسة ممرضات .

ب – مساعدة رئيسة ممرضات .

جـ – مشرفة تمريض .

د – ممرضة .

هـ – مساعدة ممرضة .

(ثانياً) : الجيش : Army

تعمل الممرضة في السلك التمريضي بمستشفيات الجيش وتقوم بجميع أعمال التمريض والاسعاف والمساعدة في العمليات الجراحية . كما تقوم بجميع المهمات التمريضية في ميادين الحرب — وتعتبر في هذه الحالة مجندة .

(ثالثاً) : الصحة العامة : Public Health

تعمل في المجالات الآتية :

١ — مثقفة صحية .

٢ — زائرة صحية .

٣ — ممرضة بالمنازل .

٤ — مولدة .

٥ — ممرضة بعيادة خارجية .

٦ — ممرضة بالمكاتب الصحية .

(رابعاً) : التدريس : Teaching

تقوم بالتدريس في معاهد التمريض ومدارسه ، ممرضات تخصصن في التربية وطرق التدريس — وذلك لتدريس المواد التمريضية لطالبات التمريض .

كما يختار من بينهن المشرفات والناظرات والمديرات لهذه المعاهد والمدارس .

(خامساً) : الادارة بأقسام التمريض :

Administration of the Wards

١ – تنظيم مدارس التمريض ، والاشراف على ادارتها .

٢ – تطوير مناهج التمريض .

٣ – حضور الندوات والمؤتمرات والاجتماعات الخاصة بتطوير المهنة وازالة معوقاتها .

٤ – تولي الأعمال القيادية الخاصة بالتنظيم وتدريب العاملات بالمهنة .

٥ – وضع النظم والخطط الخاصة بالعاملات في مجال المهنـــة .

(سادساً) : مجالات البحث : Research Field

تقوم الباحثات من الممرضات ، بالأبحاث الميدانية والعلمية ، في المجالات الخاصة بالمهنة واللازمة للتقدم بها .

(سابعاً) : الهيئات الدولية : International Associations

تستعين بعض الهيئات الدولية الخاصة بالتعليم والتوجيه

والتنظيم القيادي بالممرضات الخبيرات للعمل كمندوبات لها في الدول المختلفة وبخاصة التي تطلب منها خبيرات في مجالات التمريض وتنظيمه – وأهم هذه الهيئات الدولية هي :

١ – الهيئة الصحية العالمية .

٢ – الصليب الأحمر .

٣ – الهلال الأحمر .

ثامناً : المصانع : Work Shops

تستعين المصانع وبخاصة الكبيرة منها ، بالممرضات المتخصصات ليتولين بها الأعمال الآتية : –

١ – الرعاية التمريضية للعمال والموظفين .

٢ – الارشاد والتثقيف الصحي للعمال وأسرهم .

٣ – الوقاية من الأمراض المعدية والمزمنة والمهنية .

الفصل العاشر

(أولاً) : الخدمة الليلية NIGHT SERVICE

الخدمة الليلية ، هي جزء هام من عمل الممرضة ، فهي تحمل أثناء قيامها بها مسئوليات ثقيلة ، وفيها تختبر مهارتها اختباراً دقيقاً ، لانفرادها بالمسئولية الكلية للعمل ، ورعاية المرضى طوال هذه الفترة – مع قلة الإشراف عليها .

وتكون مسئوليتها عن راحة المرضى وعلاجهم ونومهم مسئولية مباشرة ، مما يجعل :

أ – قدرتها على التمريض .

ب – حسن أخلاقها .

ج – قدرتها على التصرف .

محل اختبار شديد ، يُظهر معدنها وحيوية ضميرها ، فمثلاً عليها كي تُرضي ضميرها أن تؤدي أعمالاً كثيرة في الوقت المناسب للمرضى المحتاجين مثل :

١ – تحريك وسادة أو اصلاح وضعها لمريض قلق .

٢ – تسوية ملاءة السرير .

٣ ـ تدليك ظهر المريض وأطرافه .
٤ ـ وضع وسادة ليتكىء عليها المريض .
٥ ـ ترطيب الشفاه الجافة للمريض .
٦ ـ وضع الأطراف المجروحة في الأوضاع المريحة للمريض .
٧ ـ اسناد الركب أو الفخذين بالوسائد .
٨ ـ العناية بالإضاءة والتهوية .
٩ ـ زيادة الغطاء أو تخفيفه .
١٠ ـ غسل الوجه والأيدي ... الخ .

كما أن صحة تقديرها للأمور وحسن تصرفها ، يكونان أيضاً محل الاختبار الدقيق ، مثلاً :

١ ـ كثيراً ما تُعطى أوامر مشروطة باعطاء أدوية أو عدم اعطائها ، في حالات معينة ، ويترك تقدير ذلك للممرضة .
٢ ـ قد تسوء حالة أحد المرضى ، ويترك لتقديرها الإبلاغ عنه أو عدم الإبلاغ .
٣ ـ حدوث تغييرات مفاجئة ، تستوجب استدعاء الطبيب المكلف بالخدمة الليلية ، أو أهل المريض ، دون اثارة ازعاج .

كما يكون عليها أن تهتدي بحكمتها وحسن تقديرها لهذه الأمور ، واختيار القرار الملائم .

وتوضع أيضاً أثناء هذه الخدمة الليلية قدرتها على الملاحظة موضع الاختبار فمثلاً :

١ – حدوث مضاعفات خطيرة أو طارئة ، كانتقال غيار جرح تاركاً الجرح معرضاً للعدوى .

٢ – تقدير خطورة أي عارض يشكو منه المريض .

٣ – الملاحظة الدقيقة لحالة المرضى ، وبخاصة من يتألمون في صمت ، دون احداث أي ضجة أو ازعاج ، واسعافهم بالاجراء المناسب .

وعلى الممرضة أثناء خدمتها الليلية مراعاة ما يأتي :

١ – عدم ترك الجناح ولو لمدة بسيطة دون أن تحل زميلة لها محلها .

٢ – الحرص على المرور على المرضى طبقاً للتعليمات للتأكد من حسن سير الأمور .

٣ – عدم النوم أثناء الخدمة .

٤ – عدم محاولة اخفاء الأخطاء ، بتسجيل وقائع غير صحيحة في تقاريرها .

٥ – الاحتراس في اضاءة الأنوار .

٦ – التمسك بالمبادىء الخلقية ، وتفضيل ما هو حق وخير .

(ثانياً) : الزي في الليل :

وعلى الممرضة أن تحرص على زيها أثناء الخدمة الليلية وتعتني به وبنظافته وأناقته كعنايتها به أثناء الخدمات النهارية .

(ثالثاً) : الدقـــة : Sincerity — Accuresy

الدقة هي صفة هامة يجب توفرها في الممرضة ، وبخاصة أثناء خدمتها الليلية — وهذه الخدمة تتيح وقتاً مناسباً لتنمية هذه الخصلة .

وبذلك تتعود الممرضة على الدقة في تقرير الحقائق الخاصة بكل مرضاها مع تجنب العبارات المبهمة مثل «نام جيداً » أو « أمضى ليلة طيبة » — بل عليها أن تُحدِّد عدد ساعات نوم كل مريض .

كما عليها أن تطفىء أنوار الجناح بعد التاسعة مساءً لاتاحة الفرصة للمرضى للنوم الهادىء — على أن تكون قد أتمت أعمالها التي قد تعوق نوم المرضى . كما أن عليها أن تمنع احـــداث الأصوات .

وعايها أيضاً مراعاة الدقة في عدم ايقاظ المرضى في وقت مبكر دون مبرر لذلك . وأن تحرص على الدقة في أداء الأعمال أولاً بأول دون أن تتركها لتتراكم حتى آخر وقت .

الفصل الحادي عشر

(أولاً) : آداب السلوك والأعمال اليومية CONDUCT

يهتم المسئولون عن أعمال الممرضات باكتشاف آداب سلوك الممرضات من خلال أعمالهن اليومية .

ويعد عادة لكل ممرضة سجل لذلك تظهر منه :

١ – شخصيتها .
٢ – ميولها ونظافتها .
٣ – كفاءتها في العمل .
٤ – معاملتها للمرضى .
٥ – دقتها في ذكر التفاصيل .
٦ – الطاعة .
٧ – قوة الملاحظة .
٨ – مقدار الثقة بها والاعتماد عليها .
٩ – قدرتها على التنفيذ .

كما تسجل أيضاً تصرفاتها وما يبدو عليها من انفعالات . مثل :

١ – هل تكتئب أو تغضب عند لفت نظرها للخطأ .
٢ – هل تؤدي التفاصيل الصغيرة بأمانة .
٣ – هل تميل إلى نقد الادارة .

٤ — هل تناقش علناً تصرفات الأطباء وتقصيرهم .
٥ — هل تؤدي عملها بروح طيبة ورغبة صادقة .
٦ — هل لديها القدرة على اشعار المرضى باهتمامها بهم .

كما أن طريقة معاملة الممرضات القدامى للممرضات الحديثات ، يجب أن تتسم بروح التسامح وتقدير الظروف وقلة الخبرة ، والرغبة في الأخذ بيدهن حتى تثبت أقدامهن في المهنة . وافهامهن أن خدمة المرضى هي خدمة انسانية بأوسع معانيها .

ثانياً) : تقييم الممرضة كمهنية : Evaluation of the Nurse

يتم تقييم الممرضة كمهنية على الأسس التالية : —

١ — مستوى أداءها لعملها .
٢ — قدرتها على تطبيق المبادىء العلمية في مجالات عملها .
٣ — رغبتها في التحصيل الدائم ، والإطلاع على كل جديد في مجال تخصصها .
٤ — قدرتها على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .
٥ — مدى اهتمامها برعاية المريض وأسرته ومجتمعه .
٦ — وضع مصلحة المرضى والعمل قبل مصالحها الشخصية .
٧ — تعاونها مع زميلاتها وزملاءها .
٨ — حرصها على رفع مستوى المهنة .
٩ - اعتزازها بعملها كممرضة .
١٠ — التزامها بالقانون العام ، وقانون المهن الطبية في كل أعمالها وتصرفاتها .
١١ — احساسها بالرضى عن عملها كممرضة .

الفصل الثاني عشر

مقاييس السلامة بالمؤسسات الصحية Safety Measures

تحرص المؤسسات الصحية على المحافظة على سلامة المرضى ، وتجنب احداث أي أضرار أو اصابات لهم .

ومن أهم ما يصادف هذه المؤسسات ويؤثر على توفر السلامة بها ما يأتي : —

١ — الاهمال : Neglect

له معان كثيرة ودرجات — وتقع معظم الحوادث نتيجة حدوث اهمال في ناحية من النواحي .

وعلى الممرضة قبل قيامها بأي عمل أن تتأكد من معرفتها التامة لكيفية أداؤه — كما يجب عليها عدم التقصير في ابلاغ رئيسنها فوراً ، حتى يمكن تلافي الأخطار التي تحدث .

٢ — الحروق : Burns

تحدث عادة بنتيجة اهمال الممرضة في الاحتياطات عند

وضع القرب الساخنة بجوار المرضى الذين أجريت لهم عمليات — أثناء وجودهم تحت المخدر .

٣ ـ حوادث العقاقير : Drugs Accidents

تحدث عادة نتيجة لزيادة مقدار الدواء المعطى للمريض ، أو تغيير نظام وضع الأدوية والمحاليل في الخزانات ، أو لعدم وجود ضوء كاف في مكان حفظ الأدوية أو تساقط البطاقات من على زجاجات الأدوية .

٤ ـ الإجهـــاد : Exhaustion

يؤدي الإجهاد والارتباك إلى حدوث كثير من الحوادث ، وبخاصة خلال فترات ضغط العمل .

وعلى الممرضة أن تحافظ أثناء عملها على مستويات مقاييس السلامة ، وعدم تعريض المرضى لأي نوع من الحوادث ، لما يقع من مسئولية على المستشفى وعليها ، وما يسببه من أضرار مادية ومعنوية ، وما يترتب عليه من نتائج .

الفصل الثالث عشر

التزامات المهنة ونظامها قبل التخرج وبعده

على الممرضة أن تلتزم بما يأتي :

١ ـ اعطاء فكرة حسنة عن الممرضة ـ وعلى الممرضة أن تعلم أن بعض المظاهر الخارجية يمكن أن تعطي فكرة أولية عنها مثل : المظهر ، والملابس ، والسلوك .

٢ ـ شدة الاهتمام بالأناقة ، تعطي فكرة عن اهتمام الممرضة بنفسها أكثر من اهتمامها بعملها ومرضاها .

٣ ـ العناية بنظافة ملابسها واحتشامها .

٤ ـ عدم التبرج .

٥ ـ المحافظة على المواعيد .

٦ ـ قدرتها على تحمل المسئولية .

٧ ـ الاجتهاد .

٨ ـ الاندماج في البيئة .

٩ ـ أن تتحلى بصفات المواطنة الصالحة من خلال :

أ ـ اهتمام بالمستوى العام في البيئة والمجتمع .

ب ـ استعدادها لأداء الخدمات والاشتراك في الجهود المنظمة .

ج — الرغبة في التضحية من أجل الآخرين .
د — حسن أداء ما تكلف به .
هـ — احترامها للسلطة المسئولة والقوانين واللوائح المعمول بها .
و — حسن استعمال سلطاتها الشخصية .

آداب وسلوك رئيسات الأقسام :

منصب رئيسة القسم بالمستشفى ذو أهمية كبيرة في نظام المستشفى ، إذ هي حلقة إتصال بين الأطباء والمرضى والممرضات والطالبات والخدم .

ويتوقف النظام في القسم على مستواها الفني والأدبي والاداري ، ولا يمكن لأي رئيسة أن تصل إلى مستوى عال . إلا إذا كانت مستعدة للتضحية ، ومقدرة تمام التقدير لأهمية عملها — وعليها أن تتصف بما يأتي :

١ — أن تكون متمسكة بالعدالة .
٢ — أن يكون كشفها عن الأخطاء بطريقة لبقة .
٣ — أن تكون شديدة الاخلاص في عملها .
٤ — أن تكون دائمة الاطلاع على كل ما يتصل بالمهنة من تطورات ، وأن تعنى بتوسيع أفق معلوماتها وتفكيرها .

الفصل الرابع عشر

الشعار الدولي لآداب مهنة التمريض

THE INTERNATIONAL CODE OF NURSING ETHICS

إن أهم واجب على أي جمعية تمثل أصحاب مهنة معينة هو تدعيم هذه المهنة وصيانتها ورفع مستواها ، وإن وضع قانون لها هو احدى الوسائل لذلك الغرض وقد بدأ الاهتمام بوضع الآداب وأصول مهنة التمريض في عام ١٨٩٦ م عند تأسيس جمعية التمريض الأميريكية .

وفي يونيو عام ١٩٦٥ م تم تقويم بعض البنود وأدخلت عليه بعض ايضاحات معينة عن أعمال التمريض وذلك في مجلس التمريض الدولي في فرانكفورت وألمانيا .

والبنود الآتية هي بمثابة مرشد لكل ممرضة في تأدية واجباتها :

١ - إن واجب الممرضة الأساسي هو المحافظة على حياة المريض والعمل على تخفيف آلامه وتقدم صحته إذا كان مريضاً ووقايته من الأمرض إذا كان سليماً وذلك برعايته جسمانياً ونفسياً وعاطفياً .

٢ - تقوم الممرضة بواجباتها الانسانية مع الاحتفاظ

بالكرامة دون أي اعتبار لنوازع القومية أو الجنس أو العقيدة أو اللون .

٣ ـ على الممرضة ألا تستخدم معلوماتها المهنية أو خبرتها في أي عمل ضار بالصالح العام .

٤ ـ على الممرضة أن تحترم وتحتفظ بأي معلومات ذات صيغة سرية تصلها أثناء تأدية أعمالها ولا تفشيها إلا إذا اقتضى القانون ذلك .

٥ ـ على الممرضة وكمواطنة أن تلم بقوانين بلادها وتحافظ عليها وتقوم بتأدية واجباتها كمواطنة ومن حيث واجبات المهنة بأن عليها مراعاة التعاون مع المواطنين والذين يعملون في الشئون الصحية لتنمية جهودهم وسد حاجيات الشعب الصحية .

٦ ـ على الممرضة مسئوليات نحو جمعية الممرضات كالاشتراك بها والمساهمة في أعمالها .

٧ ـ على الممرضة المساهمة فعلاً في تدعيم مهنة التمريض والعمل على المحافظة على مستوى المهنة وآدابها .

٨ ـ على الممرضة أن تكون على إلمام وخبرة تامة بالمهنة والاهتمام بنشر الوعي والخبرة بين غيرها من الممرضات .

٩ ـ تتحمل الممرضة مسئولية أي عمل تقوم به في التمريض أو رأي تبديه سواء كانت بمفردها أو الاشتراك مع غيرها ، وعليها أن تلم بالقوانين التي لها

صلة بمهنة التمريض ثم المحافظة عليها .

١٠ – على الممرضة التي تقوم بعملها عن طريق جمعية التمريض أن تساهم في المحافظة على شروط وقواعد الاستخدام .

١١ – عليها أيضاً الاشتراك في دراسة التشريعات والعمل بموجبها التي تتعلق بالممرضات وأعمال التمريض .

١٢ – على الممرضة التمسك بالآداب والأخلاق القويمة مما يوحي بجلال المهنة ويبعث على تقديرها .

١٣ – يجوز للممرضة أن تساهم في أي بحث ذي علاقة بمؤسسة تجارية أو انتاج تجاري ولكن عليها أن لا تستغل وظيفتها كوسيلة للاعلان أو لـرواج المنتجـات .

١٤ – على الممرضة أو الممرضات اللاتي يقمن بالدعاية المهنية مراعاة كرامة المهنة في نفس الوقت .

١٥ – على الممرضة أن تتعاون مع زميلاتها وأن تكون محل ثقتهن وكذلك مع الطبيب وجميع المشتغلين بالشئون الصحية .

١٦ – على الممرضة واجب حماية المرضى فلا تعهد بعمل يحتاج لخبرة إلا لممرضة خبيرة فعلاً .

١٧ – على الممرضة أن ترفض الاشتراك في أي عمل أو

اجراءات لا تتفق مع مبادىء وآداب المهنة وعليها واجب الإبلاغ عن أي تقصير أو مسلك يخالف ذلك من جانب أية ممرضة للجهات المختصة .

قسم الممرضات Nurses Pledge

أقسم أمام الله أن أقضي حياتي طاهرة وأن أمارس مهنتي بإخلاص ، وأبتعد عن كل غش ، وأعمل كل ما في وسعي لرفع مستوى المهنة ، وأصون كل ما يعهد إليّ من الأمور الشخصية والمسائل العائلية التي أطلع عليها أثناء عملي وممارستي لمهنتي ، وبإخلاص سأساعد الطبيب في عمله وأكرس حياتي لكل من يُعهد إلي برعايتهم .

والله على ما أقول شهيد

وزارة الصحة العامة
معهد التمريض
الكويت

نشيد الممرضات

كلمات الأستاذ / أحمد عنبر .
موسيقى الدكتور / محمد شرف الدين .

نحن أنسام الربيـــع   نحـــن اشراق الصباح
نحن في الكون البديع   بلسم نأسو الجـــراح

نحن عون للطبيب   قد تعودنا السهر
وينـادي فنجيب   مثل لمح البصر
مسعفات في الخطوب   رافعات للخطر

• • •

نحن أنسام الربيـــع   نحن اشراق الصباح
نحن في الكون البديع   بلسم نأسو الجـــراح

بسجايانـــا النبيلـة   كشذى الروض النضير

وبعلم وفضيلة وهدى الله القدير
تبرأ النفس العليلة وبنا جبر الكسير

• • •

نحن أنسام الربيع نحن اشراق الصباح
نحن في الكون البديع بلسم نأسو الجراح
أنني أخت نسيبة هي نجمي في حياتي
وأنا أخت رفيدة نورت لي طرقاتي
نسيبتي أشرف نسبة هي فخر للفتاة

• • •

نحن أنسام الربيع نحن اشراق الصباح
نحن في الكون البديع بلسم نأسو الجراح
كلنا يا أخواتي نرتدي طيب الشمائل
نهتدي بالسابقات بالكريمات الأوائل
فنحيي الرائدات رافعات للمشاعل .

• • •

نحن أنسام الربيع نحن اشراق الصباح
نحن في الكون البديع بلسم نأسو الجراح

• • •

BIBLIOGRAPHY

1 BORTHAS DODGE, « FLORANCE NIGHTING-ALE », **THE STORY OF NURSING,** PUBLISHED FEBRUARY, 955) . BY MC CLELLAND AND STEWART RIMIRTED, PP. 15-39.

2. **ERNEST JOHN KNAPTON, EUROPE 1450-1815.** THE CULMINATION OF THE RENAISSANCE, « EUROPE 1450-1815, COPYRIGHT, 1958, BY CHAR-LES SCRIBMER'S SONS, PP. 130-178.

3. FABER AND FABER L., **The STORY OF THE GROWTH OF THE NURSING,** FIFTH EDITION, LONDON 1959.

4. « FACTS ABOUT NURSING », NEW YORK, AMERICAN NURSES ASSOCIATION, 1962-1963, P. 90.

5. GALDMARK, JOSOPHINE ,**NURSING AND NURS-ING EDUCATION IN THE UNITED STATES.** NEW YORK, THE MACMILLAN CO., 1928.

6. NATIONAL LEAGUE OF NURSING EDUCATION : **FACULTY POSITIONS IN SCHOOLS OF NURSING AND HOW TO PREPARE FOR THEM,** A REPORT PREPARED BY THE COMMITTEE ON REVISION OF THE FACULTY PAMPHLET,. NEW YORK, NATIO-NAL LEAGUE OF NURSING EDUCATION, (1946).

7. STEWART, ISABEL., THE EDUCATION OF NURSES., NEW YORK : THE MACMILLAN COMPANY 1951.

8. MAGNAM, THE ARAB WOMAN, P. 25.

9. AGNES E., PAUVEYS « ISLAMIC MEDICINE » AND THE GREAT SARAGENCE HOSPITALS. THE STORY OF THE GROWTH OF NURSING. FIFTH EDITION 1959, FABER AND FABER LIMITED 24 RUSOEL SQUARE W.C.T., PP. 123-129.

10. GENUINE WORKS OF HIPPOCRATE, TRANSELATED BY FRANCE ADAMS PUBLISHED 1846.

11. AGNES E., PAUVEY, « MODICAL LITERATURE AND EDUCATION IN EGYPT, » **THE STORY OF GROWTH OF NURSE**, FOURTH EDITION, 1959.

12. SELLOW AND EBELL « TRENDS IN THE HISTORY OF NURSING », **A HISTORY OF NURSING**, THIRD EDITION THE C.V. MOSBY COMPANY ST. LOUIS.

13. STEWART, ISABEL THE EDUCATION OF NURSES, NEW-YORK. THE MACMILLAN CO., 1951, P. 255.

14. WEST MARGRET, AND CHRISTY HAWKINS, NURSING SCHOOLS AT THE MID CENTURY, NEW-YORK NATIONAL COMMITTEE FOR THE IMPROVMENT OF NURSING SERVICE, 1959, PP. 44-45.

مجلات وتقارير أجنبية

1. « REPORT ON THE GROUP MEETING ON NURSING IN THE EASTERN MEDITERRANEAN REGION ». NICOSIA 22-27 JUNE, 1970 P.P. 1-11. WORLD HEALTH ORGANIZATION, REGIONAL OFFICE FOR THE EASTERN MEDITERRANEAN.

2. SOAD HUSSEIN HASSAN, « THE BASIC EDUCATION AND TRAINING OF THE PROFESSIONAL NURSES IN THE EGYPTIAN PROVINCE, » U.A.R. (1960).

3. WHO, REGIONAL NURSING SEMINAR, TEHRAN 9-19 NOV. 1966.

(رسالة ماجستير)

4 EDUCATIONAL PREPARATION FOR NURSING, 1961, **NURSING OUT LOOK,** X. NO. 9, (NOV., 1962). P.P. 614-616.

5 LISMIK, MILLON J. AND BENICA E. ANDERSON **NURSING PRACTICE AND THE LAW;** PHILADELPHIA, J.R. LIPPINCOT; CO., 1955 P. 72.

6. FACTS ABOUT NURSING; NEW YORK AMERICAN NURSES ASSOCIATION, (1962-1963).

مراجع عربية

١ – الادارة العامة للتدريب – قسم المعاهد والمدارس سنة ١٩٧١ وزارة الصحة المصرية – معاهد الوزارة ومدارسها .

٢ – الدكتور نجيب محفوظ – تاريخ الولادة .

٣ – أحمد عزت عبد الكريم – تاريخ التعليم في مصر في عهد محمد علي – صفحة ٢٩٤ .

٤ – الطبقات الكبرى لابن سعد – المجلد الثامن – صفحة ٤١٢ – ٤١٦ – ٣٠٨ – ٣٢٢ .

٥ – سنية قراعة ، مجلة العربي ، في أكتوبر ١٩٦٥ – صفحة ٤٨ – ٥٢ .

٦ – ابن حجر « الإصابة في تمييز الصحابة » .

٧ – لسان الدين ابن الخطيب « الإحاطة في أخبار غرناطة » تحقيق محمد عبد الله عنان ، طبعة دار المعارف ١٩٥٥ – المجلد الأول – صفحة ٤٣٨ .

٨ – عبد الله عفيفي – « المرأة العربية وجاهليتها وإسلامها » – طبعة ١٩٢٢ .

٩ – ابن الخطيب (لسان الدين) الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، طبعة دار المعارف سنة ١٩٥٥ ، المجلد الأول (صفحة ٤٣٨) .

١٠ – إحصائيات قسم التدريب المهني بوزارة الصحة في جمهورية مصر العربية .

١١ – التقرير السنوي بوزارة التربية بالكويت ١٩٦٩ – ١٩٧٣ .

١٢ – لويس (أديث باتون – ترجمة سعاد حسين) الممرضة وآفاق العمل في مهنة التمريض ، المطبعة العالمية ٩، ١٧ – ضريح سعد بالقاهرة ، فبراير ١٩٦٧ .

١٣ – محفوظ (محمد جمال الدين) – معارك الإسلام الأولى في ضوء الفن الحربي الحديث – مطبوعات مجلة المدفعية (ص ٥٦ – ٦٣) .

١٤ – مجلس التخطيط – قسم الاحصائيات عام ١٩٦٨ الكويت.

١٥ – فيشر هـ . أ . ل . تاريخ أوروبا في العصور الوسطى – طبع دار المعارف بمصر – الطبعة الثالثة ١٩٥٧ . (ص ٥٦ – ٦٣) .

١٦ – دكتور محمد زكي سويدان – التمريض والاسعاف – الطبعة الثالثة ١٩٧٠ مطبعة ٩٢ شارع القصر العيني بالقاهرة – صفحة ٤٤ ، ٤٥ .

١٧ – السيدة فتحية مصطفى – تاريخ وآداب التمريض .

المؤهلات العلمية الخاصة
بالدكتورة سعاد حسين حسن

التاريخ	العدد	المؤهلات العلمية
١٩٦٨ – ١٩٧١	١	دكتوراه في فلسفة التربية (فرع التمريض التربوي) من كلية البنات – جامعة عين شمس (القاهرة) وكان موضوع الرسالة (دراسة لتعديل اتجاهات طالبات المدارس نحو مهنة التمريض)
١٩٥٨ – ١٩٦٠	٢	ماجستير صحة عامة (فرع ادارة) من المعهد العالي للصحة العامة بجامعة الاسكندرية – وكان موضوع رسالة الماجستير « بحث عن التمريض التربوي للممرضة الفنية في جمهورية مصر العربية .
١٩٥٤ – ١٩٥٦	٣	بكالوريوس علوم (B.S.C) في التمريض التربوي من جامعة سيراكيوز بالولايات المتحدة

الأميريكية من كلية التمريض وكلية التربية (بعثة على نفقة الهيئة الصحية العالمية وجامعة الاسكندرية).

١٩٣٦ – ١٩٣٧	٤	دبلوم تمريض في الصحة العامة – من مدرسة التمريض بجامعة القاهرة.
١٩٣٥ – ١٩٣٦	٥	دبلوم الولادة وأمراض النساء – من مدرسة الولادة بجامعة القاهرة .
١٩٣٢ – ١٩٣٥	٦	دبلوم التمريض العام من مدرسة التمريض بجامعة القاهرة .

الخبرة العملية

١٩٣٨ – ١٩٤٦	ممرضة صحة عامة بالادارة العامة للصحة المدرسية بوزارة التربية .
١٩٤٦ – ١٩٤٨	مديرة مدرسة الزائرات الصحيات بوزارة التربية بالاسكندرية .
١٩٤٨ – ١٩٤٩	مشرفة صحية اجتماعية بالمدارس بوزارة التربية بالاسكندرية .
١٩٤٩ – ١٩٥٥	مديرة مدرسة التمريض والتوليد والتدليك والكهرباء بجامعة الاسكندرية .
١٩٥٥ – ١٩٧٣	مديرة للمعهد العالي للتمريض جامعة الاسكندرية .

مديرة معهد التمريض بالكويت
لوزارة الصحة عن طريق الاعارة

عميدة المعهد الصحي بوزارة التربية بالكويت

المشروعات الانشائية

أولاً في جمهورية مصر العربية: مدرسة الزائرات الصحيات بوزارة التربية بالاسكندرية .
مدرسة التمريض والولادة بجامعة الاسكندرية .
انشاء جمعية الممرضات المصرية
انشاء المعهد العالي للتمريض جامعة الاسكندرية .

ثانياً ـ في المملكة العربية السعودية: ١ ـ مدرسة التمريض بالرياض (مقرر ٣ سنوات) .
٢ ـ مدرسة التمريض بجدة (مقرر ٣ سنوات) .

ثالثاً ـ في دولة الكويت : ١ ـ معهد التمريض بوزارة الصحة (مقرر ٤ سنوات) .
٢ ـ مدرسة مساعدات الممرضات (مقرر سنتان) .

٣- منهج لثلاثة شهور لمتطوعي الهلال الأحمر الكويتي .

٤ - المعهد الصحي بوزارة التربية (منهج سنتان بعد الثانوية العامة) .

المؤتمرات

أكتوبر سنة ١٩٥٧ ١ - مثلت جمعية الممرضات المصريـة وجامعة الاسكندرية في المجلس الدولي لمؤتمر التمريض الذي عقد في روما مايو سنة ١٩٥٧ .

أكتوبر سنة ١٩٥٧ ٢ - مثلت المجلس الدولي للممرضات في الاجتماع الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية الذي عقد في أكتوبر ١٩٥٧ بالاسكندرية

أكتوبر سنة ١٩٥٨ ٣ - انتخبت لتمثيل ج . م . ع لحضور اجتماع (I.L.O) هيئة العمل الدولية الذي عقد في جنيف .

١٩٦١ ٤ - مثلت المعهد العالي للتمريض بجامعة الاسكندرية في مؤتمر الصحةالمدرسية الذي عقد بالقاهرة .

١٩٧٢	٥ – عضوة في الوفد الرسمي لوزارة الصحة بالكويت إلى ج.م.ع. إلى مصر ولبنان وسوريا والأردن لاختيار ممرضات للكويت.
مايو ١٩٧٧	٦ – عضوة في الوفد الرسمي لوزارة الصحة بالكويت لحضور اجتماع للأمانة العامة للصحة للدول العربية بالخليج لتطوير المناهج في ابريل.
أكتوبر ١٩٧٧	عضوة في الوفد الرسمي لوزارة الصحة في الكويت لحضور اجتماع الأمانة العامة للصحة للدول العربية بالخليج لتطوير المناهج في ابريل.

خدمات دولية

أولاً في المملكة العربية السعودية	١ – خبيرة من منظمة الصحة العالمية إلى المملكة العربية السعودية لانشاء مدارس التمريض وتطوير المركز الصحي الاجتماعي.
ثانياً – دولة الكويت	٢ – انتدبت من جامعة الاسكندريـــة لوزارة الصحة بالكويت عـــن طريق الاعارة لانشاء معهـــــد التمريض ومدرسة المساعدات، والمعهد الصحي.

تطور التمريض

٥٠٠ ق.م مولد هيبوقراط — ١ م ميلاد المسيح — ٥٠٠ م سقوط روما — ١٠٠٠ م بداية الحروب الصليبية — ١٥٠٠ م عصر النهضة — الثورة البروتستانتية — ١٦٣٥ م — ١٨٠٦ م — ١٨٦٠ م

الطب والتمريض في العصور القديمة (في مصر وأوروبا)

كان الطب والتمريض في مصر الفرعونية متقدماً كثيراً، والتي تميزت من سابقاتها:

١ – أنشئت مدارس الطب والتمريض.

٢ – تقدم الأطباء المصريين في التاريخ عن انتخب (٣٠٠٠ ق.م) – أنشأ مراجع في التشريح وتشخيص الأمراض وطرق علاجها. – أنشأ مذاهب أطباء ومدارس الولادة. – وعرف تخصص الأطباء. – الأسنانيين في الأمراض المختلفة حتى الجراحات الشاقة.

في أوروبا عامة:

أ – الالتزام بالتعاليم الكهنوتية.

ب – عدم تشريح الموتى.

ج – عدم السماح بالبحوث التجريبية.

طب وتمريض هيبوقراط

اشتهر في العصر الذهبي للثقافة اليونانية هيبوقراط الذي يسمى «أبو الطب الحديث» واهتم بصفة خاصة بالتمريض وطب الأطفال والتوليد.

١ – وضع الأسس العلمية لمهارات التمريض وشروط عاربه.

٢ – اتبع الأسس العلمية في الطب والعلاج.

٣ – شدد في قسمه على الطبيب في ممارسة مهنتي الطب والتمريض.

اشتهرت في ذلك العصر جامعة الإسكندرية التي أنشئت (٣٣١ ق.م) وكانت منارة العلم في جميع أنحاء العالم، وسمح فيها بالتشريح العملي.

تأثير المسيحية

١ – رعاية أعداد كبيرة من المرضى بواسطة الراهبات والأرامل والمسيحيين المتدينين.

٢ – إهمال تعاليم هيبوقراط إلى حد بعيد.

٣ – ازدياد الاعتماد على الطرق الغيبية.

٤ – ممارسة الطب والتمريض اعتمدت على المعتقدات الدينية.

٥ – انتشار الانقطاعات والصوامع كوسائل للحماية ضد الجبابرة والغزاة والعناية فيها بالتمريض.

٦ – ظهرت التجمعات العمالية في وقت متأخر من هذه الفترة وذلك خلال بحث الإنسان عن الحرية والأمن.

٧ – تدمير جامعة الإسكندرية بما فيها مدرسة الطب بها.

تأثير الإسلام

١ – اشتراك النساء المسلمات في غزوات النبي ﷺ وقيامهن بتمريض المجاهدين ومن أوائلهن:

أ – كعيبة الأسلمية (رفيدة) أقامت عيادة في المسجد يتردد عليها المرضى.

ب – نسيبة بنت كعب (أم عمارة).

٢ – تقدم الطب في الأقطار الإسلامية من الهند إلى المحيط الأطلسي نتيجة لبحوث الأطباء المسلمين وتفوقهم في الناحيتين العلمية والعملية.

٣ – إنشاء المستشفيات الكبيرة في البلاد الإسلامية وكان أولها في دمشق (٧٠٧ م) ثم انتشرت في بقية العالم الإسلامي ومنها مستشفى الناصري في الفسطاط (٨٧٤ م).

٤ – من أشهر أطباء ذلك العصر: أبو بكر الرازي (٨٦٠ – ٩٣٢ م).

التأثير الديني والعسكري

١ – استمرار تقدم الطب والتمريض في العالم الإسلامي وانتشار المستشفيات، وأشهر الأطباء:

أ – ابن سينا (٩٨٠ – ١٠٣٧ م).

ب – ابن زهر (١٠٩٤ – ١١٦٢ م).

٢ – قيام الأطباء العرب بالدراسات الإكلينيكية بجوار فراش المريض بالمستشفيات، مما ساعد على تقدم التشريح والطب.

٣ – العناية بالتمريض واعتباره مكملاً أساسياً للعلاج.

في أوروبا:

١ – وصل الحماس الديني ذروته خلال الحروب الصليبية (١٠٩٦ – ١٢٧١ م) ثم بدأ في الانحسار بعد ذلك.

٢ – الأوامر العسكرية في التمريض جعلت منه مهنة شاقة.

٣ – قوبلت الأوامر الدورية العسكرية بممارسة أقل من التي تبنتها دعوات الكنيسة، وبذلك أمكن إيصال هذه الخدمات إلى الذين أخرجتهم الإقطاعيات.

٤ – سهّل ذلك للعالم المسيحية أن تواجه التغيرات البيئية الجديدة، أي أنها أبقت على الإيمان الذي زعزعته مظاهر الثروة وحياة الترف التي عاشها الذين كان يفترض أن يكونوا نماذج للأخوة الصادقة.

العصور المظلمة للطب والتمريض في أوروبا

١ – الاهتمام بإنشاء مزيد من المستشفيات في العالم الإسلامي مثل مصر والشام والعراق وإيران وبلاد المغرب.

٢ – امتياز الأطباء المسلمين أساتذة الجيل في الطب.

في أوروبا:

١ – أدى انقسام الكنيسة إلى كنيستين: (كاثوليكية وبروتستانتية) إلى ظهور العزوف عن التطوع للأعمال الخيرية.

٢ – أدى نقص الصوامع في الأقطار الكاثوليكية إلى ندرة الممرضات حتى لجأت إلى استيرادهن من البلاد البروتستانتية القريبة.

٣ – أهم رواد الإصلاح الاجتماعي في خلال هذه الفترة هم:

أ – القديس جون دي شانتال.

ب – " فرنسيس دي سال.

ج – " فانسانت دي بول.

د – " لويس دي ماريلاك.

هـ – جون هوارد.

و – أليزابيث فراي.

ز – دوروثي هيشرنكس.

في مصر:

١ – إنشاء مدرسة الطب (١٨٢٢ م).

٢ – إنشاء قسم التمريض والولادة بها.

بعث الطب والتمريض

١ – تأسيس جمعيات جديدة للشماسات في البلاد البروتستانتية.

٢ – تأسيس أخوات الخدمة في البلاد الكاثوليكية.

٣ – أدى الإيمان الجديد بالمسؤوليات الاجتماعية إلى ابتكار واتباع طرق جديدة في رعاية المرضى، وانتشرت بسرعة في كثير من البلاد.

تأثير التطورات الاقتصادية والاجتماعية

١ – تأسيس مدرسة نايتنجيل في مستشفى سان توماس بلندن (إنجلترا) على أسس عالمية بعيدة عن أي تأثيرات طائفية.

٢ – إنشاء أول مدرسة للتمريض في أمريكا بنيويورك عام ١٨٧٣ م.

٣ – إنشاء أول كلية للتمريض بأمريكا عام ١٩١٦ م، وأول ممرضة حصلت على درجة الدكتوراه في التمريض التربوي من جامعات أمريكا هي سستر بيرنيك سنة ١٩٣٥ م من الجامعة الكاثوليكية.

٤ – إنشاء المعهد العالي للتمريض بجامعة الإسكندرية (١٩٥٥ م).

٥ – الحصول على أول درجة دكتوراه في التمريض التربوي من مصر ١٩٧٩ م، ونالتها الدكتورة سناء سيد حسن من جامعة عين شمس.

الطب والتمريض في العصور القديمة — منذ ما قبل التاريخ إلى عام ٥٠٠ م

التمريض في العصور الوسطى — من ٥٠٠ م – ١٥٠٠ م

التمريض في العصور الحديثة — من ١٥٠٠ – إلى الآن

تاريخ وآداب التمريض

تطلب جميـــع منشوراتنا من

دار القلم ـ الكويت ـ شارع السور ـ عمارة السور

ص. ب. ٢٠١٤٦ ـ هاتف ٤٢٥١٦٠